

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا

إجازة اطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي : أحمد درويش أحمد العمري  
الدرجة العلمية : ماجستير  
القسم : التربية الإسلامية والمقارنة  
التخصص : تربية إسلامية  
عنوان الأطروحة : " وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٤١٢ هـ بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم

فان اللجنة المذكورة توصي باجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق .

### اعضاء اللجنة

مناقش من خارج القسم

مناقش من القسم

المشرف

د. عبد الله علي الغامدي

د. ماجد مرسان الكيلاني

د. عبد اللطيف محمد بالطو

التوقيع :

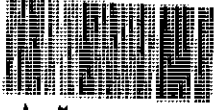
رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة

د. محمود محمد عبد الله كساروي

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي

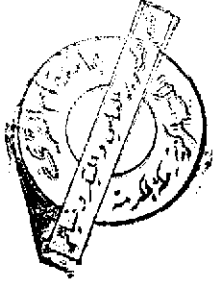
جامعة أم القرى  
كلية التربية

قسم التربية الاسلامية والمقارنة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٩٩٣

وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت فراغ الشباب



اعداد الطالب

أحمد درويش أحمد العمري

٤٢٣٥

اشراف الدكتور

عبد اللطيف محمد بالطو



دراسة مقدمة الى قسم التربية الاسلامية والمقارنة  
بكلية التربية - جامعة أم القرى - كمتطلب تكميلى  
لنيل درجة الماجستير فى التربية الاسلامية

الفصل الدراسى الاول

لعام / ١٤١٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten Arabic calligraphy in a highly stylized, bold script. The text is arranged in a vertical column, with the words "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) written from right to left. The letters are thick and black, with some decorative flourishes and small annotations (like numbers 1, 2, 3) indicating stroke order or direction. The calligraphy is framed by a decorative border with ornate corner pieces.

## ملخص الدراسة

اسم الباحث : أحمد درويش العمري  
عنوان البحث : وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب

كان من أهداف الدراسة التعرف على وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب ، ومعرفة موقف التربية الإسلامية من أنشطة وقت الفراغ التي يمارسها الشباب المسلم المعاصر . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ، حيث لجأ الى وصف مشكلة الفراغ من خلال الدراسات الميدانية ، والمؤلفات التي تعرضت لها ، كما استخدم الباحث أيضا المنهج الاستنباطي ، حيث لجأ الى النظر في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وسير بعض الصحابة - رضی الله عنهم - والسلف الصالح - رحمهم الله - ، وفي ضوء ذلك قام الباحث باستخراج وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب .

وخلص الباحث الى عدد من النتائج ومنها :

- أوجدت التربية الإسلامية الوسائل الكفيلة باستغلال وقت فراغ الشباب استغلالا مشمرا ، يفيدهم في الدنيا والآخرة ، ويفيد مجتمعهم المسلم .

- أنشطة وقت الفراغ المعاصرة منها ما يتوافق مع التربية الإسلامية ، ومنها ما يتعارض معها ، وقد حاول الباحث الحكم على بعض هذه الأنشطة ، في ضوء المعايير والضوابط التي حكمت أنشطة وقت الفراغ في العصر الإسلامي الأول .

أوصت الدراسة بتشكيل لجنة عليا مشتركة من الجهات المسؤولة عن تربية ورعاية الشباب ، وعدد من العلماء المشهود لهم بالاستقامة والصلاح ، هدفها تحقيق عدة أهداف منها :

( ١ ) اقامة مؤسسات البحث لتأصيل الأنشطة المقترحة ، وتنقية الأنشطة المستوردة ، وبعث التي عفا عليها الزمن ان كانت صالحة واستبعاد الأنشطة الضارة وان كانت تراشية .

( ٢ ) التجديد في الأنشطة بما يتفق والتطور التكنولوجي وتقدم علم النفس في ظل التوجيهات الإلهية التي تنسق بين المبدأ الأخلاقي ، والذوق الجمالي .

يعتمد

عميد كلية التربية بجامعة أم القرى

المشرف

الطائب

د. هاشم بن بكر حريري

د. عبد اللطيف بن محمد بالطو

أحمد بن درويش العمري

( ب )

.. اهـداء ..

الى الشباب المسلم فى كل زمان

وفى كل مكان ..

أهدى هذا الجهد المتواضع ...

( ج )

## شكـر

الحمد لله على تقديمه وحسن ما صرف من أموره  
الحمد لله بحسن صنعته شكرا على اعطائه ومنعه

فالحمد لله والشكر له جل وعلا حيث أعان الباحث على انجاز هذا البحث .  
ثم يشكر الباحث - من عباد الله - من أعانه في انجاز هذا البحث ، يتقدم  
الباحث بشكره وتقديره لأستاذه الفاضل الدكتور/ عبد اللطيف محمد بالطو  
الذي تفضل بالاشراف على هذه الدراسة ، ومنح الباحث من علمه ووقته وجهده  
الكثير ، والذي كان لأرائه القيمة وتوجيهاته الصائبة ، وجهوده المخلصة  
الأثر الواضح في اخراج هذه الدراسة .

كما يتقدم الباحث بشكره وتقديره للأستاذين الفاضلين الدكتور/  
عبدالرحمن الشميري ، والدكتور / بشير حاج التوم ، اللذين أسهما بمناقشة  
خطة البحث وتقويمهما .

كما يشكر الباحث الأستاذين الفاضلين الدكتور/ ماجد عرسان الكيلاني  
والدكتور / عبدالله علي الفامدي ، اللذين تفضلا بمناقشة هذا البحث .

.. لكل هؤلاء .. يقدم الباحث شكره وتقديره ، سائلا الله  
سبحانه وتعالى أن يجعل ما قدموه من مساعدة وعون في موازين حسناتهم  
انه سميع مجيب .

الباحث

( د )

محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع
أ	- ملخص الدراسة
ب	- الإهداء
ج	- الشكر
د	- المحتويات
١٤ - ١	- الفصل الأول : خطة البحث :
٢	- المقدمة
٤	- موضوع البحث ومبرراته
٥	- تساؤلات البحث
٥	- أهداف البحث
٦	- أهمية البحث
٧	- منهج البحث
٨	- الدراسات السابقة
١٤	- تحديد المصطلحات
٦١ - ١٥	- الفصل الثاني : تربية الشباب في الاسلام
١٨	- التربية الروحية
٢٦	- التربية العقلية
٣٤	- التربية الجسمية
٤٨	- التربية الاجتماعية

رقم الصفحة	الموضوع
٦٢ - ٩٨	- الفصل الثالث : الشباب ومشكلاته
٦٣	- مفهوم الشباب
٦٧	- المبحث الأول : خصائص مرحلة الشباب
٦٧	- الخصائص الجسمية
٦٧	- الخصائص العقلية
٦٧	- الخصائص الانفعالية
٦٨	- الخصائص الاجتماعية
٦٩	- المبحث الثاني : بعض مشكلات الشباب وانحرافاته
٦٩	- تعاطى المسكرات والمخدرات
٧١	- الانحرافات الجنسية
٧٤	- التدخين
٧٧	- المبحث الثالث : أسباب مشكلات الشباب وانحرافاته
٧٧	- البعد عن الدين
٨٠	- الغزو الفكرى والحضارى
٩٢	- التناقض الاجتماعى الداخلى
٩٦	- وقت الفراغ
٩٩ - ١٢٨	- الفصل الرابع : وقت الفراغ
١٠١	- المبحث الأول : الوقت
١٠١	- تعريف الوقت



رقم الصفحة	الموضوع
١٠١	- خصائص الوقت
١٠٣	- قيمة الوقت فى الاسلام
١٠٦	- أمثلة على اهتمام المسلمين بالوقت
١١١	- المبحث الثانى : الفراغ
١١١	- تعريف الفراغ
١١١	- أنواع الفراغ
١١٥	- العوامل المؤثرة فى أنشطة وقت الفراغ
١٢٢	- أنشطة وقت الفراغ المعاصرة
١٢٩ - ٢٣٢	- الفصل الخامس : وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت فراغ الشباب
١٣١	- وسائل التربية الروحية
١٦٩	- وسائل التربية العلمية
١٨٩	- وسائل التربية الجسمية
٢٠٢	- وسائل التربية الاجتماعية
٢٢٠	- وسائل التربية الترويحية
٢٣٣ - ٢٦٩	- الفصل السادس : موقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ المعاصرة
٢٣٥	- المعايير والضوابط الاسلامية لأنشطة وقت الفراغ
٢٣٦	- تقويم الأنشطة المعاصرة فى ضوء المعايير والضوابط الاسلامية

( ز )

( تابع محتويات البحث )

رقم الصفحة	الموضوع
٢٧٠ - ٢٧٥	- الفصل السابع : نتائج البحث وتوصياتـــــــــــــــــه
٢٧١	أولا : - نتائج البحث
٢٧٢	ثانيا: - التوصيات
٢٧٧	- فهرس الأحاديــــــــــــــــث
٢٨٦	- فهرس الأعــــــــــــــــلام
٣٠٠	- مراجع البــــــــــــــــحث

\*

( الفصل الأول )

خطـة البحث

---

- موضوع البحث ومبرراته
- تساؤلات البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة
- تحديد المصطلحات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ..

يمثل الشباب من الأمة قلبها النابض ، وشروتها الحقيقية ، وسواعدهم الفتيّة ، لأنهم رجال المستقبل وعدته ، وعلى أكتافهم تنهض الأمة وتتقدم وتستند عليهم بعد الله سبحانه وتعالى في بناء الأمة والمجتمع ، ولا بد لكل أمة تريد النهوض والازدهار من أن تعد شبابها اعدادا سليما .

وقد اهتمت التربية الاسلامية بالشباب ، وعدت تربيتهم فريضة يجسب أن يقوم بها الآباء والمربون ، ويورد لنا القرآن الكريم العديد من الآيات التي توضح لنا اهتمام الاسلام بتربية الشباب ومنها قول الله تعالى :

(( يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاَصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ وَلَا تَصْعَقْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرْحًا اِنَّ اللّٰهَ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ وَاَقْصِدْ فِي مَشِيْكَ وَاغْضُ مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ )) . سورة لقمان ، الآيات : ١٦ - ١٩ . وعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم حسن الأدب أفضل هدية يقدمها الوالد الى ولده ، فقال صلى الله عليه وسلم : (( ما نحل والد ولده من نحل أفضل من أدب حسن )) (١) . التبريزي ،

مشكاة المصابيح ، الأدب ، باب الشفقة والرحمة على الخلق ، ج ٣ ،

ص ١٢٨٩ ، رقم ٤٩٧٧ .

(١) حديث مرسل .

وقد اهتمت التربية الاسلامية بقيمة الزمن فى حياة الانسان ، قال تعالى: (( وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ )) . سورة العصر ، الآيات : (١- ٣) . وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفراغ نعمة من نعم الله على عباده ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ )) . البخارى ، الصحيح ، الرقاق ، باب ماجاء فى الصحة والفراغ ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٧ ، رقم ٦٠٤٩ . ويبين لنا هذا الحديث أن من استغل صحته وفراغه فى طاعة الله فهو المغبوط ، ومن استغلهما فى معصية الله ، أو أضعاهما دون فائدة فهو المغبون ، لأنه لا يأتى بعد الصحة الا المرض ، ولا يأتى بعد الفراغ الا الشغل .

والشباب اما أن يستغل وقت فراغه فى مزاولة أنشطة تفيده وتفيد مجتمعه ، أو يستغله فى مزاولة أنشطة لا تحقق الفائدة له ولا لمجتمعه ، بل ان بعض الأنشطة التى يمارسها الشباب فى أوقات الفراغ قد تجلب الضرر لهم ولمجتمعهم .

وتتميز التربية الاسلامية بعنايتها بالفرد من جميع جوانبه ، فهى تربية شاملة ، ومن خلال هذا الشمول لابد أن تنبثق منها وسائل خاصة باستغلال وقت فراغ الشباب فيما يفيدهم فى الدنيا والآخرة ، ويفيد مجتمعهم المسلم ومن خلال معرفتنا لهذه الوسائل نستطيع التعرف على موقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ المعاصرة .

لكل هذا وذاك .. قام الباحث باجراء دراسة هذه ..

## موضوع البحث ومبرراته :

يمثل وقت الفراغ حجما لا بأس به من حياة الفرد ، وهو متفاوت من فرد الى آخر . وغالبا مايكون على ثلاثة أنواع : ( يومى - أسبوعى - سنوى ) . وهذه الأوقات قد تستغل فى ممارسة أنشطة نافعة للفرد والمجتمع وقد تستغل فى ممارسة أنشطة غير نافعة ، بل قد تكون ضارة بالفرد والمجتمع .

وبعض شبابنا اليوم يقضون أوقات فراغهم فى ممارسة أنشطة سلبية غير منتجة ، ويشير ( أبو بكر باقادر ، ١٤٠٦هـ ) الى أن معظم الشباب يتجهون الى الممارسات السلبية التى تقوم على المشاهدة والاستمتاع والتشجيع أكثر منها على الممارسة الفعلية ، وأن معظم هذه الممارسات يتجه الى الأنواع اللهوية ، التى يقصد بها اذاعة الوقت وليس استثماره فيما يفيد . ويأتى ارتياد المقاهى فى مقدمة الأنشطة السلبية . ( محمد بدر ، ١٤٠٥هـ ) ، كما أن الأنشطة الانفعالية ( شرب الخمر وتعاطى المخدرات والتسكع والمعاكسة ) ، تشكل نسبة كبيرة من الأنشطة التى يمارسها الشباب الجانحون ( شرف الدين الملك ، ١٤٠٥هـ ) . ومثل هذه الأنشطة لاتحقق الفائدة للفرد ولا للمجتمع ، وانما هى هدر للوقت دون فائدة . وقد يسبب بعضها ضررا للفرد والمجتمع ، لأنها تتسبب فى انحراف الشباب اذا انعدم التوجيه والارشاد من قبل الآباء والمربين والجهات المسؤولة عن تربية ورعاية الشباب ، ولن يكون هذا الارشاد والتوجيه فعالا ما لم يكن نابعا من التربية الاسلامية ، ومن وسائلها فى استغلال وقت فراغ الشباب .

وقد سبقت الاشارة الى تميز التربية الاسلامية ، بأنها تربية

شاملة متكاملة تهتم بالفرد من جميع جوانبه ،ولابد أن تنبثق منها وسائل خاصة باستغلال وقت فراغ الشباب فيما يفيدهم ويفيد مجتمعهم المسلم، ومن خلال تعرفنا على هذه الوسائل نستطيع أن نتعرف أيضا على موقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ التي يمارسها شبابنا في العصر الحاضر.

### تساؤلات البحث :

انطلاقا من المعطيات السابقة ،استهدفت الدراسة الاجابة عن الأسئلة

التالية :

- س : - الى مدى بلغ اهتمام التربية الاسلامية بالشباب ؟
- س : - ماهى أهمية الوقت فى التربية الاسلامية ؟
- س : - ماهى وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت فراغ الشباب؟
- س : - ماموقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ فى العصر الحاضر ؟

### أهداف البحث :

- يهدف البحث الى تحديد مايلى :
- بيان اهتمام التربية الاسلامية بالشباب .
- توضيح أهمية الوقت فى التربية الاسلامية .
- التعرف على وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت فراغ الشباب .
- معرفة موقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ التي تمارس فى العصر الحاضر .

## أهمية البحث :

يشغل وقت الفراغ في العصر الحاضر مساحة كبيرة من عمر الشباب ، فهو  
 اما أن يقضى هذا الوقت في ممارسة أنشطة ايجابية تفيده. وتفيد مجتمعه .  
 واما أن يقضيه في ممارسة أنشطة سلبية لاتحقق فائدة له ولا ولمجتمعه ، وقد  
 يكون بعضها ضارا به وبمجتمعه .

وقد تميزت التربية الاسلامية بعنايتها بالفرد من جميع جوانبه ، كما  
 أنها تميزت أيضا بتقديرها لقيمة الوقت ، وحرصها على أن يستغل المسلم كل  
 لحظة من لحظات عمره فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ، وكذلك  
 يعود على مجتمعه بالخير العميم .

ولن يتم ذلك الا عبر وسائل التربية الاسلامية في استغلال وقت فراغ  
 الشباب الاستغلال الصحيح .

وتكمن أهمية هذا البحث في حاجة المؤسسات المسؤولة عن رعاية الشباب  
 (وزارة المعارف ، وزارة التعليم العالي ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب  
 وزارة الاعلام) - الى الالمام بهذه الوسائل أثناء تخطيطها لبرامجها الخاصة  
 باستغلال وقت فراغ الشباب ، وبالتعرف على هذه الوسائل يمكن معرفة موقف  
 التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ التي يمارسها الشباب المعاصر  
 وفي توضيح وسائل التربية الاسلامية لاستغلال وقت فراغ الشباب ، تتضح أهمية  
 البحث للفرد المسلم والمجتمع المسلم .



## منهج البحث :

### ١- المنهج الوصفي :

سوف يلجأ الباحث الى وصف مشكلة الفراغ من خلال الدراسات الميدانية ، والمؤلفات المعاصرة التي كتبت حولها .

### ٢- المنهج الاستنباطي :

سوف يلجأ الباحث الى النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وسير بعض الصحابة رضی اللہ عنہم والسلف الصالح رحمہم اللہ ، وكذلك بعض المؤلفات الاسلامية وفي ضوء ذلك يقوم الباحث باستخراج وسائل التربية الاسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب .

## الدراسات السابقة :

١- دراسة (ابراهيم قنديل وآخرون - ١٤٠٥هـ)

بعنوان : الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي فى المنطقة الغربية .

كان من أهداف الدراسة : التعرف على الأوقات الحرة لدى الشباب السعودى فى مختلف المراحل العمرية ، والتعرف على كيفية تصرف الشباب فى أوقاته الحرة والأنشطة التى يمارسها ، والتعرف على المشكلات التى تعوق الشباب عن استثمار أوقات فراغهم استثمارا ايجابيا .

وقد تم جمع المعلومات والبيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق اعداد استفتاء بين أحدهما للشباب ، والآخر للقيادات .

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها : أن النشاط الغالب الأعم الذى يمارسه الشباب هو كرة القدم ، ومشاهدة التلفاز ، وأن معظم الشباب يمتلكون أدوات النشاط ، وأن نسبة كبيرة من طلاب المدارس الابتدائية يمارسون نشاطهم فى الشارع ، وتقل هذه النسبة مع التقدم فى المستويين العمرى والتعليمى . واتضح أيضا أن معظم الشباب غير مشتركين فى أندية رياضية ، وأن العديد منهم يعملون فى أوقات فراغهم . ويخرج العديد منهم فى رحلات خلوية .

وكشفت الدراسة عن وجود بعض المشكلات التى تعوق استغلال الشباب لأوقات فراغهم ، ومنها : قلة الملاعب ، وعدم وجود أندية قريبة من منازلهم أو عدم وجود المنشآت الرياضية بالقرب منهم ، إضافة الى الالتزامات الاسرية والاجتماعية .

٢- دراسة (شرف الدين الملك - ١٤٠٥هـ)

بعنوان : الجنوح والترويح فى الأوقات الحرة لدى الشباب فى المملكة العربية السعودية .

كان من أهداف الدراسة : حصر النشاطات الحية التى يمارسها الشباب (حصرها أثناء ممارستها) ، وكذلك الهوايات التى يمارسها الشباب خلال أوقات الفراغ ، ووضعها فى تصنيفات تيسر عملية فهم ظاهرة الفراغ لديهم ، وتحديد الاتجاه العام الذى تسلكه الغالبية العظمى من الشباب لملء أوقات الفراغ وتحديد العوامل الديموجرافية والنفسية التى تؤثر فى اختيار الشباب لأى نوع من أنواع النشاطات والهوايات .

واشتمل البحث على ثلاث عينات من الشباب بين عمر ١٢ سنة ، ٢١ سنة . العينة الأولى عشوائية مكونة من ٢٢٦ شابا ، والعينة الثانية مكونة من ٤٨٠ شابا من المشقفين ، والعينة الثالثة مكونة من ٢٩٥ شابا من الجانحين وكانت أداة البحث هى المقابلة ، وأضاف الباحثون أثناء البحث استفتاء للطلاب الجامعيين ، بسبب صعوبة الحصول على معلومات عن الأنشطة التى تمارس داخل المنازل عن طريق الملاحظة .

وكان من نتائج الدراسة : أن أكبر نسبة من النشاطات والهوايات فى أى منطقة تتكون من النشاطات الرياضية ، وتليها النشاطات الثقافية ولكنها كنشاط لايجوز مقارنتها بالرياضة بسبب قلة ممارستها . واتضح أن الغالبية للأنشطة الانفعالية ، وأن العينات الثقافية أقل ممارسة للنشاطات الانفعالية والعينة الجانحة أكثرها ممارسة لها . واتضح أن المتعة الشخصية هى الدافع لدى اختيار أفراد العينتين الثقافية والعشوائية لنشاطاتهم خلال أوقات

الفراغ ، فى حين أنها ليست أهم الدوافع لدى الجانحين ، اذ أن هنالك أهدافا أخرى مجهولة . واتضح أن للعوامل الديمجرافية والاجتماعية دور فى اختيار وسائل ملء الفراغ ، فنوع الحى ونوع السكن والمهنة والحالة الاقتصادية . كل ذلك له دور فى اختيار أنشطة وقت الفراغ . واتضح أيضا للباحثين أن أوقات الفراغ لا تكون مشكلة الا عندما تتحول الأوقات الأخرى فى حياة الشباب الى مشاكل ، وأوصى الباحثون بالتالى : لابد من تضافر جهود باحثين من تخصصات مختلفة لاعطاء ظاهرة الفراغ حقاها من الفحص والتمحيص وتوسيع قاعدة القيادة لدى الشباب حتى يكون لدى كل شاب الاحساس بأن فى امكانه بسهولة أن يصبح قائدا ، والحد من المنافسات داخل النسوادر بحيث ينخفض مستوى القلق وسط الأعضاء ، وانشاء مرافق غير مؤشثة وترك مهمة تأشيثها للشباب .

### ٣- دراسة (أحمد البادر حسين - ١٤٠٦هـ)

بعنوان : "أوقات الفراغ لدى الشباب" .

كان من ضمن أهداف الدراسة التعرف على حجم أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعى بمدينة الرياض ، والتعرف على طبيعة الأنشطة التى يمارسها الشباب خلال أوقات فراغهم ، وكذلك أهم الأمكنة التى يمارس فيها الشباب هذه الأنشطة ، وأهم دوافع استثمار الشباب لأوقات فراغهم ، والدور الذى يسهم به الفراغ فى اشباع حاجات المجتمع الأساسية ، ومعرفة العلاقة بين الفراغ كنشاط اجتماعى وبين بقية النظم الأخرى التى تشكل فى مجموعتها بنية المجتمع السعودى ، ومعرفة أهم المعوقات التى تحول دون استثمار الشباب لأوقات فراغهم ، واستعان الباحث بالأدوات التالية : الملاحظة البسيطة والمقابلات الحرة ، وتحليل الوشائق والسجلات وصحيفة الاستبيان .

وخرج الباحث من دراسته بالنتائج التالية : حجم أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي متفاوت ، فالفراغ اليومي والأسبوعي لدى الشباب في الكليات النظرية يفوق حجم هذه الأوقات لدى الشباب بالكليات العملية ، بينما يفوق حجم الفراغ السنوي لدى الشباب بالكليات العملية الفراغ السنوي لدى الشباب بالكليات النظرية . واتضح أن أنشطة الفراغ التي تمارس داخل المنزل تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، وتحتل مشاهدة التلفاز المرتبة الأولى ، ثم قراءة الصحف والمجلات والاستماع الى شرائط التسجيل . ويميل معظم الشباب الى استثمار أوقات فراغهم السنوي خارج المملكة ، وهذا يحتل المرتبة الأولى بين أنشطة أوقات الفراغ السنوي . واحتل المنزل المرتبة الأولى بين الأماكن التي يقضى بها الشباب أوقات فراغهم ، فالجامعة ، فالمسجد فالمكتبات ، فالنوادي والأسواق . واحتلت الأماكن الخلوية المرتبة الأولى بين الأماكن التي يقضى فيها الشباب أوقات فراغهم الأسبوعي . وأشارت الدراسة الى قلة الشباب الذين يقضون أوقات فراغهم اليومي والأسبوعي والسنوي داخل النوادي ، وأشارت الدراسة الى أن استثمار الشباب لأوقات فراغهم يشبع الحاجات الشخصية للشباب ، وكذلك حاجات المجتمع الأساسية .



٤- دراسة (عبدالعزیز الشتری - ١٤٠٧هـ)

بعنوان : "وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض"

يهدف البحث الى التعرف على وقت الفراغ بشكل عام ، وربطه بالتصور الاسلامي ، وايضاح موقف الشريعة الاسلامية من الفراغ والترفيه بصفة عامة ، وحصص الخدمات الخاصة بشغل أوقات الفراغ في مدينة الرياض وبيان القصور فيها وامكانية تطويرها ، والتعرف على أوقات الفراغ لدى الشباب

من حيث حجمها والأساليب المتبعة في شغلها ، ومدى استفادة الشباب من هذه الخدمات . وقد توصل الباحث الى النتائج التالية :

- نتائج عامة : ان ظاهرة الفراغ ظاهرة اجتماعية قديمة وجدت بالمجتمعات على مر العصور . وأن الاسلام نظر الى الفراغ على أنه نعمة من نعم الله يجب استغلالها والاستفادة منها ، وأنه يفضل الترويح عن النفس بعد الجهد ، ويبيح من الأنشطة مالا يتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية .

- نتائج خاصة : وتتعلق بخدمات وقت الفراغ في مدينة الرياض ، وتبين أن مدينة الرياض لم يكن بها من الخدمات الترويحية والترفيهية شيئاً يذكر حتى عام ١٣٩٠ هـ ، وأن أكبر نسبة من هذه الخدمات موجهة الى فئة الذكور في المجال الرياضي ، وأن هنالك نقص كبير في الخدمات المقدمة للمرأة وكبار السن .

م - دراسة (محمد بدر - ١٤٠٥هـ)

بعنوان : مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح .

تهدف الدراسة الى الوقوف على حجم أوقات الفراغ لدى الشباب السعودي والكيفية التي يقضى بها أوقات فراغه ، ومدى اقتناعه بها ، وهواياته المفضلة ومدى ممارستها ، وأسباب عدم الممارسة ان وجدت ، وكذلك معرفة الامكانيات الترويحية المتاحة ، ومدى كفايتها وكفاءتها والاتجاهات الترويحية الموجبة ، والاتجاهات الترويحية السالبة .

وكان من نتائج الدراسة مايلي : أن نسبة لباأس بها لديها من الفراغ الشيء الكثير ، وغالبية أفراد العينة لديهم فراغ يتراوح بين ساعة واحدة وأربع ساعات يوميا عدا الأجازات السنوية ، واتضح أن الغالبية من أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم بطرق تقليدية سالبة مثل جلسات الأصدقاء ، ومشاهدة التلفاز والفيديو ، والاستماع الى أشرطة التسجيل ، وارتياح المقاهي . واتضح أيضا عدم وجود مؤسسات ترويحية كافية ومناسبة .

#### مناقشة الدراسات السابقة :

يرى الباحث أن كل دراسة من الدراسات السابقة انطلقت من منطلقات خاصة . فدراسة - ابراهيم قنديل ورفاقه - انطلقت لدراسة الموضوع من الناحيتين الفردية والنفسية ، وانطلقت دراسة - البا حسين - مركزة على العوامل الاجتماعية التي تؤثر في ظاهرة الفراغ ، وهاتان الدراستان لم تهتما بنوعية أنشطة وقت الفراغ من حيث السلب والايجاب ، وانطلقت دراسة الملك - مهتمة بالعوامل النفسية والاجتماعية معا ، وانطلقت دراسة - بدر لدراسة الموضوع من الناحية الاجتماعية ، ووضحت أن غالبية الأنشطة التي يزاولها أفراد العينة أنشطة سلبية غير منتجة . وهذه الدراسات لم تربط أنشطة وقت الفراغ بالتصور الاسلامي . وهذا هو وجه الاختلاف بينهما وبين الدراسة التي يقوم بها الباحث . أما دراسة - الشترى - فقد انطلقت لبحث الموضوع من الناحية الاجتماعية ، وحاول الباحث ربط الموضوع بالتصور الاسلامي ، ولكنه لم ينف الموضوع حقه ، اذ تعرض للوسائل الجسمية والوسائل الثقافية باختصار وأهمل الوسائل الروحية والوسائل الاجتماعية ، ولم يتعرض لموقف التربية الاسلامية من أنشطة وقت الفراغ التي يمارسها الشباب في العصر الحاضر .

ويرى الباحث أن هناك نقصا فى دراسة وسائل التربية الاسلاميـــــة  
فى استغلال وقت فراغ الشباب ، وهذا هو منطلق دراسة الباحث هذه .

### تحديد المصطلحات :

- الشباب : - فى هذا البحث - يعنى المرحلة الزمنية التى تقع بين الطفولة المتأخرة والرشد ، ويحددها الباحث بالفترة الزمنية التى تقع ما بين سن ( ١٥ - ٣٠ ) عاما ، والتى يصح فيها الفرد قادرا على الانجاب ، والتى يكون فيها الفرد مؤهلا لاكتساب الخبرات التى تعينه على متطلبات الحياة .
- وقت الفراغ : - فى هذا البحث - يعنى الوقت الذى يتبقى للفرد بعد انجازه لواجباته الدينية والدنيوية ، والذى يتجه فيه الفرد لممارسة أنشطة مرغوب فيها .
- الترويح : - فى هذا البحث - يعنى نشاط اختياري يمارسه الفرد فى أوقات فراغه ، بغية اذهب الملالة والسأم والترويح عن النفس .





اهتم الاسلام بتربية الشباب ، ولا يبدأ اهتمامه بتربيتهم من مرحلة البلوغ بل يسبق هذه المرحلة ، فالاسلام يهتم بالفرد قبل ولادته ، فهو ينشئ الأسرة على أساس قوى ومتين ، ابتداءً باختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح . فعن عائشة رض الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( تخيروا لنطفكم ، فأنكحوا الأكفأ وانكحوا البيه )) . <sup>(١)</sup> الحاكم ، المستدرک ، النكاح ، ج ٢ ، ص ١٦٣ . ويشترط الاسلام تكوين الأسرة المسلمة على أساس من الايمان بالله والحب والتفاهم والوثام ، قال تعالى : (( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )) . سورة الروم ، آية : ٢١ . وأناط الاسلام بالأسرة مسئولية التربية الأولى للفرد ، فهي مسئولة عن صلاحه أو فساده ، فعن أبي هريرة رض الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . . الحديث )) . مسلم ، الصحيح ، القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، ج ٤ ، ص ٢٠٤٧ ، رقم ٠٢٢ وحمل الاسلام الوالدين المسئولية كاملة ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقْوُدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ )) سورة التحريم ، آية : ٠٦ . وحدد الاسلام مسئوليات ولاية الأمور ، فعن عبدالله بن عمر رض الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته )) . البخارى ، الصحيح ، الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، ج ١ ، ص ٣٠٤ ، رقم ٠٨٥٣ . ويقدم لنا القرآن الكريم بعض

الأمثلة التي تبين لنا وصايا الآباء للأبناء اهتماما منهم بتربيتهم  
 تربية سالحة. قال تعالى: (( وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ  
 بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ )) . سورة لقمان ، آية : ١٣ (( يَا بُنَيَّ إِنَّهَا  
 إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ  
 بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ اقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ وَأَسِرْ عَلَى مَا أَمَّاكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا  
 تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَأَيُّبٌ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضِضْ مِنْ  
 صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ )) . سورة لقمان ، الآيات: ١٦ - ١٩ . وقال  
 تعالى: (( أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ  
 مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُنَا  
 وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )) . سورة البقرة ، آية : ١٣٣ . ويصور لنا القرآن  
 الكريم مثالا للشباب العفيف الصالح في قصة يوسف عليه السلام ، قال تعالى:  
 (( وَرَأَوْدَتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ  
 مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ )) . سورة يوسف ،  
 آية : ٢٣ .

واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتربية الشباب وتوجيههم —  
 وارشادهم ، فعن سبرة بن عوسجة رضى الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم : (( مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين ، واذا بلغ عشر  
 سنين فاضربوه عليها )) . أبو داود ، السنن ، الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام  
 بالصلاة ، ج ١ ، ص ٣٣٢ ، رقم ٤٩٤ . وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب  
 على اغتنام الفرص المتاحة لهم في التقرب الى الله سبحانه وتعالى ، فعن  
 عمر بن ميمون الأودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو  
 يعظه : (( اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ،  
 وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك )) . البغوى ، شرح السنة ،  
 الرقاق ، ج ١٤ ، ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، رقم : ٤٠٢١ .

(١) حديث صحيح

(٢) حديث صحيح

والتربية الاسلامية وهي تهتم بالشباب ، تلجأ الى تربيتهم عبر ميادين عديدة تتمثل فى التربية الروحية ، والتربية العقلية ، والتربية الجسمية ، والتربية الاجتماعية ، والتربية الخلقية ، وتتعامل التربية الاسلامية مع هذه الميادين وفق معيار دقيق ومتوازن ، وهذه ميزة تفردت بها التربية الاسلامية ، دون غيرها - سواء تلك التى سبقتها أو التى أتت بعدها - حيث ركزت كل تربية منها على ميدان واحد أو أكثر ، دون أن تشمل الميادين كلها ، وأهملت ما عداها ، أولم تهتم به الاهتمام الكافى ، فنتج عن ذلك شقاء الأفراد وتعاستهم .

والملفت للنظر أن هناك تداخلا بين هذه الميادين ، حيث أن بعضها يؤدى الى الآخر ، أو يؤثر فيه بحكم تكوين الانسان ، وانما تفصل هنا لبيان اهتمام الاسلام بكل جانب من جوانب الانسان .

وسيتناول الباحث هنا أهم الميادين التى اهتم الاسلام بتربية الشباب من خلالها ، والتى يرى الباحث أنها تتفق مع موضوع البحث ، وهى :

#### أولا - التربية الروحانية :

الروح من الأمور الغيبية التى اختص الله سبحانه وتعالى بمعرفتها . قال تعالى : (( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا )) سورة الاسراء ، آية : ٨٥ . ويعرف محمد قطب (١٤٠٣هـ) الروح بأنها : " تلك الطاقة المجهولة التى لانعرف كنهها ولا طريقة عملها ، وهى وسيلتنا للاتصال بالله ، وهى مهتدية الى الله بفطرتها . " ج ١ ، ص ٤٠ . فالروح من الغيبيات كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء

والقدر . ويذكر (أبو حامد الغزالي في الاحياء) ، أن هذه الغيبيات التي تتميز بها التربية الاسلامية ينبغى أن يقدمها الآباء والمربون الى صبيانهم في أول نشأتهم ليحفظوها حفظا ثم يكتشف الصبي معناها أثناء مراحل نموه شيئا فشيئا ، فيبدأ الصبي بالحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد واليقين والتصديق .

ولم يجد المسلمون صعوبة في تربية أبنائهم في مجال العقيدة ، وخاصة في مجال الغيبيات ، لأن الانسان مفطور على الايمان بالله ، قال تعالى: (( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا إِنَّا تَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ )) . سورة الاعراف ، آية : ١٧٢ . ودور الأسرة في التربية العقدية قد حظى في الاسلام بأهمية كبيرة ، لأن الأسرة قد تنحرف بالصبي عن الفطرة التي فطره الله عليها فعن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، وينصرانه ، ويمجسانه .. )) (الحديث) . مسلم ، الصحيح ، القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، ج ٤ ، ص ٢٠٤٧ ، رقم ٠٢٢ .

ونظرا لأهمية التربية الروحية ، فقد أولتها التربية الاسلامية اهتماما كبيرا ، لأنها تعقد الصلة بين العبد وربّه ، فاذا صلحت التربية الروحية تمت هذه الصلة وفق شرع الله ، وبصلاح التربية الروحية تطلّح التربية في الميادين الأخرى ، وتهدف التربية الاسلامية من تربية الروح الى عدة أهداف منها :

١- تأكيد عبودية الانسان لخالقه :

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته ، قال تعالى : (( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )) ، سورة الذاريات ، آية : ٥٦ . وتتمثل هذه

العبودية بأفضل صورها فى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . ويذكر ابن القيم (فى مدارج السالكين) ، أن " أصل الايمان فى القلب ، وهو قول القلب وعمله ، وهو اقرار بالتصديق والحسب والانقياد ، وما كان فى القلب فلا بد أن يظهر بموجبه ومقتضاه على الجوارح واذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه ، ولهذا كانت الاعمال الظاهرة من موجب ايمان القلب ومقتضاه ، وهى تصديق لما فى القلب ودليل عليه وشاهد له . " ج ٣ ، ص ٦٤٤ . وعن الحارث بن مالك الأنصارى رضى الله عنه ، أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : (( كيف أصبحت يا حارث ؟ )) قال أصبحت مؤمناً حقاً . فقال : (( انظر ماتقول ، فان لكل شئ حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ )) فقال : قد عزفت نفسى عن الدنيا ، وأسهرت لذلك ليلى وأظمات نهارى ، وكأنى أنظر الى عرش ربي بارزاً ، وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتراوون فيها ، وكأنى أنظر الى أهل النار يتضاغون فيها ، فقال : (( يا حارث عرفت فالزم . )) ثلاثاً . الطبرانى ، المعجم الكبير ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، رقم ٠٣٣٦٧ . ولا بد أن تظهر نتيجة الايمان وآثاره فى سلوك الأفراد ، لذلك أنكر الله سبحانه وتعالى ايمان الأعراب قال تعالى : (( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ )) . سورة الحجرات ، آية : ١٤ . وتحقق العبودية بخضوع الانسان لله سبحانه وتعالى ، وسيره وفق أوامره وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يتطلب انسلاخ الانسان من كافة أنواع الخضوع والعبودية لغير الله ، قال تعالى : (( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ . وتحقق عبودية الانسان لله عندما يتحرر من القيم الزائفة ، التى توارثها عن آبائه وأجداده ، خارج من هج الله سبحانه وتعالى . فالانسان فى منهج الله سبحانه وتعالى ، لا يكرم بسبب

حسبه ونسبه ، لأن أصل البشر واحد ، وقد أقام الله سبحانه وتعالى معيارا عادلا يقدر الانسان بموجبه . قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )) سورة الحجرات ، آية : ١٣ ، وتحقق عبودية الانسان لخالقه سبحانه وتعالى بتخلسه من الخوف الا من الله سبحانه وتعالى ، فلا يخاف الا منه ولا يخشى الا هو ، فالنفع والضرب بيد الله سبحانه وتعالى . قال تعالى : (( وَإِنْ يَمْسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )) . سورة الأنعام ، آية : ١٧ . وتحقق عبودية الانسان لله سبحانه وتعالى أيضا عندما يسمو على رغباته وشهوته ، لأنه اذا انساق وراءها أوردته المهالك ، وأحبطت عمله ، وكانت سببا في دخوله النار ، الا أن يتداركه الله برحمته منه ، لأنه سيشرح هذه الرغبات والشهوات خارج منهج الله ، وهذا يتنافى مع الايمان بالله . قال تعالى : (( مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ )) سورة هود ، آيتا : ١٥ ، ١٦ .

## ٢- عقد الصلة بين العبد وربّه جل وعلا :

وهذا الهدف من أسمى أهداف التربية الروحية ، والعبادة هي الوسيلة الفعالة في عقد هذه الصلة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الي عبدي بشيء أحب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وان سألني

لأعطينه ، وان استعاذنى لأعيذنه . . . الحديث )) . البخارى ، الصحيح ، الرقاق ،  
باب التواضع ، ج ٥ ، ص ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥ ، رقم ٦١٣٧ .

وتبدأ الصلة بين العبد وربه - بعد الشهادتين - بالصلاة وهى عماد الدين  
ولا تصح الصلاة - اذا توفرت الماء مع القدرة - الا بالوضوء ، والوضوء لا يقصد  
به الطهارة المادية بمعناها المعروف فقط ، بل هو تطهير من الآثام التى  
ارتكبها المسلم أيضا ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : (( اذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه ، خرج  
من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فاذا  
غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء (أو مع آخر قطر  
الماء) فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر  
الماء) حتى يخرج نقيا من الذنوب )) . مسلم ، الصحيح ، الطهارة ، باب خروج  
الخطايا مع ماء الوضوء ، ج ١ ، ص ٢١٥ ، رقم ٣٢ . والصلاة ليست مجرد أقوال  
وحركات فقط ، بل هى اتصال بين العبد وربه ، لينقطع أثنائها المسلم عن  
الدنيا وما فيها ، لأنه واقف أمام الله سبحانه وتعالى ، وفيها تدريب  
للمسلم على حب النظام ، وتقوية للروابط الاجتماعية ، كما أن فيها إعلان  
لمبدأ المساواة ووحدة الصف والكلمة . وليس الصوم امتناع عن الطعام  
والشراب فقط ، بل هو انقطاع عن شهوات النفس والجسد ، وتدريب للمسلم على  
كبح شهواته والسيطرة عليها طاعة لله سبحانه وتعالى ، وقد اختص الله  
سبحانه وتعالى بالصوم ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : (( قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام  
فانه لى وأنا أجرى به . . . الحديث )) . مسلم ، الصحيح ، الصوم ، باب فضل  
الصيام ، ج ٢ ، ص ٨٠٧ ، رقم ١٦٧ .



وهكذا فى بقية العبادات - سواء المفروضة منها أو التطوعية - فهى تعقد الصلة بين العبد وربّه جل وعلا ، ولا تنعقد هذه الصلة الا بتطبيق مبدء من أهم مبادئ الاسلام وهو الاحسان . والاحسان هو استشعار العبد لمراقبة الله سبحانه وتعالى له دائما فى حركته وسكونه ، وفى منامه ويقظته ، والمسلم الذى يستشعر هذه المراقبة ، لاشك أنه سيسعى الى عمل كل خير ارضاء لله سبحانه وتعالى ، ورغبة فى ثوابه ، وسيبتعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ، وفى ذلك توثيق للصلة بين العبد وربّه جل وعلا .

### ٣- الثبات على العقيدة :

يربى الاسلام المسلم تربية روحية عن طريق تربيته على الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها بكل ما يملك من نفس وولد ومال . قال تعالى :  
 (( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ )) . سورة البقرة ، آية : ٢١٤ . ويورد لنا القرآن الكريم بعض الأمثلة التى توضح لنا ثبات الأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - على عقيدتهم ، فنبى الله ابراهيم عليه السلام تعرض للحرق بالنار ، فثبت على عقيدته ، وصدق فى دعوته ، وضحى من أجلها فصدق الله ونجاه من النار . قال تعالى : (( قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِبِئْهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ )) . سورة الأنبياء ، آيتا : ٦٨ ، ٦٩ . وتعرض بعض الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - للأذى وللقتل نتيجة لثباتهم على العقيدة . قال تعالى : (( وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرِّسْلِ وَآتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ

وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ  
فَفَرِّقَهَا كَذِبَتُمْ وَفَرِّقًا تَقْتُلُونَ)) . سورة البقرة ، آية: ٨٧ . ولما ازداد الأذى  
على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شكوا إليه ما أصابهم . فعن  
خباب بن الأثرى رضى الله عنه ، قال : " شكونا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو  
لنا؟" فقال : (( قد كان من قبلكم ، يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ، فيجعل  
فيها ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد  
مادون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه . . . الحديث )) . البخارى ،  
الصحيح ، الإكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، ج ٦ ، ص ٢٥٤٤  
رقم ٦٥٤٤ . وهكذا يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الثبات  
على العقيدة ، ويعطيهم أمثلة من ثبات المؤمنين السابقين ، وقد تعرض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من المشركين لأشد أنواع الأذى ، فما وهن ولا ضعف ،  
ولم يزد ذلك الأذى إلا اصرارا على المضى فى دعوته ، ويذكر (ابن هشام ،  
١٩٧٥م) أن النبى صلى الله عليه وسلم ، خرج ذات يوم فما لقيه أحد من  
الناس فى طريقه إلا كذبه وآذاه ، فرجع الى منزله متأثرا مما لقيه وتداثر  
من شدة ما أصابه ، فأمره الله سبحانه وتعالى بأن يقوم لينذر الناس . قال  
تعالى : (( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ )) . سورة المدثر ، آيتا : ١ ، ٢ . ولما  
لم تؤد الشدة معه صلى الله عليه وسلم الى نتيجة لجأ المشركون الى  
الاعراض المادية والمعنوية ، حيث يذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أن المشركين  
عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم أن يملكوه عليهم ، أو يجعلوه أكثرهم مالا  
أو يزوجوه أجمل نسايتهم ، على أن يتخلى عن دعوته ، فرفض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصر على الثبات على العقيدة .

أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضوان الله عليهم ،

فقد صب عليهم مشركوا مكة أشد ألوان العذاب بغية زحزحتهم عن عقيدتهم حيث يذكر (ابن الأثير، ١٣٩٨هـ) أن أمية بن خلف كان يخرج بلال بن رباح رضى الله عنه إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه فى الرمضاء، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره، وبلال رضى الله عنه صابر محتسب يردد أحد أحد، وكان بنو مخزوم يخرجون آل ياسر رضى الله عنهم الى بطحاء مكة إذا حميت الشمس يعذبونهم بحرها، رطعن أبو جهل سمية فى قلبها فماتت شهيدة فى سبيل الله، وعذب المشركون خباب بن الأرت رضى الله عنه بأسياخ الحديد المحماه، فصبوا رضى الله عنهم وأرضاهم، ولم يتزحزحوا عن ايمانهم قيد أنملة حتى جاء الله بالفرج.

وهكذا يكون نور الايمان اذا خالط القلوب، فان له دورا بارزا فى تثبيت المؤمن على عقيدته، لا يتركها، ولا يحيد عنها مهما بلغت المعاناة التى يعانيتها.

ويختتم الباحث حديثه عن التربية الروحية بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضى الله عنه، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: ((يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك (١) رفعت الأقالام وجفت الصحف))، التبريزى، مشكاة المصابيح، الرقاق، باب التوكل والصبر، ج ٣، ص ١٤٥٩، رقم ٥٣٠٢. وهذا الحديث يمثل منهج التربية الاسلامية فى تربية الروح خير تمثيل، فايما المسلم بالمعاني العظيمة

(١) حديث صحيح.

التي احتواها الحديث الشريف ، يساعده في التغلب على جميع مشاكل الحياة ومصاعبها ، بفضل استعانته بالله سبحانه وتعالى ، ومراقبته واستشعار تلك المراقبة مع ما تتضمنه من خوف من الله سبحانه وتعالى ، وخشية منه جل وعلا ، واعتقاد بأن الأمر بيد الله ، وأن القوة له جل وعلا ، وإذا لم يعينه الله فلن يوفق .

### ثانيا - التربية العقلية :

يعرف عبود (١٩٧٨م) العقل بأنه " قوة مدركة في الانسان ، خلقها الله فيه ليكون مسئولا عن أعماله " ، ص ٦٩ . والعقل هو وسيلة الانسان لفهم التكاليف الشرعية ، ومطلوب من المسلم أن يوجه عقله ويستخدمه الاستخدام الصحيح الذي يحقق الفائدة له ولمجتمعه . وقد نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عن تعطيل عقولهم ، ووجه جل وعلا اللوم للذين يعطلون عقولهم ، ولا يستخدمونها الاستخدام الصحيح ، قال تعالى : (( إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ )) سورة الأنفال ، آية : ٢٢ .

وقد حدد الاسلام للعقل عددا من المهام . وتوجه التربية الاسلامية العقل الى هذه المهام بغية تربية العقل تربية تفيد الفرد المسلم والمجتمع المسلم ، ومن هذه المهام :

#### ١- التدبر في آيات الله ومخلوقاته :

ويتم هذا التدبر عن طريق التفكير الواعي المرتبط بالعمل . قال

تعالى : (( اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ )) سورة آل عمران ، آية : ١٩٠ .

ويوضح ابن كثير (١٤٠٦هـ) تفسير الآية الكريمة بقوله : " أي هذه في ارتفاعها واتساعها ، وهذه في انخفاضها وكثافتها واتساعها وما فيها من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب سيارات ، وشوابت ، وبحار ، وجبال ، وقفار وأشجار ونبات وزروع وثمار ، وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الألوان ، والطعوم والروائح والخواص " . (( وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ )) أي تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر ، فتارة يطول هذا ويقصر هذا ، ثم يعتدلان ، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرا ، ويقصر الذي كان طويلا ، وكل ذلك تقدير العزيز العليم ، ولهذا قال تعالى : (( لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ )) أي العقول التامة الزكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جلياتها " . ج ١ ، ص ٤٤٧ .

ثم يبين الله سبحانه وتعالى صفات أولى الألباب حين يقول : (( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ )) ، سورة آل عمران ، الآيات : ١٩١ - ١٩٣ . فالتدبر في الآيات السابقة اتصف بالوعي ، إذ أنه بدأ بالتفكير الواعي في آيات الله ومخلوقاته وانتهى بالنتيجة الحتمية للتدبر الواعي وهو الإيمان .

ويشير سيد قطب (١٤٠٦هـ) الى أن التدبر الواعي " يخرج الانسان من مرتبة الحيوان الذي لا يدرك الا ماتدركه الحواس ، الى مرتبة الانسان الذي

يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيز الصغير الذي تدركه الحواس".

ج ١، ص ٣٣ . ويرتبط هذا التدبر أيضا بالتفكير في أحوال الأمم والشعوب

السابقة على مدار التاريخ . قال تعالى : (( وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ

قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَاتِنَا

بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا أَلْعَلُّمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا

أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ

قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَدْمُرُ

كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ

وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا

أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ

اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ )) . سورة الأحقاف ، الآيات : ٢٦ - ٢١ .

وتتضمن الآيات الكريمة وسائل الحس التي زود الله بها قوم عاد كغيرهم

من البشر (السمع والبصر والفؤاد) وهي أدوات التعليم والبحث عن

المعرفة ، ولكن قوم عاد لم يستخدموها الاستخدام الصحيح ، فكان هلاكهم هو

النتيجة المترتبة على تعطيلهم وسائل الحس التي زودهم الله سبحانه

وتعالى بها ، ويتعرض القرآن الكريم لهذه الوسائل في العديد من المواضع

قال تعالى : (( وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )) سورة النحل ، آية : ٧٨ . وقال

تعالى : (( وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا )) . سورة الاسراء ، آية : ٣٦ . وقال تعالى : (( وَهُوَ

أَنْذَى أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَاتَشْكُرُونَ )) ، سورة

المؤمنون ، آية : ٧٨ . وتربى التربية الاسلامية المسلم على استعمال هذه

الحواس الاستعمال الصحيح ، بالنظر في آيات الله ومخلوقاته للاستدلال على

عظمة الخالق سبحانه وتعالى أولاً ، مما يرسخ الايمان فى النفس ، ويشبثها على الحق ، فلا يتحول المؤمن عن دينه مهما عرض عليه من مغريات الحياة الدنيا وزينتها ، ولايجاد العلاقات بين مكونات هذا الكون للخروج بنظريات علمية ومعارف تفيد الانسانية جمعاء .

ويعرض لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من قصص الأمم السابقة ، ولا يرد هذا القصص لمجرد السرد فقط ، بل لأهداف أخرى من أهمها ادراك سنة الله فى خلقه ، قال تعالى : (( سَنَةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا )) . سورة الأحزاب ، آية : ٦٢ . فالمسلم يعتبر بما حدث للأمم السابقة التى خرجت عن منهج الله فأهلكهم الله ، فيلتزم بالسيرة على منهج الله .

### ٢- شحذ العقل عن طريق طلب العلم ونشره والعمل به :

حث الاسلام على طلب العلم لأنه الوسيلة الوحيدة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، المصدران الأساسيان للتشريع الاسلامي ، ويبين لنا هذان المصدران أن مصدر العلم هو الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ )) . سورة البقرة ، الآيات : ٣١ - ٣٣ . وقال تعالى : (( وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا )) . سورة طه ، آية : ١١٤ . ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطريقة الصحيحة لطلب العلم عندما قال صلى الله

عليه وسلم : (( انما العلم بالتعلم )) . البخارى ، الصحيح ، العلم ، باب العلم قبل القول والعمل ، ج ١ ، ص ٣٨ ، رقم ٠١٠ . وتعد القراءة الأساس الأول فى طلب العلم فى الاسلام ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : " . . . فجاءه الملك فقال اقرأ " . قال : (( ما أنا بقارىء ، قال فأخذنى فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارىء ، فأخذنى الثانية فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ ، فقلت ما أنا بقارىء ، فأخذنى فغطني الثالثة ثم أرسلنى فقال : (( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ )) . البخارى ، الصحيح ، العلم ، باب كيف بدأ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج ١ ، ص ٤ ، رقم ٠٣ .

ولا تكتفى التربية الاسلامية بتعليم المسلم ، بل تجعل ربط العلم بالعمل شرطاً من شروط التعلم ، فعن أسامه بن زيد رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتابه فى النار ، فيدور كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون : أى فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف ، وتنهانا عن المنكر ؟ قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية )) . البخارى ، الصحيح ، بدء الخلق ، باب صفة النار ، ج ٣ ، ص ١١٩١ ، رقم ٣٠٩٤ . وهذا يعنى الربط بين القراءة الواعية وبين الايمان ، وبمعنى آخر الربط بين العلم والعمل ، وكان هذا هو أسلوب الصحابة والتابعين رضى الله عنهم فى طلب العلم ، حيث يذكر القرطبى (١٤٠٨هـ) عن أبى عبدالرحمن السلمى رضى الله عنه أنه قال : " كنا اذا تعلمنا عشر آيات من القرآن الكريم ، لم نتعلم العشرالتى بعدها ، حتى نعرف حلالها وحرامها ، وأمرها ونهيها " . ج ١ ، ص ٣٠ . وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على طلب العلم ، فعن أبى الدرداء



رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وان طالب العلم يستغفر له من فى السماء والأرض ، حتى الحيتان فى الماء ، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، ان العلماء ورثة الأنبياء ، ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما . انما ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر )) . ابن ماجه ، السنن ، العلم ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ج ١ ، ص ٨١ ، رقم ٢٢٣ .

ومن خلال تربية المسلم ، تهتم التربية الاسلامية بمراعاة عدد من مبادئ التعلم ، منها :

#### ١- مراعاة الفروق الفردية :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعى الفروق الفردية بين الناس ، فكان يعيد الكلمة ثلاث مرات ، حتى يعيها السامعون ، فعن أنس ابن مالك رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : (( أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه ، واذا أتى على قوم فلم عليهم ، سلم عليهم ثلاثا )) ، البخارى ، الصحيح ، العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ، ج ١ ، ص ٤٨ ، رقم ٠٩٥ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالعلم ، فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السامة علينا )) ، البخارى ، الصحيح ، العلم ، باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم ، ج ١ ، ص ٣٨ ، رقم ٠٦٨ . ويذكر (محمد قطب ، ١٤٠٣هـ) أن الاسلام يوجه العقل الى النظر فى حكمة التشريع

لأن الله سبحانه وتعالى شرع للمسلمين قوانين تحكم حياتهم، ولكن ليس بالضرورة أن تنطبق هذه القوانين على كل حالة، وهذا يتطلب من العلماء التفكير والاجتهاد للخروج بأحكام مستنبطة من الأحكام الشرعية توافسق الحالات التي تعرض عليهم، وهذا حدث فعلا في ميدان الفقه الاسلامي، فقد خلف الفقهاء المسلمون تراشا خالدا نتيجة لاستخدام عقولهم الاستخدام الصحيح .

## ٢- الزامية التعليم :

العلم في نظر الاسلام خير يجب أن يعم جميع بنى البشر، ينهلون منه ويستفيدون من معينه، لأن في نشر العلم ارشاد للجاهل، ورد للفضال الى الحق . وقد يهدى الله بنشر العلم خلقا كثيرا، فيدخلون في دين الله أفواجا، لذلك نهى الاسلام عن كتم العلم ودعا الى نشره . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من سئل عن علم ثم كتمه ، ألجم يوم القيامة بلجام من نار )) ، ابن ماجه ، السنن العلم ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ج ١ ، ص ٨١ ، رقم ٢٢٣٠ ويذكر (محمد الجمالي، ١٩٧٠م) أن العلم في الاسلام لا يطلق على علم الدين فقط، بل يشمل علم الدين والدنيا معا ، وأن هذا العلم هو السبيل لمعرفة الله سبحانه وتعالى ، وهو السبيل كذلك للاستفادة من القوانين التي أرجدها الله سبحانه وتعالى في الكون ، وأن العلم هو الوسيلة الوحيدة التي تهىء للبشر استخدام هذه القوانين الاستخدام الصحيح .

ونخلص الى القول بأن التربية الاسلامية تربي العقل المسلم بتوجيهه الى مجاله الصحيح عبر التفكير الواعي ، وأنها توجه العقل الى

(١) حديث صحيح .

## التفكير في عالمين :

(أ) عالم الغيب : وهو كل ما استأثر الله سبحانه وتعالى بمعرفته ولم يطلع عليه أحداً من خلقه عدا من استثنى سبحانه وتعالى من الأنبياء والرسل والملائكة وغيرهم ، إذ أطلع بعضهم على بعض عالم الغيب كرسول الله صلى الله عليه وسلم . ووظيفة العقل المسلم تجاه عالم الغيب الايمان والتسليم التامان بكل ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في كتابه ، وأخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة ، سواء أدرك العقل ذلك أم لم يدركه ، قال تعالى : (( أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَازِبًا فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ )) . سورة البقرة ، الآيات : ١-٣ . فجعل الله سبحانه وتعالى الايمان بالغيب صفة من صفات المتقين . فالمسلمون يؤمنون بوجود الجنة والنار وهم لم يروا أيها منهما لكنهم يجدون وصفا لكل منهما في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا يحسق للمسلم أن يجهد عقله للخروج بنظريات حولها أي أن التريبيه الاسلاميه تشترط ضرورة وقوف العقل عند حدود المعطيات الغيبية وعدم اجهاد العقل للاتيان بجديد أو توسيع مداركه خارج هذه الحدود لأنها من علم الله سبحانه وتعالى .

(ب) عالم الشهادة : وهو كل ما يشاهد من آيات الله ومخلوقاته وهنا ينبغي أن يتوجه العقل الى مجاله الصحيح ، عبر التفكير الواعي في آيات الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته ، للاستدلال أولا على عظمة الله سبحانه وتعالى ، فيزداد المسلم ايمانا على ايمانه ، وثانيا للربط بين مكونات الكون للخروج بنتائج تفيد الفرد والمجتمع ، وينبغي كذلك أن يتوجه العقل الواعي

الى تجارب الأمم السابقة ، لأخذ العبرة أولاً ثم الاستفادة من تجاربهم —  
الناجحة وتطويرها وأسلمتها ، وتلافى التجارب الفاشلة . وتربى التربية  
الاسلامية عقل المسلم على طلب العلم والاستزادة منه ونشره بين الأمم  
وعدت التربية الاسلامية طلب العلم عبادة يُوَجَّرُ عليها المسلم اذا أخلص  
نيته لله ، ويتسع مفهوم العلم فى الاسلام ليشمل العلم الدينى والدنيوى  
على أن يكون ضمن الحدود التى وضعها الاسلام ، فلا يبحث المسلم فى ذات  
الله ولا فى الغيبات التى استأثر الله بعلمها ولا فى الشر والحساق  
الضرر بالآخرين ، بل يستخدم العلم للقيام بمهمة الاستخلاف .

### ثالثاً - التربية الجسمية :

تعتمد الأمة - بعد الله سبحانه وتعالى - على سواعد الشباب  
القادرين على تحمل المشاق والصعاب ، وتحتاج العبادات ومنها الجهاد  
فى سبيل الله ونصرة الحق الى رجال أقوياء فى الحق . لذلك اهتمت  
التربية الاسلامية بتربية الجسد .

والتربية الاسلامية لاتهتم بالجسم بمعزل عن الجوانب الأخرى ، فقد  
قرن الله سبحانه وتعالى بين القوة الجسدية وبين العلم ، قال تعالى :  
( ( وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ  
لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
اصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ )) . سورة البقرة ، آية : ٢٤٧ .

وتربط التربية الاسلامية بين قوة الجسد واستخدام العقول

الاستخدام الصحيح ، لذلك ذم الله سبحانه وتعالى المنافقين رغم قوة أجسامهم وفصاحة ألسنتهم لأنهم عطلوا عقولهم ولم يستخدموها الاستخدام الصحيح . قال تعالى : (( وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ.)) . سورة المنافقون ، آية : ٤ .

وتربى التربية الاسلامية الجسد ليكون عوناً للعبد في طاعة الله سبحانه وتعالى ، والقيام بواجباته الدينية والدنيوية خير قيام، وتهتم التربية الاسلامية بتربية الجسد من خلال التالي :

#### ١- الصحة العامة :

اهتمت التربية الاسلامية بصحة جسم المسلم ، وأشبعته حاجاته وفق شرع الله . ويذكر سيد قطب (١٣٩٨هـ) ، أن التربية الاسلامية " لا تغفل عن فطرة الانسان وحدود طاقاته وواقع حياته المادى" ، والتربية الاسلامية لا تترك المسلم عبداً لشهوته ، لأن الانسان قد يضر نفسه ويجلب المرض لنفسه دون أن يشعر أحياناً لذلك وضعت التربية الاسلامية عدة قواعد للمحافظة على صحة الجسم ، ومنها :

#### (أ) تنظيم الطعام والشراب :

يظن بعض الناس أن التهام كميات كبيرة من الطعام والشراب يساعد على بناء جسم سليم قادر على مقاومة الأمراض وعلى تحمل المشاق والصعاب ، فيكثرون من تناول الطعام والشراب ، فينتفع الجسم بحاجاته من الغذاء ، وما زاد عن

تلك الحاجة يصبح ضارا بالجسم . قال تعالى : (( يَبْنِيْٓ اٰدَمَ خَدُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تَسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ )) .  
سورة الأعراف ، آية : ٣١ . ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خطورة الاسراف في الطعام والشراب ، عن المقداد بن معدى كرب رضى الله عنه  
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( ما ملأ آدمى وعاء  
شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقيمن صلبه ، فان كان لامحالة ، فثلث طعام ،  
وثلث شراب ، وثلث لنفسه )) . (١) البغوى ، شرح السنة ، الرقاق ، باب القناعة  
بالقليل من الدنيا ، ج ١٤ ، ص ٢٤٩ ، رقم ٤٠٤٨ .

### (ب) النظافة :

يحث الاسلام المسلم على أن يكون دائما نظيفا ، فالمسلم يتوضأ خمس  
مرات على الأقل في اليوم واللييلة ، وقد أوجب الرسول صلى الله عليه وسلم  
على المسلم الغسل مرة واحدة في الأسبوع على الأقل ، عن أبي هريرة رضى الله  
عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( لله تعالى على كل مسلم  
حق ، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما )) . البخارى ، الصحيح ، الجمعة ، باب  
هل على من لم يشهد الجمعة غسل ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، رقم ٨٥٦ . وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يستخدم السواك بكثرة لنظافة أسنانه ، وكان يحث  
المسلمين على استعمال السواك . فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لولا أن أشق على أمتى أو على الناس ،  
لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة )) . البخارى ، الصحيح ، الجمعة ، باب السواك  
يوم الجمعة ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ، رقم ٨٤٧ .

وقد لا تجزى النظافة بالماء مع وجود مسببات القذارة في الجسم . لذلك

(١) حديث حسن .

سن رسول الله صلى الله عليه وسلم التخلص من مسببات القذارة ، فعن  
 أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 (( الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف  
 الأبط )) . البخارى ، الصحيح ، اللباس ، باب تقليم الأظفار ، ج ٥ ، ص ٢٢٠٩ ،  
 رقم ٥٥٥٢ . وكما هو مطلوب من المسلم أن يكون نظيف الجسد ، فإنه مطلوب منه  
 أن يكون نظيف الثياب أيضا ، قال تعالى : (( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ )) . سورة المدثر ،  
 آية : ٤ . وقال جل شأنه : (( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ )) . سورة  
 الأعراف ، آية : ٣١ . وليس الهدف من نظافة الجسد هو نظافة الظاهر فقط ،  
 بل ان هناك مغزى آخر هو نظافة الباطن أيضا ، ليكون المسلم نظيفا  
 ظاهرا وباطنا .

## ٢- الرياضة البدنية :

تعد الرياضة البدنية من الوسائل الفعالة فى المحافظة على الجسم  
 وتربيته وبناءه بناء سليما ، لذلك لم تغفلها التربية الاسلامية ، بل اعتمدت  
 بها وأولتها حقها من الاهتمام . ومن وسائل التربية الاسلامية فى هذا  
 المجال ، مايلسى :

### (أ) العبادات :

يعبد المسلم ربه تلبية لأوامره ، ورغبة فى رضائه ، وبعث  
 العبادات تعد رياضة للروح والجسد ، فحركات الصلاة من قيام وركوع  
 وسجود وجلوس ، وان كانت حركات تعبدية فان فيها تنشيطا للجسم ،  
 وتعويدا . على الحركة بطريق غير مباشر ، والتنقل من شعيرة الى شعيرة فى  
 الحج ، وان كان حركات تعبدية فان فيه تنشيطا للجسم أيضا وتعويدا

له على الحركة بطريقة غير مباشرة .

### (ب) الألعاب الرياضية :

أباح الاسلام مزاولة الألعاب الرياضية ، التي لا تتعارض مع مبادئه ، ولا تخالف شرائعه ، بل حث المسلمين على مزاولتها ، ومن الألعاب الرياضية التي شجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على ممارستها ، الفروسية والعدو والرمى . فعن عروة بن الجعد رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة )) ، البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ، ج ٣ ، ص ١٠٤٧ ، رقم ٦٩٥ . وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على تعلم الرمي ، لأن تدرب المسلم عليه أيام السلم يفيد . فى خوض غمار الحروب أثناء جهاده فى سبيل الله ، فعن عقبه بن عامر رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : (( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا أن القوة الرمي ، ألا ان القوة الرمي (ألا ان القوة الرمي) )) . مسلم ، الصحيح ، الامارة ، باب فضل الرمي ، ج ٣ ، ص ١٥٢٢ ، رقم ١٦٧ . ولا تنظر التربية الاسلامية الى الرياضة البدنية كهدف فى حد ذاتها ، أو غاية تسعى الى تحقيقها ، وانما تعدها وسيلة لتحقيق هدف أسمى يتمثل فى الاستعانة بهالبناء الأجسام القوية ، التي تستعين بالقوة فى عبادة الله ، ومن ضمن عبادة الله الجهاد فى سبيله ونصرة المظلومين والضعاف ، وكبح جماح المفسدين فى الأرض .

### ٣- منع كل ما يسبب الضرر:

بعد أن اهتمت التربية الاسلامية ببناء الجسم عن طريق اعطائه حاجاته الضرورية من الغذاء ، وعن طريق التربية الرياضية ، تلجأ الى الاهتمام



بصيانة هذا الجسم والمحافظة عليه ، عن طريق منع كل مايسبب الضرر له  
مثل :

### (١) تحريم الخمر وما شابهها :

عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الخمر من العادات السيئة المتأصلة التي اعتادها العرب، فلجأ الاسلام الى تحريمها بالتدريج ، فبين الله سبحانه وتعالى أنها اثم ، قال تعالى: (( يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ، وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِمَّنَّفَعِهِمَا ۗ (الآية ١٠٠)) سورة البقرة ، آية : ٢١٩ . ومنع المسلمين ثانيا من الصلاة وهم سكارى ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ۗ )) ، سورة النساء ، آية : ٤٣ . وانتهى الأمر بتحريمها على الدوام ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصَدَّكُمَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ۗ )) سورة المائدة ، آيتا : ٩٠ / ٩١ . ومهما اختلفت مسميات الخمر وأنواعها ، فالحكم واضح ، ولا لبس فيه . عن عائشة رضی الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( كل شراب أسكر فهو حرام )) . البخارى ، الصحيح ، الوضوء ، باب لايجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر ، ج ١ ، ص ٩٥ ، رقم ٠٢٣٩ . وتؤثر الخمر تأثيرا ضارا على جسم الانسان بجميع أجهزته . ويذكر فكرى عكاز (١٣٩٧هـ) أن من تأثير الكحول " تخديره لخلايا المخ جميعا ، ولكن أهم الخلايا التي تصاب ، هي خلايا القشرة ، وهي الخلايا المتحكمة فى الارادة " . ص ١٤٦ . وتأثير الخمر على ارادة الانسان فانها تدمر انسانيته ، فتجعله

عبدا أسيرا لنزواته وشهواته ، وبهذا يصبح الانسان فى منزلة الحيوان . وهى منزلة كرم الله الانسان عنها بنعمة العقل ، ولكن البعض يدمرون هذه النعمة باقدامهم على تعاطى المسكرات والمخدرات .

### (ب) منع أسباب العدوى :

حرصت التربية الاسلامية على منع انتشار المرض ، بمنعها أسباب العدوى ، فمن أسامه بن زيد رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( الطاعون رجز أرسل على طائفة من بنى اسرائيل ، أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه )) (١) ، مالك ، الموطأ ، الجامع ، باب ماجاء فى الطاعون ، ج ٢ ، ص ٨٩٦ ، رقم ٠٢٣ . كما أن تحريم الزنا بالاضافة الى غايته السامية الأخرى فانه يتضمن وقاية المجتمع من انتشار الأمراض السارية .

### (ج) عدم اجهاد النفس :

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان ، وزوده بالقدرات والطاقات ، وتختلف هذه القدرات والطاقات من انسان الى آخر ، لذلك فان الله سبحانه وتعالى لم يكلف الانسان بما يفوق قدراته وطاقاته . قال تعالى : (( لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا )) . سورة البقرة ، آية : ٢٨٦ . وعندما نسخ الله سبحانه وتعالى وجوب قيام الليل ، بين أن من بين أسباب النسخ المشقة التى يلاقيها التجار والمجاهدون فى سبيل الله ، قال تعالى : (( وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )) ، سورة المزمل ، آية : ٢٠ . وعن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم " دخل عليها وعندها امرأة ، قال : (( من هذه ؟ )) قالت فلانة - تذكر من صلاتها - قال : (( مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا ))

(١) حديث صحيح .

وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه " . البخارى ، الصحيح ، الايمان  
باب أحب الدين الى الله أدومه ، ج ١ ، ص ٢٤ ، رقم ٠٤٣ .

ونخلص الى القول بأن التربية الاسلامية تطالب المسلم بالقيام بأعماله  
الدينية والدنيوية قدر استطاعته فلا يجهد نفسه لدرجة اصابته بالمرض ،  
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (( لا ضرر ولا ضرار )) . ابن ماجه ، السنن ، الأحكام ، باب اذا تشاجروا  
فى قدر الطريق ، ج ٢ ، ص ٧٨٤ ، رقم ٠٢٣٤٠ .

#### (د) الحث على التداوى :

يتعرض جسم الانسان للأمراض ، وواجب المسلم أن يتداوى اذا أصابته  
٤١د ، تنفيذا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن أسامه بن شريك رضى  
الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( تداووا ، فان الله  
عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء ، غير داء واحد الهرم )) . أبو داود ،  
السنن ، الطب ، باب فى الرجل يتداوى ، ج ٤ ، ص ١٩٢ ، رقم ٠٣٨٥٥ .

ومع أن التربية الاسلامية تحث المسلم على التداوى ، الا أنها تلفت  
نظره الى أن لا يعتقد أن الشفاء من الطبيب أو الدواء ، بل لابد أن يؤمن بأن  
الله سبحانه وتعالى هو منزل الدواء وهو جل وعلا منزل الشفاء ، وأن الطبيب  
والدواء هما الا سبب من الأسباب .

#### ٤- الحفاظ على الجسد البشرى :

لا يكتمل ايمان المسلم ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله سبحانه  
وتعالى ، وينسى بعض ضعاف الايمان فى غفلة هذا الجانب ، فاذا ما تعرضوا

(١) حديث حسن صحيح .

لمشكلة أو ابتلاء ،يقدمون على ازهاق أرواحهم بأيديهم ،وقد حذر الله سبحانه  
وتعالى المسلمين من قتل أنفسهم . قال تعالى : (( وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا )) . سورة النساء ، آية : ٢٩ . وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من تردى من جبل  
فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبداً ، ومن تحسى  
سما فقتل نفسه ، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً  
ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا  
مخلدًا فيها أبداً )) . البخارى ، التصحيح ، الطب ، باب شرب السم والدم ، ج ٥  
ص ٢١٧٩ ، رقم ٥٤٤٢ .

وتحت التربية الاسلامية المسلم على المحافظة على أمنه . فعن أبي موسى  
الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان هذه  
النار انما هي عدو لكم ، فاذا نمت فاطفئوها عنكم )) . البخارى ، التصحيح ،  
الاستئذان ، باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، ج ٥ ، ص ٢٣٢٠ ، رقم ٥٩٣٦ .

وتحت التربية الاسلامية المسلمين على قتل كل ما يعرض أمنهم للخطر ،  
كالحشرات والهوام الضارة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : (( خمس فواسق ، يقتلن في الحرم : الفأرة ، والعقرب ،  
والحديا ، والغراب ، والكلب العقور )) . البخارى ، التصحيح ، بدء الخلق ، باب  
خمس من الدواب فواسق ، ج ٣ ، ص ١٢٠٤ ، رقم ٣١٣٦ .

وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتداء على المسلميين  
والحاق الضرر بهم ، وضمن أمن كل مسلم . عن محمد بن ابن بكره ، عن أبي بكره  
رضي الله عنه ، ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( فان دماءكم

وأموالكم - قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم، عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب (٠) . وكان محمد يقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك، ألا هل بلغت مرتين . البخارى الصحيح، العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، ج ١، ص ٥٢، رقم ٠١٠٥ .

### ٥- التربية الجنسية:

الغريزة الجنسية، فطرة فطرها الله سبحانه وتعالى فى الانسان لحفظ النوع ولأعمار الأرض، والتربية الاسلامية لاتهمل هذه الغريزة، ولا تستقبحها بل تعترف بها، وتصرف الطاقة المتولدة عنها وفق شرع الله سبحانه وتعالى وبوسائل منها :

#### (أ) الزواج :

يحقق الزواج مبدأ الاستخلاف فى الأرض، لذلك حث عليه التربية الاسلامية . قال تعالى : (( .. فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدَنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا )) . سورة النساء، آية : ٣ . ولما كان الزواج هو الأساس الأول فى تكوين الأسرة - التى تمثل النواة الأساسية فى تكوين المجتمع - لذا حرص الاسلام على أن يبنى الزواج على أساس من التفاهم والتوافق بين الزوجين، حتى لا تتحول الحياة الزوجية الى شقاء وتعاسة، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن )) قالوا : يارسول الله وكيف أذنها؟ قال : (( أن تسكت )) . البخارى، الصحيح، النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والشيب الا برضاها ج ٥، ص ١٩٧٤، رقم ٠٤٨٤٣ . وتشترط التربية الاسلامية أن يكون اتجاه

الزوجين الى الله سبحانه وتعالى اذا أتى الرجل أهله ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لو أن أحدهم اذا أراد أن يأتى أهله قال : باسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه ان يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره شيطان أبدا )) . البخارى ، الصحيح ، الدعوات ، باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٧ ، رقم ٦٠٢٥ . وربطت التربية الاسلامية بين الأجر وبين تصريف الطاقة الجنسية وفق شرع الله ، فعن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( وفى بضع أحدكم صدقة )) . قالوا : يارسول الله آياتى أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر؟ قال : (( أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر؟ ، فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر )) . مسلم ، الصحيح ، الزكاة ، باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، ج ٢ ، ص ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، رقم ٥٣ .

#### (ب) العبادات :

يتقرب العبد الى ربه جل وعلا ، بأداء ما افترضه عليه من عبادات وكذلك بالقيام بالعبادات التطوعية ، وكلما ازداد المسلم قربا من الله سبحانه وتعالى كلما ابتعد عن محارمه ، سواء المباشرة منها أو غير المباشرة ولا تعد التربية الاسلامية الاتصال المباشر بالمرأة الأجنبية زنا فقط ، بل انها تعد كل أمر يسهل هذا الاتصال ، أو كان سببا فيه زنا أيضا . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لامحالة ، فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق ، والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه )) . مسلم ، الصحيح ، القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ، ج ٤ ، ص : ٢٠٤٦ ، رقم ٢٠ .

وتعد العبادات وسيلة فعالة تلجأ اليها التربية الاسلامية لضبط الغريزة الجنسية ، وللتخفيف من أوار شهوة الجسد . ومن هذه العبادات : الصلاة ، وهي خير ناه للمسلم عن الفواحش . قال تعالى : (( أَتَلُمَّا أَوْحِيَّ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ )) ، سورة العنكبوت ، آية : ٤٥ .

ويعد الصوم ضابطا للغريزة الجنسية ، وقد نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب الذين لا يستطيعون الزواج - لضيق ذات اليد - بالصوم ، فعن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( يامعشر الشباب ، من استطاع الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء )) ، البخارى ، الصحيح ، النكاح ، باب من لم يستطع الباءة فليصم ، ج ٥ ، ص ١٩٥٠ ، رقم ٤٧٧٩ .

ومن الفوابط أيضا تلاوة القرآن الكريم ، فالشباب المتعهد لكتاب الله المداوم على تلاوته بتدبير ، يكون من أكثر الناس بعدا عن الحرام ، وكيف لا يكون ذلك ؟ وهو يتلو آيات الرحمة ، وآيات العذاب ، ويقرأ عن الجننة وما أعده الله لأهلها ، فيسأل ربه أن يكون من أهلها ، ويقرأ عن النار وما أعده الله لأهلها ، فيسأل أن ينجيه منها . وهكذا فى بقية العبادات .

وبهذا يتضح لنا أن للعبادات دور كبير فى تحصين الشباب ومنعهم من تصريف الطاقة الجنسية عن غير الطريق المشروع .

(ج) الردع بإشارة الغيرة :

حين يرتكب بعض المسلمين الفاحشة ، وبسبب الشهوة الجامحة ، وضعف

الايمان ، يغيب عن بالهم أن لهم محارم لا يرضون لهن أن يقعن فيما وقعوا فيه .  
ويغيب عن بال البعض أيضا أنهم ينتهكون أعراض اخوانهم المسلمين - هذا  
على سبيل المثال - فالاسلام يحرم الزنا حتى مع غير المسلمين ، وينسى  
هولاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه أنس ابن مالك رضى  
الله عنه ، والذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه )) . البخارى ، الصحيح ، الايمان ، باب  
من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ج ١ ، ص ١٤ ، رقم ٠١٣ . ويقينا أنه  
لا يوجد مسلم فى قلبه ذرة من ايمان يرضى أن يزنا بمحارمه ، لذلك تلجأ  
التربية الاسلامية الى اشارة غيرة المسلم لتكون هذه الغيرة رادعا له  
فلا يصرف طاقته الجنسية الا وفق شرع الله ومنهاجه . فعن أبى أمامة رضى  
الله عنه " أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول  
الله ائذن لى بالزنا ، فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا : مه مه . فقال  
صلى الله عليه وسلم : (( ادنه )) ، فدنا قريبا . قال فجلس ، قال : (أتحبه  
لامك؟) قال : لا والله جعلنى الله فداك ، قال : (( ولا الناس يحبونه  
لأمهاتهم )) ، قال : (( أفتحبه لابنتك؟ )) قال : لا والله يا رسول الله  
جعلنى الله فداك ، قال : (( ولا الناس يحبونه لبناتهم )) . قال : (( أتحبه  
لأختك؟ )) قال : لا والله جعلنى فداك قال : (( ولا الناس يحبونه لأخواتهم ))  
قال : (( أفتحبه لعمتك؟ )) قال : لا والله جعلنى الله فداك . قال : (( ولا  
الناس يحبونه لعماتهم )) . قال : (( أفتحبه لخالتك؟ )) قال لا والله جعلنى  
الله فداك ، قال : (( ولا الناس يحبونه لخالاتهم )) . قال : فوضع يده عليه  
وقال : (( اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه وحصن فرجه )) . فلم يكن بعد ذلك  
الفتى يلتفت الى شىء . " . أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

ونحن لانشك مطلقا أن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب الدور  
الأكبر فى اقلعه عما طلب الرخصة فيه ، وبفضه للزنا بعد ذلك ، ولكن من



الأهمية بمكان التدبر فى هذا الحوار التربوى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الشاب رضى الله عنه ، للخروج بوسيلة من وسائل التربية الإسلامية التى تتبع للحد من انتشار الفواحش وفى تدبر المسلم الغيور لهذا الحوار منع له من الوقوع فى الزنا ان شاء الله .

#### (د) الردع باقامة الحد :

بعد أن اتبعت التربية الإسلامية الأساليب السابق ذكرها ، لضبط الطاقة الجنسية وتصريفها وفق شرع الله ومنهاجه ، لجأت الى آخر الأساليب التربوية الرادعة وهو اقامة الحد ، والحدود تعد وسيلة من وسائل التربية اذ أن فى تطبيقها عظة وعبرة للمخالف ، ولمن يشاهد أو يسمع بتطبيق الحد وبذلك تمنع التربية الإسلامية اشاعة الفاحشة بين المسلمين . وتمتاز العقوبات فى التربية الإسلامية بأنها متوازنة مع الجرم ، ومراعاتها لمن تشدد عندهم الغريزة كالشباب الذين لم يسبق لهم الزواج ، فتقرر الجلد والتفريب عليهم ، وتقرر رجم الزانى المحصن . قال تعالى : (( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ )) . سورة النور ، آية : ٢٠ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( خذوا عنى . خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم )) . مسلم ، الصحيح ، الحدود ، باب حد الزنى ، ج ٣ ، ص ١٣١٦ ، رقم ١٢٠٠ .

ويخلص الباحث الى القول بأن التربية الإسلامية فى تعاملها مع جسم الانسان ، وفرت له مطالبه وحاجاته ، وأشبعتهما وفق شرع الله ومنهاجه ،

وأبعدت المسلم عن كل ما يسبب لجسمه الضرر، وأرشدته الى ما يفيد. ويفيد مجتمعه، وحذرتة من كل ما يضر به ويضر مجتمعه .

#### رابعا - التربية الاجتماعية :

لكل مجتمع من المجتمعات خصائصه المميزة المنبثقة من عقيدته، وكل مجتمع يبني أفراداه بناء اجتماعيا، عبر التربية، لاهدات تغييرات فى المجتمع بغية الارتقاء به الى الأفضل .

والمجتمع المسلم نظام اجتماعى يستمد مبادئه وأهدافه ووسائله من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة. قال تعالى: (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً )) . سورة النساء، آية : ١٠١ . وقال تعالى: (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )) . سورة الحجرات، آية : ١٣ . ويذكر ابن خلدون (فى المقدمة) أن الاجتماع " ضرورى للنوع الانسانى، والا للم يكمل وجودهم، وما أرادته الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه اياهم". ص ٤٣ . وسيناقش الباحث التربية الاجتماعية فى الاسلام من خلال المجالين التاليين :-

#### ١- التربية الاجتماعية داخل الأسرة :

يعرف محمد النجى (١٩٧٦م) الأسرة بأنها: " البنية الاجتماعية الأولى الذى يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته، والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل مع أعضائها". ص ٨٢ . ونظرا للدور المهم الذى

تلعبه الأسرة في تشكيل أفرادها بحكم أنها أساس بناء المجتمع ، لذلك فقد اهتم الاسلام بتكوين هذه الأسرة على أساس قوى ومتمين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك )) ، البخارى ، الصحيح ، النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، ج ٥ ، ص ١٩٥٨ ، رقم : ٤٨٠٢ . ويجعل الاسلام العقيدة شرطا من شروط الزواج ، قال تعالى : (( وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُوْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُوْمِنُوا )) ، سورة البقرة ، آية : ٢١١ .

ونظم الاسلام العلاقة داخل البيت المسلم ، على أساس من الرضا والتشاور والمعاشرة الحسنة ، فاشتراط استئذان المرأة في أمر زواجها ، ومنع اجبارها على زوج لا تريده ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا تنكح الأييم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن )) . قالوا : يا رسول الله وكيف اذنها؟ قال : (( أن تسكت )) . البخارى ، الصحيح ، النكاح ، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والشيسب الا برضاها ، ج ٥ ، ص ١٩٧٤ ، رقم ٤٨٤٣ . وطلب من الأزواج معاشرة الزوجات معاشرة حسنة ، قال تعالى : (( وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ... )) ، سورة النساء ، آية : ١٩ . ولا يخلو البيت المسلم من المشاكل كغيره من البيوت لذلك وضع الاسلام الأسلوب المثالى لحل مشاكل البيت المسلم ، قال تعالى : (( الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْمَلْحَاتُ كُنَّتِ حَفِظَاتٍ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا )) ، سورة النساء ، آية : ٣٤ . فيبدأ

العلاج بالوعظ (الارشاد والتوجيه ) ويستمر فترة من الزمن تكون كافية  
 للإصلاح ، ثم يأتي دور الهجر في المضجع فقط ، على أن تستمر الحياة  
 طبيعية بين الزوجين فيما عداه ، وأخيراً يأتي دور الضرب غير المبرح ، مع  
 تجنب الأماكن الحساسة كالوجه . فإذا لم تؤد هذه الوسائل الى الإصلاح ، قام  
 أهل الزوجين بدورهم في الإصلاح . قال تعالى : ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا  
 فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُّوفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا  
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)) ، سورة النساء ، آية : ٣٥ . وهذه الإجراءات التي  
 يلجأ اليها الاسلام في سبيل الإصلاح بين الزوجين ، تدل دلالة واضحة على  
 اهتمام الاسلام بالأسرة المسلمة ، ورغبته في الحفاظ عليها من التفكك  
 ادراكا منه للتلذذات السيئة - الناتجة عن التفكك الأسرى - وآثارها على  
 جميع أفراد الأسرة ، وبالتالي على المجتمع .

ويبين الاسلام لكل فرد من أفراد الأسرة ماله وما عليه من الحقوق  
 والواجبات تجاه أسرته ، ومنها مايلي :

#### (أ) حقوق الوالدين :

الوالدان سبب محسوس في وجود الولد ، وما يعانيان من المشقات  
 بسبب الولد من حمل وارضاع من الأم ، وتربية وانفاق من الأم والأب معا  
 يستوجب على الابن برهما ، ومقابلة احسانهما باحسان مثله ، وخاصة عند  
 كبرهما .

وقد حث الاسلام الأبناء على بر آبائهم وأمهاتهم حتى ولو كانوا  
 مشركين . قال تعالى : (( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا  
 عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ  
 جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا  
 فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا )) . سورة لقمان ، آيتا : ١٤ ، ١٥ . وحث رسول الله

صلى الله عليه وسلم على بر الوالدين وخص الأم بأعظم البر . فعن أبي هريرة  
رضي الله عنه ، قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فـقال :  
يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : (( أمك )) . قال : ثم من ؟  
قال : (( ثم أمك )) . قال : ثم من ؟ قال : (( ثم أمك )) . قال : ثم من ؟  
قال : (( ثم أبوك )) ، البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب من أحق الناس بحسن  
الصحبة ، ج ٥ ، ص ٢٢٢٧ ، رقم ٥٦٢٦ . وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بر الوالدين على الجهاد فى سبيل الله ، فعن عبد الله ابن عمرو رضى الله  
عنهما ، قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أجاهد؟ قال : (( لك  
أبوان )) . قال : نعم ، قال (( ففيهما فجاهد )) . البخارى ، الصحيح ، الأدب ،  
باب لا يجاهد الا باذن الأبوين ، ج ٥ ، ص ٢٢٢٨ ، رقم ٥٦٢٧ .

ويتضح لنا مما سبق أن من بر الوالدين طاعتهما فى غير معصية الله  
والاحسان اليهما ، وعدم الاساءة اليهما بقول أو عمل ، والانفاق عليهما .

### (ب) حقوق الزوج :

للزوج على زوجته حقوق كثيرة منها :

- ١- طاعته ، قال تعالى : (( وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ . الآية ) ، سورة  
البقرة ، آية : ٢٢٨ . وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : (( اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فأبست ،  
فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تصبح )) ، البخارى ، الصحيح ،  
بدء الخلق ، باب اذا قال أحدكم آمين ، ج ٣ ، ص ١١٨٢ ، رقم ٣٠٦٥ .

٢- الأمانة : وتتحقق الأمانة بحفظ الزوجة لغيبة زوجها في نفسها وبيته وماله وولده . عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( كلكم راع ومسئول عن رعيته . . . والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها . . . الحديث )) ، البخارى ، الصحيح الاستقراض ، باب العبد راع في مال سيده ، ولا يعمل الا باذنه ، ج ٢ ص ٨٤٨ ، رقم ٢٢٧٨ .

### (ج) حقوق الزوجة :

للزوجة على زوجها حقوق كثيرة منها :

١- المعاشرة بالمعروف . قال تعالى : (( وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ... الآية )) سورة النساء ، آية : ١٩ .

٢- العدل بين الزوجات لمن كان له أكثر من زوجة . عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل فيقول ((اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك)) ، الحاكم ، المستدرک ، النكاح ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

٣- تعليمها الضروري من أمور دينها . قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ )) سورة التحريم ، آية : ٦ .

### (د) حقوق الأبناء :

يلزم الاسلام الآباء بحقوق وواجبات لا بد أن يقوموا بها نحو أبنائهم ومنها :

١- الانفاق عليهم من الطعام والكسوة والسكنى ، فمن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل: (( أبدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شيء فلاهلك ، فان فضل عن أهلك شيء فليذق قرابتك ، فان فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا )) مسلم ، الصحيح ، الزكاة ، باب الابتداء فى النفقة بالنفس ، ج ٢ ، ص ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، رقم ٥٤١

٢- تعليم الأبناء ما يجب عليهم من أمور دينهم . قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ))  
سورة التحريم ، آية : ٦

وتلجأ التربية الاسلامية الى تربية الطفل المسلم داخل الأسرة عبر أساليب عديدة منها:

#### ١- معاملة الأبناء باللطف والرحمة :

يكون الطفل فى مراحل سنيه الأولى فى أمس الحاجة الى الحسب والرحمة ، والملاطفة ، وتلعب المداعبات والقبل والممازحات الموزونة دورا كبيرا فى تربيته . وقد أولت التربية الاسلامية هذا الجانب عنايتها . فمن عائشة رضى الله عنها ، قالت: " قدم أناس من الأعراب على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أتقبلون صبيانكم ؟ ، قالوا: نعم ، قالوا: لكنا والله ما نقبل . " فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (( وأملك ان كان الله قد نزع منكم الرحمة )) (١) ، ابن ماجه ، السنن ، الأدب ، باب بر الوالد والاحسان الى البنات ، ج ٢ ، ص ١٣٠٩ ، رقم ٣٦٦٥ .

(١) حديث صحيح .

والإسلام دين يتصف بالرحمة ، ويطلب من المسلمين أن يتصفوا بها  
وقد جعل الله سبحانه وتعالى الجنة جزاء لمن يرحم الأطفال ، عن معمرة  
عم الأحنف قال : " دخلت على عائشة امرأة معها ابنتان لها فأعطتها  
ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة ، ثم صدعت الباقية بينهما ،  
قالت : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته ، فقال : (( ما عجبك؟  
لقد دخلت به الجنة <sup>(١)</sup> )) ، ابن ماجه ، السنن ، الأدب ، باب بر الوالد  
والاحسان الى البنات ، ج ٢ ، ص ١٢١٠ ، رقم ٣٦٦٨ .

وللهدايا دور عظيم في تربية الطفل ، فهي تشعره بقيمته في المجتمع  
وحب الكبار له ، عن أبي هريرة رضى الله عنه : " أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يوتى بأول الثمر فيقول : (( اللهم بارك لنا  
في مدينتنا ، وفي ثمارنا ، وفي مدنا ، وفي صاعنا ، بركة مع بركة )) ،  
ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان " . مسلم ، الصحيح ، الحج ، بساب  
فضل المدينة ، ج ٢ ، ص ١٠٠٠ ، رقم ٢٧٤٠ .

وممازحة الصبي تدخل السرور الى نفسه ، وتشعره بالأمان ، وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح الصبيان ، فعن أنس بن مالك  
رضى الله عنه ، قال : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليخالطنا ، حتى يقول لأخ لي صغير : (( يا أبا عمير ما فعل الصغير )) .  
البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب الانبساط الى الناس ، ج ٥ ، ص ٢٢٧٠ ،  
رقم : ٥٧٧٨ .

والسلام على الصبي ومسح رأسه يشعره بالحب والحنان ، وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يمسح على رؤوس الصبيان . فعن أنس بن مالك

(١) حديث صحيح .



رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (( كان يزور الأنصار  
ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم )) . الألبانى ، صحيح الجامع ، ج ٢ ،  
ص ٨٨٧ ، رقم ٤٩٤٧ .

## ٢- العدل فى معاملة الأبناء :

العدل مبدأ من المبادئ الاجتماعية الإسلامية ، وقد حرص الإسلام على  
تطبيق مبدأ العدل بدءاً بالأسرة وانتهاءً بالمجتمع ، وقد كان بعض العرب  
فى الجاهلية يكرهون البنات ، وكان البعض منهم اذا رزق أنثى دفنها فى  
التراب . قال تعالى : (( وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ  
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا  
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ )) . سورة النحل ، آيتا : ٥٨ ، ٥٩ . وصح الإسلام هذه النظرة  
الخاطئة الى البنت ، فاعتبر الولد عطية من الله سبحانه وتعالى - سواء  
أكان ذكراً أم أنثى - ولا يصح للمسلم أن يفض من عطاء الله ، لذلك ألزم  
الإسلام المسلمين بالمساواة بين أبنائهم ذكورا وانثاء . لما للعدالة بين  
الأبناء من دور مهم فى النمو العاطفى ، لأن التفريق بين الأبناء يشعر البعض  
بالظلم فيحقد على اخوته وعلى والديه وعلى المجتمع الذى يعيش فيه ، والإسلام  
حريص على اشاعة الحب والأخوة بين أفرادهِ . فعن النعمان بن بشير رضى الله  
عنه ، أن أباه أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انسى  
نحلت ابنى هذا غلاما ، فقال : (( أكل ولدك نحلت مثله )) . قال : لا ، قال :  
(( فارجه )) . البخارى ، الصحيح ، الهبة ، باب الهبة للولد ، ج ٢ ، ص ٩١٣ ،  
٩١٤ ، رقم ٢٤٤٦ .

ويخلص الباحث الى القول أن التربية الإسلامية تشترط العدالة فى  
التعامل مع الأبناء ذكورا وانثاء حرصا منها على انشاء أفراد أسوياء  
يحبون مجتمعهم ويشعرون بحب المجتمع لهم .

### ٣- التوازن فى معاملة الأبناء :

سبق أن أشار الباحث الى أن الرحمة والعطف والحب والحنو واجب على الآباء تجاه أبنائهم ، وهذا يعنى أن يبتعد الآباء عن القسوة والتسلط فى التعامل مع أبنائهم ، ولكن الطفل اذا عاش مدللاً فى أسرته أو امره مجابة وطلباته منفذة ، فلاشك أنه بخروجه الى المجتمع سيضطدم بما لم يتعود عليه فيفقد توازنه ، وقد ينحرف ، لذا ينبغى أن يكون التعامل مع الأبناء متوازناً ، لا افراط فيه يجعل الطفل مدللاً لا يستطيع القيام بواجباته ولا تفريط يجعل الطفل ناقماً على أسرته ومجتمعه .

### ٤- الاحسان الى اليتيم :

يفقد بعض الأطفال أبويه ، أحدهما أو كليهما ، وبذلك يفقدون العطف والحنان ، والصدر الرحب الذى يحتاجون اليه بين وقت وآخر . والتربية الإسلامية لم تهمل هؤلاء ، فجعلت العطف عليهم وكفالتهم واجباً على المسلمين ، حتى يخرج الأيتام الى المجتمع وهم أسوياء ، يفيدون أنفسهم ويفيدون مجتمعهم ، ويحبون أفرادهم ، ولا يحقدون عليهم .

وقد تعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكافل اليتيم بالجنة ، فعن سهل بن سعد رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا )) " وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً " . البخارى ، الصحيح ، الطلاق ، باب اللعان ، ج ٥ ، ص ٢٠٣٢ ، رقم ٤٩٩٨ .

هكذا تكون التربية داخل الأسرة المسلمة ، تربية قائمة على الايمان

والحب والرحمة، ويذكر على محمود (١٩٧٦م) أن البيت المسلم : " يفرس في نفوس أفرادهِ منذ طفولتهم الباكرة الايمان الصحيح ، والسلوك الرشيد يربيهـم على حب الفضائل ، وبغض الرذائل ، ويرشدهم الى الخير ، ويباعد بينهم وبين الشر وهو الذى يمددهم بالقيم الاجتماعية التى يحترمونها ويعملون على هداها " ص ١٨ .

## ٢- التربية الاجتماعية خارج الأسرة :

تقوم التربية الاجتماعية فى الاسلام على عدد من المبادئ منها : المساواة والاخاء والتعاون ، والتكافل الاجتماعى ، ويتعلم الطفل المسلم هذه المبادئ داخل الأسرة عن طريق الوالدين ، والأقارب ، وتزداد معرفته بهـا خارج الأسرة ، عندما تتسع مداركه عن طريق الاحتكاك بأفراد المجتمع ومؤسساته وقد طبقت هذه المبادئ فى المجتمع المسلم الأول ، ونتيجة لذلك نشأ المجتمع المسلم الذى يشبه البنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضا ، ويمكن مناقشة بعض هذه المبادئ الاجتماعية كما يلى :

### (أ) المساواة :

الناس فى نظر الاسلام سواسية ، فهم متساوون فى الحقوق والواجبات فلا تمايز بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الحسب أو النسب ، لأنهم يتفرعون من أصل واحد ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً )) (آية ٠٠) سورة النساء ، آية : (٠) والذى الاسلام معاير الجاهلية الظالمة فى تمييز البشر ، وأوجد معيارا جديدا يتميز به الناس ، وتمثل هذا المعيار فى التقوى والعمل الصالح . قال تعالى : (( إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ )) (آية ٠٠) سورة الحجرات ، آية : ١٣ . وضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للمسلمين في تحقيق مبدأ المساواة ، حيث يذكر سيد قطب (١٣٩٥هـ) أنه صلى الله عليه وسلم "من ذوابة قريش أشرف العرب ويزوج ابنة عمه زينب بنت جحش من مولاه زيد ، ويولى أسامه ابن زيد قيادة جيش المسلمين الذاهب لمحاربة الروم وبين جنوده أبو بكر وعمر وزيراً رسول الله والخليفتان من بعده . " ص ٧٧ .

### (ب) الأخوة :

حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة المنورة على المواخاة بين المهاجرين والأنصار ، وظهر أثر هذه المواخاة جلياً في سلوك الأنصار رضي الله عنهم ، إذ أنهم كانوا يوثرون اخوانهم المهاجرين على أنفسهم حتى وان كانوا هم أنفسهم في أمس الحاجة الى ما آثروا اخوانهم به ، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الأنصار بقوله تعالى : (( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَآوَىٰ وَالَّذِينَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ )) ، سورة الحشر ، آية : ١٠٩ . وأصبحت هناك رابطة أخوة جديدة غير تلك التي تعارف عليها العرب ، هي رابطة العقيدة ، قال تعالى : (( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ )) ، سورة الحجرات ، آية : ١٠ . لقد حرص الاسلام على أن تسود المسلمين علاقة من الأخوة الاسلامية ، يكون أساس التعامل فيها المودة والمحبة والتضحية والأثرة والإيثار ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً )) ، قالوا : يارسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً قال : (( تأخذ فوق يديه )) . البخارى ، الصحيح ، المظالم ، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً ، ج ٢ ، ص ٨٦٣ ، رقم ٢٣١٢ . وهذا يبين لنا أن الأخوة فى الاسلام تختلف عنها فى المجتمعات الجاهلية قديمها وحديثها ، فمن الأخوة

فى الاسلام أن ينتصف المسلم لأخيه المسلم اذا كان مظلوما فينصره ويـرد الظلم عنه ، وهذا قد لا تخلوا منه المجتمعات الأخرى ، ولكن المجتمع المسلم يختلف عنها بأنه يرى أن من الأخوة أيضا كبح جماح الأخ الظالم ورده الى جادة الحق ، ويمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوة فى الاسلام خير تمثيل ، فعن النعمان بن بشير رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مثل المؤمنین فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى )) ، مسلم ، الصحيح باب تراجم المؤمنین وتعاطفهم وتعاضدهم ، ج ٤ ، ص ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، رقم ٠٦٦ .

#### (ج) التعاون :

بالتعاون تبني المجتمعات ، وتزدهر حياة أفرادها ، لذلك يوجه الاسلام أفرادها الى التعاون فيما بينهم حتى يصلح أمر دينهم ودنياهم . قال تعالى : (( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ )) . سورة المائدة ، آية : ٠٢ . فالاسلام يشترط أن يكون التعاون فى الخير لا فى الشر ، فيما ينفع الفرد والأمة ، لا فيما يضر بالفرد والأمة ، فى الحق لا فى الباطل .

#### (د) التكافل الاجتماعى :

يعرف عبد العزيز خياط (١٩٧٢م) التكافل الاجتماعى بقوله : " يتساند المجتمع الاسلامى ، أفراده وجماعاته بحيث لا تظفى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ، ولا تذوب مصلحة الفرد فى مصلحة الجماعة ، وانما يببقسى للفرد كيانه وابداعه ، ومميزاته ، وللجماعة هيبتها وسيطرتها ، فيعيش الأفراد فى كفالة الجماعة متلاقية مع مصالح الأحاد ودفع الضرر عنهم " . ص ٠٧٢ . والاسلام يحث على اشاعة التكافل الاجتماعى بين الفرد وأسرته ، فعن الأسود بن يزيد

رضي الله عنه ، قال : " سألت عائشة رضي الله عنها ، ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت ؟ قالت : (( كان يكون في مهنة أهله ، فإذا سمع الأذان خرج )) ٢٠ البخارى ، الصحيح ، النفقات ، باب خدمة الرجل في أهله ، ج ٥ ، ص ٢٠٥٢ ، رقم ٥٠٤٨ ، ويحث الاسلام أيضا على التكافل الاجتماعى بين الفرد والجماعة ، ويتمثل ذلك فى الزكاة ، وفى هذا يذكر سيد قطب (١٤٠٦هـ) ، أن التكافل الاجتماعى " هو قاعدة المجتمع المسلم ، والجماعة المسلمة مكلفة أن تراعى مصالح الضعفاء " ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

هذه هى بعض المبادئ الاجتماعية فى الاسلام ، واطافة الى هذه المبادئ فان التربية الاسلامية قد حثت على العديد من الآداب الاجتماعية والزممت المسلمين التحلى بها ، وهذه الآداب يتعلمها الفرد فى صغره فى الأسرة . فيتعامل بها مع أفرادها ، ويتعلم المزيد منها من المجتمع ، فيتعامل بها مع أفراد مجتمعه . ومن هذه الآداب :

#### - آداب الطريق :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( اياكم والجلوس على الطرقات )) فقالوا : مالنا بسد ، انما هى مجالسنا نتحدث فيها ، قال : (( فإذا أبيتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها )) . قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : (( غض البصر وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر )) . البخارى ، الصحيح ، المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، ج ٢ ، ص ٨٧٠ ، رقم ٢٢٢٢٢ .

#### - أدب الصحبة :

تضع التربية الاسلامية المعيار الصحيح لاختيار الأصدقاء ، فعن

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ( ) مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب المسك وكبير الحداد  
 لا يعدمك من صاحب المسك ، أما تشتريه أو تجد ريحه ، وكبير الحداد : يحرق  
 بدنك ، أو ثوبك ، أو تجد منه ريحا خبيثة ) . البخارى ، الصحيح ، البيهقي ،  
 باب في العطار وبيع المسك ، ج ٢ ، ص ٧٤١ ، رقم ١٩٩٥ .

ويخلص الباحث الى القول بأن التربية الاسلامية قد اهتمت بالأسرة لأنها  
 الدعامة الأساسية في تكوين المجتمع المسلم ، لذلك حثت أفراد المجتمع  
 المسلم على أن يقيموا أسرهم على الحب والتفاهم والعشرة الحسنة ، وبينت  
 لكل فرد من أفراد الأسرة ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، ووضعت  
 المبادئ الاجتماعية الكفيلة ببناء مجتمع سوى ، وحثت أبناء المجتمع  
 المسلم على التحلى بالآداب الاجتماعية التي تزيد من لحمة المجتمع المسلم  
 وتماسكه .

( الفصل الثالث )  
الشباب ومشكلاته

---

- مفهوم الشباب وخصائصه
- بعض مشكلات الشباب وانحرافاتة
- بعض أسباب مشكلات الشباب وانحرافاتة



## مقدمة :

قبل أن يخطط المسؤولون عن الشباب لاستغلال وقت فراغ الشباب ، لابد من المامهم بمفهوم الشباب وخصائصه ، لأهمية ذلك فى تكوين الفرد ، وفى اختياره لأنواع الأنشطة التى يمارسها وقت فراغه .

ويتعرض بعض الشباب لبعض المشكلات والانحرافات ، وبالمام الأباء والمربين ، والمسؤولين عن رعاية الشباب بهذه المشكلات والانحرافات وبأسبابها ، يكونون أكثر قدرة على حلها ، أو التقليل من أخطارها على أقل تقدير . وبالتالى يصبح التخطيط لاستغلال وقت فراغ الشباب سليما وخاليا من الأخطاء والعيوب ، محققا للأهداف التى يصبون اليها .

وقد ضمن الباحث هذا الفصل ثلاثة مباحث هى :

- ١- مفهوم الشباب وخصائصه .
- ٢- بعض مشكلات الشباب وانحرافات .
- ٣- بعض أسباب مشكلات الشباب وانحرافات .

x

### ( المبحث الأول )

#### مفهوم الشباب وخصائصه

#### أولا - مفهوم الشباب:

لاحظ الباحث اختلافا بين المختصين فى تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب ، فهناك أكثر من اتجاه فى هذا المجال ، ومن هذه الاتجاهات:

### - الاتجاه الأول:

يحدد أصحاب هذا الاتجاه بداية مرحلة الشباب بـ ١٣ سنة ، أو ١٥ سنة ، ونهايتها بـ ٢٧ سنة ، أو ٣٠ سنة . حيث يذكر (سعد جلال ، ١٩٧١م) أن مرحلة الشباب تنقسم الى مرحلتين:

المرحلة الأولى : مرحلة الفتوة ، أو مرحلة الشباب الأولى ، وتمتد من سن الثالثة عشرة الى سن الواحدة والعشرين .

المرحلة الثانية : مرحلة الشباب الثانية ، أو مرحلة الرشد ، وتمتد من سن الواحدة والعشرين الى سن الثلاثين . ويرى (محمد نجاس ، ١٩٧٤م) - أن مرحلة الشباب تبدأ من سن الخامسة عشرة ، وتصل بنهايتها الى سن الثلاثين . ويرى (محمد عبدالقادر ، ١٩٧٥م) أن مرحلة الشباب تنقسم الى مرحلتين:

- المرحلة الأولى : تبدأ من سن الرابعة عشرة ، وتنتهى بنهاية الثامنة عشرة .

- المرحلة الثانية : تبدأ من سن الثامنة عشرة ، وتنتهى بنهاية السابعة والعشرين .

### - الاتجاه الثاني:

يحدد أصحاب هذا الاتجاه ، بداية مرحلة الشباب بـ ١٥ سنة ، ونهايتها بـ ٢٥ سنة . حيث يذكر (عزت حجازى ، ١٩٧٨م) أن مرحلة الشباب تبدأ بتخطى الفرد لمرحلة بلوغ الحلم ، أو النضج الجنسي ، وبلوغ القدرة على الانجاب . وذلك يحدث عادة عند سن الخامسة عشرة ، أو قبلها بقليل ، وتستمر مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريبا ، وتنتهى عند سن الخامسة والعشرين أو ما حولها .

ويشير (تقرير وزراء الشباب العرب، ١٩٦٩م) الى أن مفهوم الشباب ينطبق على من تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة ، والخامسة والعشرين ، مع وجوب العناية بمن يسبق سن الخامسة عشرة ، ومن يتجاوز الخامسة والعشرين.

### - الاتجاه الثالث:

يرى أصحاب هذا الاتجاه ، صعوبة تحديد معيار زمني لبداية ونهاية مرحلة الشباب ، ويرون عدم الأخذ بالمعيار الزمني وحده في تحديد هذه المرحلة ، بل لابد من الأخذ أيضا بأمور أخرى ، كالنضج وتحمل المسؤولية ، حيث يذكر (محمد على ، ١٩٨٠م) أن الشباب يكون حقيقة اجتماعية أكثر منها ظاهرة بيولوجية ، لذا يجب الأخذ بمعيار النضج ، وتكامل الشخصية الاجتماعى. لأن مرحلة الشباب تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في المجتمع. ويذكر (خليل عوفى ، ١٩٧١م) أن مرحلة الشباب مرحلة يصعب تحديدها ، لأن بدايتها ونهايتها تختلف من فرد الى آخر ومن مجتمع الى آخر.

ويخلص الباحث الى القول بأنه ليس هناك اتفاق على تحديد بدايئة ونهاية مرحلة الشباب ، فالبعض يرى أنها تبدأ في سن الثالثة عشرة ، وتنتهي في سن الثلاثين ، والبعض يرى أنها تبدأ في سن الخامسة عشرة وتنتهي في سن الثلاثين ، والبعض الآخر يرى أنها تبدأ في سن الخامسة عشرة ، وتنتهي في سن الخامسة والعشرين ، والبعض الآخر يرى عدم الأخذ بالمعيار الزمني وحده ، بل لابد من الأخذ بمعايير أخرى أيضا كالنضج وتحمل المسؤولية والتوافق الاجتماعى.

ويرى الباحث أنه لابد من معرفة رأى الاسلام في توضيح مفهوم الشباب. قال تعالى: (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُتَقَدَّرَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ

لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... (الآية)) . سورة النور ، آية: ٥٨ . وقال تعالى : (( وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... (الآية)) . سورة النور ، آية: ٥٩ . ويوضح (ابن كثير ، ١٤٠٦هـ) فى تفسيره للآيتين الكريمتين أنهما تتضمنان أمر الخدم والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم بالاستئذان فى الأحوال الثلاثة المذكورة فى الآية ، أما فى غير هذه الأحوال ، فلا جناح عليهم ان لم يستأذنوا ، فاذا بلغ الأطفال الذين كانوا يستأذنون فى العورات الثلاث ، وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال ، أى كما استأذن الكبار الذين من قبلهم .

ويرى الباحث أن تفسير الآيتين الكريمتين يحدد بداية مرحلة الشباب ببلوغ الحلم . ويذكر (وهبة الزحيلي ، ١٤٠٥هـ) أن البلوغ يحصل اما بظهور علامة من علاماته الطبيعية ، كاحتلام الولد (الانزال) أو مجئ العادة الشهرية (الحيض) للبنات ، أو ببلوغ الخامسة عشرة من العمر ، وهذا عند جمهور الفقهاء ، وبه القبول والعمل ، غير أبى حنيفة الذى قدر سن البلوغ بـ ١٨ سنة للفتى و ١٧ سنة للفتاة ، وقدره الامام مالك لهما بـ ١٨ سنة ، وسبب تقديرهما هذا هو ارتباط الأهلية بالبلوغ ، لأن الأصل فى الأهلية أن تتحقق بتوافر العقل ، أى أن الشخص يصبح عاقلا بمجرد بلوغه .

ويرى الباحث أن جمهور الفقهاء يحددون بداية مرحلة الشباب بالبلوغ متى ظهرت علامة من علاماته ، أو ببلوغ الخامسة عشرة من العمر .

ويرى الباحث الأخذ بالاتجاه الذى يحدد بداية مرحلة الشباب من بلوغ الحلم ، وهو سن الخامسة عشرة ، وهذا رأى جمهور الفقهاء ، ويرى الباحث أن يأخذ بالاتجاه الذى يحدد نهاية مرحلة الشباب بسن الثلاثين .

## ثانياً - خصائص مرحلة الشباب:

يرى (محمد على ، ١٩٨٠م) أن مرحلة الشباب لاتعتبر مرحلة منفصلة عن بقية مراحل العمر ، وخاصة مرحلة المراهقة ، وانما هي امتداد لهذه المرحلة بالذات ، ويذكر (محمد عزمى ، ١٤٠٥هـ) أن مرحلة الشباب تتأثر بمرحلة المراهقة ، بل انها تنبثق منها. ويرى الباحث أن مرحلة الشباب تتميز بخصائص معينة مختلفة عن خصائص مرحلة المراهقة . ويذكر (المليجى، ١٩٧٣م) بعض خصائص مرحلة الشباب ومنها:

### ١- الخصائص الجسمية:

بعد أن تميز النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة بالسرعة الفائقة ، فانه فى هذه المرحلة يتصف بالاتزان ، وتتضح ملامح كل من الفتى والفتاة من حيث سمات الرجولة والأنوثة ، وتصبح الغدد الجنسية قادرة على القيام بوظائفها .

### ٢- الخصائص العقلية:

بعد أن تميز النمو العقلى بالتعثر فى بداية مرحلة المراهقة نتيجة للاضطراب النفسى ، وبعد أن كان خيال المراهق ، يتجه الى الخيال المجرد، فان التفكير الموضوعى من أبرز سمات مرحلة الشباب ، ويتسم التفكير فى هذه المرحلة بخضوعه للأغراض العلمية ، والتكيف مع الواقع .

### ٣- الخصائص الانفعالية:

بعد أن اتسمت فترة المراهقة بالقلق الانفعالى نتيجة للتغيرات النفسية والجسمية ، فان حدة الصراع النفسى فى مرحلة الشباب تتسم بالهدوء نوعاً ما. وتخف الشحنة الانفعالية نسبياً .

## ٤- الخصائص الاجتماعية :

بعد أن كان الاهتمام بالذات سمة من سمات مرحلة المراهقة ، تبرز في مرحلة الشباب الرغبة في التوافق مع الآخرين.

ويتفق كل من (سعد جلال ، ١٩٧١م و محمد على ، ١٩٨٠م) على ذكر بعض العمليات الارتقائية ، والتي تعد أبعاداً لعملية النضج الاجتماعي التي تتميز مرحلة الشباب ، ومنها :

- ١- التوصل الى عمليات ناضجة مع القراء ، فيتصرف الشاب كشخص بالغ ، ويتعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة .
- ٢- يؤدي الشاب دوره كرجل ، وتؤدي الشابة دورها كامرأة .
- ٣- يتقبل الشاب جسمه ، ويصبح فخوراً به ، ويستخدمه بكفاءة .
- ٤- يحترم الكبار ، ولكنه لا يعتمد عليهم .
- ٥- يشعر الشاب بقدرته على كسب عيشه اذا اضطرته الظروف الى ذلك .
- ٦- يختار الشاب المهنة التي تناسب استعداداته وقدراته .
- ٧- يصبح الشاب في هذه المرحلة مستعداً للزواج ، وقادراً على تكوين أسرة .
- ٨- تتكون لدى الشاب المهارات والمفاهيم المتعلقة بالواجبات والحقوق
- ٩- يتكون لدى الشاب السلوك الاجتماعي المناسب .
- ١٠- تتكون لدى الشاب مجموعة من القيم والمفاهيم والاتجاهات الخلقية .

ويخلص الباحث الى القول بأن أهم ما يميز مرحلة الشباب هو النضج الاجتماعي ، الناتج عن المشاركة التدريجية في الحياة داخل المجتمع ——— والمشاركة الايجابية في تنمية المجتمع عبر ممارسة العمل والتفكير الجدي في الاستقلال الاقتصادي والأسرى عن الوالدين .

## ( المبحث الثانى )

## بعض مشكلات الشباب وانحرافات—

يتعرف بعض الشباب الى بعض المشكلات والانحرافات ، ومنها: تعاطى المسكرات والمخدرات ، والانحرافات الجنسية ، والتدخين ، والسرقه ، والرغبة فى الحاق الأذى بالآخرين . وسيتناول الباحث بعض هذه المشكلات وهى :

١- تعاطى المسكرات والمخدرات:

وتظهر هذه المشكلة فى معظم المجتمعات الانسانية ، فى كل زمان ومكان . ويذكر كل من (تماضر وحسين ، ١٤٠٨هـ) أن الفرد يتعلم تعاطى المسكرات والمخدرات من خلال مجتمعه المحيط به ، سواء داخل الأسرة أو خارجها ، وأن تعاطيها قد أصبح له اغراء وفتنة ظاهرة بين أفراد المجتمع ، فلا يقتصر تعاطيها على طبقة أو فئة معينة ، بل أخذت العدوى تسرى فى أوساط الشباب وترى (سامية الساعاتى ، ١٩٨٢م) أن تعاطى المخدرات قد يكون بالصدفة ، أو بالمناسبة ، ومن ثم يتحول الى ادمان ، ويبدأ التعاطى بالصدفة بتأثير الرفاق الذين يزينون تعاطيها لرفاقهم ، ويبالغون فى وصف آثارها . ويلعب حب الاستطلاع دورا مهما فى تعاطى المخدرات ، وقد يستخدم الرفاق الضغط على رفاقهم طورا بتعبييرهم بالجبن وعدم النضج ، وطورا بتهديدهم بمقاطعتهم . ويكون التعاطى بالمناسبة عندما يلجأ البعض الى تقديمها لضيوفهم فى المناسبات كالأفراح والحفلات ، وقد يكرر المتعاطى تعاطيها مرة أخرى ومن ثم يدمن عليها ، ويصعب عليه التخلي منها . ويذكر (حسن أبو غدة ، ١٤٠٨هـ) أن المخدرات من المشكلات الخطيرة الطارئة على المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، وأن هناك جهات خفية تقف وراء ترويجها ، رغبة منها فى تدمير قيم الأمة من خلال تحطيم الشباب المسلم ، وتدمير صحتهم ، ونشر الرذيلة والفساد بينهم .

ويرى الباحث أنه يقصد بالجهات الخفية اليهود ودول الغرب الكافرة ، كما يشير الباحث أيضا الى أن بعض المسلمين يشاركون أعداء الأمة فى تحطيم الشباب المسلم بواسطة المخدرات لتحقيق أغراض شخصية أهمها الجشع والرغبة فى الاثراء السريع .

#### أضرار المسكرات والمخدرات:

هناك العديد من الأضرار التى تسببها المسكرات والمخدرات لمن يتعاطاها ، وتتراوح هذه الأضرار بين أضرار صحية ، وأضرار مادية ، وأضرار اجتماعية ، والأهم من كل ذلك أن المخدرات والمسكرات تمنع المسلم الذى يتعاطاها من القيام بالعبادات المفروضة عليه . ويذكر ( أحمد آل بوطامسى ، ١٤٠٨هـ ) بعضا من هذه الأضرار ، ومنها الضرر الصحى : كاحتقان والتهناب المعدة ، وتقرحات الأمعاء ، وتليف الكبد ، وتملب الشرايين ، وتدرن الرثة ، ومن أضرارها المادية أنها تستهلك المال وتنفى الثروة ، ومن أضرارها الاجتماعية : أنها تتسبب فى وقوع النزاع والخصومات ، وتفترى معتادها بارتكاب جميع أنواع الجرائم . ويسبب هذه الأضرار حرم الله سبحانه وتعالى الخمر وسائر المسكرات ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ )) . سورة المائدة ، آيتا : ٩٠ ، ٩١ .

وقد يحاول بعض ضعاف النفوس التشكيك فى تحريم المخدرات بحجة أنه لم يرد تحريمها بنى شرعى من الكتاب أو السنة ، وقول هؤلاء مردود عليهم . . . قال تعالى : (( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ )) . سورة الأعراف ، آية : ٣٣ . وقد ثبت من أضرار المخدرات أنها بؤرة الفواحش وسبب رئيسى من أسباب الجرائم والخطايا والعدوان ، وقد أفتى



علماء المملكة العربية السعودية بتقرير عقوبة الإعدام لمروجى المخدرات ،  
ونفذ الحكم فعلا فى من ثبت عليهم الجرم . وهذا اجراء عادل لأنهم يدمرون ثروة  
المجتمع المتمثلة فى الشباب .

ويرى الباحث أن بعض الدول الاسلامية تسمح بصناعة المسكرات أو بيعها  
وتعاطيها ، وهذا يتعارض مع الأدلة القطعية - من الكتاب والسنة - التى تحرم  
الخمير . ويتحمل ولاة الأمر فى هذه الدول المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى  
لتحليلهم ما حرم الله سبحانه وتعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومثل  
تصرفهم هذا يشيع الفاحشة بين المؤمنين لأن الخمير والمسكرات هـى أم  
الكبائر، ولا ترد متعاطيها عن الفواحش ، بل تسهل له ارتكابها .

## ٢- الانحرافات الجنسية :

فى المجتمعات غير المسلمة يعبرون عن اللواط بالشذوذ الجنسى ، أو  
الانحراف الجنسى ، أما فى المجتمعات المسلمة السائرة على منهج اللـه  
وشريعته ، فانهم يعدون كل اتصال جنسى عبر أى طريق غير الطريق الذى أقره  
الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم - وهو الزواج أو ملـك  
اليمين - انحرافا جنسيا .

ومن الانحرافات الجنسية التى يقع فيها الشباب :

### (أ) اللواط :

يعرف عبد الرحمن واصل (١٤٠٦هـ) اللواط بأنه : "قضاء الشهوة مع نفس  
الجنس " ص ١٣٣ . وأول من سلك هذا المسلك الشاذ قوم لوط عليه السلام ،  
فأرسله الله سبحانه وتعالى اليهم يدعوهم الى عبادة الله سبحانه

وتعالى ، وينصحهم بالعودة الى فطرة الله سبحانه وتعالى التي فطر  
الناس عليها ، والى الطريق السوى ، قال تعالى : (( وَلَوْ طَافَ اِذَا قَالَ  
لِقَوْمِهِ اِنِّكُمْ لَتَّاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ )) . سورة  
العنكبوت ، آية : ٢٨ ، ولم يزد لهم نصحه عليه السلام الا استكبارا  
وعنادا ، واصرارا على ممارسة هذه الفاحشة ، وكانت النتيجة الحتمية  
لذلك تدميرهم ، جزاء لهم على كفرهم واصرارهم على الفاحشة ، وعبرة  
وعظة لمن يأتى بعدهم . قال تعالى : (( فَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا  
سَافِلَهَا وَاَفْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُّسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِيٍّ مِّنَ  
الطَّالِمِينَ بِيَعِيدٍ )) . سورة هود ، آيتا : ٨٢ ، ٨٣ . ويذكر (الحكمسى -  
١٤١هـ) أن هذه الجريمة البشعة التي يرتكبها بعض المنحرفين عن شرع  
الله بلغ من بشاعتها واستحقتها أن الحيوانات تستنكف منها ، ولم  
يحدث أن اتصل حيوانان من جنس واحد .

### (ب) الزنا :

هو مرفى خلقى خبيث يظهر فى المجتمعات التى تبتعد عن منهج الله ،  
وتمر هذه الجريمة بمراحل عديدة ، قد يستهين بها البعض ولا يولونها  
اهتمامهم ، فتكون نتيجة هذه الاستهانة الوقوع فى الحرام ، وارتكاب  
هذه الجريمة ، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقدمات أو  
المراحل التى تسبق ارتكاب هذه الفاحشة ، فعن أبى هريرة رضى الله  
عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان الله كتب على ابن آدم  
حظه من الزنا أدرك ذلك لامحالة ، فزنى العينين النظر ، وزنى اللسان  
النطق ، والنفس تمنى وتشتهى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه )) . مسلم ،  
الصحيح ، القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره ، ج ٤ ،  
ص ٢٠٤٦ ، رقم ٢٠ . وقد بلغ من شناعة هذه الجريمة أن الله سبحانه

وتعالى قرنهما بالشرك والقتل ، قال تعالى : (( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا )) . سورة الفرقان ، آية : ٦٨ . وفي هذه الآية الكريمة يصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين ، ومن صفاتهم أنهم لا يرتكبون جريمة الزنا ، ويذكر ( واصل ، ١٤٠٦هـ ) أن بعض الشباب المسلم يقعون في هذه الجريمة لأن المجتمع المسلم ملئ بكل ما يمهد لها ويهيئ أسبابها ، وأن المجتمعات التي تشحن وسائل الاعلام فيها نفوس الشباب ، بما يشيرهم جنسيا فانما هي مجتمعات تدعو أفرادها لممارسة البغاء ، رغبة منها في الهاء المجتمعات وتنويمها .

#### الأضرار الناجمة عن الانحرافات الجنسية :

ينتج عن الانحرافات الجنسية العديد من الأضرار التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع ، ومنها :

١- أضرار اجتماعية : يؤدي الزنا الى اختلاط الأنساب ، وتفكك الأسر ، فقد ينسب الأبناء الى غير آبائهم ، وقد يصبح المجتمع ممتلئا بأولاد لا أنساب لهم مشردين محرومين من عطف الوالدين وحنانهم ، وهذا من أسباب تفكك المجتمع وانحلاله .

#### ٢- أضرار صحية :

يصاب المنحرفون جنسيا بعدد كبير من الأمراض ، ويذكر (الرفاعي فسي الايدز) منها مايلي :

(أ) مرض الزهري : ويؤدي الى تشوه الأسنان والعظام ، ويسبب فقد

السمع والبصر ، وتوقف القلب.

(ب) مرض السيلان : يعد من أكثر الأمراض المعدية انتشارا ، لأن أعراضه لاتظهر على النساء المصابات به فى كثير من الأحيان ، ويسبب هذا المرض العقم .

(ج) مرض الايدز: أطلق على هذا المرض طاعون العصر، وهو مرض يسبب نقصى المناعة فى جسم الانسان ، وتسببه حمية راشحة تخرب جهاز المناعة فتنهار مقاومة البدن فيصبح فريسة سهلة لكثير من الامراض كالسرطان والانتانات الفتاكة ، وتستمر حالة المريض فى التدهور من سنة الى ثلاث سنوات حتى تنتهى بالوفاة .

### ٣- التدخين:

تنتشر هذه المشكلة بين الشباب بشكل كبير ، بل هى مشكلة منتشرة فى المجتمع بمختلف مستوياته ، ويذكر (مختار حمزه ، ١٤٠٢هـ) أن مرحلة المراهقة تمثل مرحلة الانتقال بين الطفولة والبلوغ ، ونظرة المجتمع الى الفتى فى هذه المرحلة تشعره أنه لازال طفلا ، وهذا يدفعه الى أن يسلك سلوكا يثبت بواسطته ذاته ، ويشبع حاجاته التى لم يستطع اشباعها فى عالم الواقع والراشدين ، لذا يلجأ بعض المراهقين الى التدخين . ويرى الباحث صحة هذا الرأى ، لأن المراهق يحاول تعويض النقص الذى يحس به ، فيمارس السلوكيات التى يمارسها الكبار ، ومنها التدخين، لكى يشعر نفسه ويشعر من حوله بأنه رجل بالغ . والتربية الاسلامية تعسد الفتى البالغ رجلا كامل الأهلية ، وهذا يتطلب من الآباء والمربين التصرف مع أبنائهم البالغين تصرفا يشعر أولئك بأنهم رجال، وبهذا يتم القضاء على أحد أسباب لجوء الأبناء الى التدخين.

وتعد القدوة السيئة سببا من أسباب هذه المشكلة أيضا، فالطفل الذى يشاهد والديه أحدهما أو كليهما ، أو معلمه ، أو اخوانه الكبار يمارسون هذه العادة ، فانه قد يميل الى ممارستها ، لأن الطفل يميل الى التقليد وينشأ معه هذا الميل فى مراحل العمر المتقدمة .

### أضرار التدخين:

- يشكل التدخين ضرا مباشرا على صحة الإنسان ، فضلا عن ضرره المالى. ويذكر (أحمد آل بوطامى ، ١٤٠٢هـ) من هذه الأضرار مايلى:
- ١- أن التدخين أكبر مسبب للأمراض والوفيات ، وأن نسبة الوفيات بسبب التدخين ، تفوق نسبتها بسبب الحروب وحوادث السير.
  - ٢- أن نصيب المدخن من مرفى السرطان (١٠) أضعاف ، ونصيبه من أمراض القلب (٣٠) مرة ، أكثر من غير المدخنين.
  - ٣- أن (٩٩%) من المدخنين مصابون بمرضى ضيق التنفس.
  - ٤- ينفق المدخن (٤٠٠٠٠) ريال تقريبا طوال حياته على الدخان.

### حكم الإسلام فى التدخين:

يذكر (الحسين فى التدخين هذا الوباء القاتل) أن الدخان لم يكن معروفا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندما ظهر لم يعرف العلماء فى البداية أضراره . لذلك اختلفوا فى حكم تعاطيه بين الاباحة ، والكراهية ، والتحریم .

وقد أفتى كثير من العلماء بتحريم الدخان، ويستشهد (أحمد آل بوطامى -

١٤٠٢هـ) بذكر أسماء من حرمه من أهل العلم من أتباع المذاهب الأربعة :  
(الشافعي ، المالكي ، الحنبلي ، الحنفي) . ويذكر (محمد بن عثيمين ، ١٤٠٧هـ)  
أن شرب الدخان والشيشة محرم لقوله تعالى : (( وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا )) . سورة النساء ، آية : ٢٩ ، وقوله تعالى : (( وَلَا تَلْقُسُوا  
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّهْلِكَةِ...الآية )) . سورة البقرة ، آية : ١٩٥ . وقد ثبت أن الدخان مضر  
بالصحة ، ويؤدي إلى الوفاة ، ويستشهد بقوله تعالى : (( وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ  
أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا...الآية )) . سورة النساء ، آية : ٥ . ويذكر  
أن الله سبحانه وتعالى قد نهى عن إعطاء السفهاء الأموال ليبدروها ، ومن  
باب أولى أن يكون انفاق الأموال على الدخان اسراف وتبذير . وقد نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ،  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره  
لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتمسوا بحبل  
الله جميعا ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة  
المال )) . مسلم ، الصحيح ، الأقضية ، باب النهى عن كثرة المسائل من غير  
حاجة ، ج ٣ ، ص ١٣٤٠ ، رقم ١٠ . وقد سبقت الإشارة إلى أن المدخن يضيع ٤٠٠٠٠ ر.  
ريال تقريبا على الدخان طوال حياته . وهذا المال يضيع هباء منثورا  
لا يستفيد منه المدخن في دنياه ولا في آخرته .

## ( المبحث الثالث )

## أسباب مشكلات الشباب وانحرافاتهم

—

المشكلات والانحرافات التي يقع فيها الشباب ، لها العديد من الأسباب وبعض هذه الأسباب ، ذاتية خاصة بالفرد وتكوينه ، وحالته النفسية ، وبعضها يتعلق بالظروف المحيطة بالفرد ، كالظروف الاقتصادية ، والاجتماعية ... الخ. ومهما تكن الأسباب ، فان السبب الحقيقي لكل الانحرافات هو ضعف الايمان بالله عز وجل ، فالمؤمن القوى في ايمانه ، المراقب لربه في سره وعلنه ، يصعب أن ينحرف عن منهج الله ، وعن فطرته التي فطر الناس عليها .

ويرى الباحث أن من أسباب الانحرافات الناجمة عن ضعف الايمان لدى بعض

الشباب المسلمين مايلي:

- ١- البعد عن الدين.
- ٢- الغزو الفكري والحضارى.
- ٣- التناقض الاجتماعى الداخلى.
- ٤- وقت الفراغ.

وسيتناول الباحث هذه الأسباب كمايلي:

أولاً- البعد عن الدين:

يعرف (سليمان آل الشيخ في تفسير العزيز الحميد) العبادة نقلاً عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بأنها " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة " . ص ٣٠ . وقد وعى المسلمون الأولون هذه الحقيقة ، فكانوا يستشعرون رضا الله سبحانه وتعالى في كل قول وعمل .

وابتعد المسلمون شيئا فشيئا عن مفهوم العبودية الذى عرفه المسلمون الأولون ، ويشير (محمد البياتونى ، ١٣٩٥هـ) الى أن كثيرا من عبادات المسلمين تحولت الى عادات ، فبعد أن كان المسلم يشعر بالخشوع والخضوع عند تلفظه بالشهادتين ، أصبح كثير من المسلمين يرددونها فى اليوم مائة مرة دون أن تغير من سلوكهم أو تصلح منه ، وأصبحت الصلاة عند البعض مجرد حركات منتظمة لاخشوع فيها ، وأنسى لصلاة كهذه أن تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر . والزكاة التى فرضها الله سبحانه وتعالى ، تطهيرا للقلب ونماء للمال ، تحولت عند البعض الى ضريبة يلتصمون الحيل والتزوير للتهرب منها ، ومثل هذه الزكاة لا تطهر القلب لأنها لاتمنع صاحبها عن المحرمات . وتحول شهر رمضان عند البعض من شهر قيام وعبادة الى سمر وتلذذ .

ونتيجة لما تعرضت له الأمة الاسلامية - الا من رحم الله - أصبحت بعيدة عن دينها ، ويشير (على جريشه ، ١٤١٠هـ) الى أن الفرد المسلم اليوم فى الغالب الأعم لايعرف الالتزام بأحكام الاسلام ، وأصبحت المرأة المسلمة فى أغلب الأعم متأثرة بالغزو الفكرى الذى استهدف اخراجها من فضائلها ، ودب الوهن فى الأسرة المسلمة بعد ابتعادها عن أحكام الاسلام ، فالعلاقات بين كثير من الأزواج متوترة ، والروابط الأسرية متفككة ، ومظاهر قطيعة الرحم والخصام بين الأقرباء تزيد على مظاهر الألفة والوثام ، ولم يعد المجتمع المسلم جسدا واحدا ، بل تحول الى أجزاء وأحزاب ، وانهار الاسلام فى بعض المجتمعات الاسلامية . انهار عقيدة وأخلاقا ، وانهارت أحكامه فلم تعد تطبق ، واستعاض عنها البعض بأحكام وضعية . ويذكر (حامد المصلح ، ١٤١٠هـ) أن الكثير من كبائر الذنوب فضلا عن المفاسد متفشية بين المسلمين اليوم ، ومنها: الشرك الأكبر كالطواف حول القبور ، وسؤال الأموات ، وانتشرت البدع والخرافات ، وقامت مقام السنن ، وانتشر التعامل بالرشا ، وأكل أموال المسلمين



بالباطل ، وصرف أموال المسلمين فى غير مصارفها ، وكثرت الفواحش، والدعوة اليها فى الوسائل المختلفة ، وانتشر شرب الخمر ، واستبدل شرع الله فى الحكم بين الناس بأنظمة قاصرة .

ويتضح من كل ماسبق مدى بعد كثير من المسلمين عن دينهم ، ويعمد هذا البعد السبب الرئيسى فى وقوعهم فى المعاصى والانحرافات ، وسبب البعد عن الدين ضعفا فى الايمان بالله عز وجل ، والجهل بالله سبحانه وتعالى وبدينه الحق، والبعد عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، واتبعاع الشهوات .

وللرجوع الى الاسلام ديننا وعقيدة ، ومنهجنا وأسلوب حياة ، يجب تغيير مفاهيم النظامين السياسى ، والفكرى فى العالم الاسلامى ، لأن معظم أفراد هذين النظامين ، متأثرون بالغزو الفكرى والحضارى ، وبأيديهم تدار وسائل التوجيه من تعليم واعلام ، التى تلعب دورا خطيرا اما فى بناء المجتمع أو هدمه . ويشير (ابراهيم الكيلانى ، ١٤٠٨هـ) الى أن أفراد هذين النظامين ، قد تلقوا صورة مشوهة عن الاسلام ، على أيدي أعدائه عبر المدارس والجامعات الأجنبية ، لذلك ينبغى تصحيح المفاهيم لديهم ، وقد ساعد افتقار مؤسسات الشورى - فى الاسلام - فى بعد الناس عن الدين ، لأن هذه المؤسسات اذا قامت على الأسس السليمة فانها تستطيع أن تلزم الأنظمة بالأخذ بمبادئ الاسلام فى التوجيه والسلوك وفى تربية جيل يفهم الاسلام فهما منبثقا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ويرى الباحث أن المسلمين قد جربوا كثيرا من الحلول لمشاكلهم عبر النظم الغربية والشرقية الغربية عن مجتمعهم المسلم ، ولكن هذه الحلول لم تزد مشكلات المجتمع المسلم الاتعقيدا ، لأنها تناقض عقيدته ، والحلول

الشافية موجودة في كتاب الله سبحانه وتعالى ، وفي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم ، فاحذروا يا أيها الناس انى قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه . . . الحديث )) .

الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث ، العلم ، ج ١ ، ص ٩٣ . فلما ترك المسلمون هذين المصدرين ، واستعاضوا عنهما بنظم وقوانين وضعية ، كانت النتيجة الحتمية لذلك هي الضياع الذي يعيش فيه كثير من المسلمين اليوم .

#### ثانياً- الغزو الفكري والحضارى:

مع البداية الأولى للإسلام ، حزب الشيطان أوليائه ضد هذا الدين ، فبدأ مشركوا مكة في الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأصحابه رضوان الله عليهم ، فصبوا عليهم أشد أنواع العذاب ، ليزحزحوهم عن دينهم ، فلم يزددهم ذلك الا تمسكاً به ، وحباً فيه ، واضطر من استطاع من المسلمين الى الهجرة بدينهم الى الحبشة ويشرب، وفي المدينة المنورة تألبت القبائل العربية ، واليهود على المسلمين ليطفثوا نور الله ، وأبى الله الا أن يتم نوره ، وانتشر الإسلام في ربوع الأرض ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وأصبحت الحضارة الإسلامية مصدر الإشعاع الوحيد لبنى الإنسان لقرون عديدة ، وبين وقت وآخر كانت المكائد تدبر للقضاء على الإسلام ومحاولة طمسه من الوجود ، وكان الله سبحانه وتعالى يقيض لهذه الأمة بين وقت وآخر من يجمع شتاتها ، ويلم شعثها ، ويرد كيد أعدائها الى نحورهم . وقد تعرف الإسلام ، ولازال يتعرف لغزو صليبي ، ابتدأ هذا الغزو بالسيف عبر الحروب الصليبية ، ولما عجز أعداء الإسلام عن القضاء عليه بالقوة ، لجأوا الى الغزو الفكري والحضارى ، بهدف افساد عقيدة المسلمين والبعد بهم عن دينهم ، عن طريق

افساد المجتمع المسلم .

وأهم وسائل هذا الغزو هي:

- ١- الاستشراق.
- ٢- التنصير.
- ٣- العلمانية.
- ٤- القومية.
- ٥- تحرير المرأة.

عبر هذه الوسائل الخمس ، استطاع أعداء الاسلام أن يبعدوا كشيئاً عن المسلمين عن دينهم ، وهذا هو الهدف الحقيقي للغزو الفكري والحضارى الغربى وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك ، فقال تعالى: (( وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ )) . سورة البقرة ، آية : ١٢٠ ، وقال تعالى : (( وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا )) . سورة البقرة ، آية : ٢١٧ . وسيناقش الباحث وسائل الغزو الفكري والحضارى ، كما يلي :

#### ١- الاستشراق :

يعرف (أحمد غراب ، ١٤١١هـ) الاستشراق بأنه دراسات (أكاديمية) يقوم بها غربيون كافرون للاسلام والمسلمين من شتى الجوانب : عقيدة وشريعة وحضارة وثقافة .. الخ بهدف تشويه الاسلام ، وتشكيك المسلمين فى عقيدتهم ، وفرض سيطرة الغرب عليهم ، وتبرير هذه السيطرة بدراسات وبحوث ونظريات تدعى العلمية والموضوعية .

ويذكر (محمد قطب ، ١٤٠٨هـ) أنه بنهاية الحروب الصليبية ، وقع ملك فرنسا لويس التاسع عشر فى الأسر ، وبعد اطلاق سراحه نصح قومه بأن

هزيمة المسلمين لن تتحقق بالاسلح فقط ، بل بمحاربتهم فى عقيدتهم عبر التعمق فى دراسة الاسلام ، والالمام بأحوال المسلمين ، وقام علماء الغرب بعد سماعهم هذه النصيحة ، وبدافع من الغضب والحقد الصليبيى بالكتابة عن الاسلام ، وترجمة العديد من المؤلفات الاسلامية ، وأنساهم الحقد الأعمى الأمانة العلمية ، فعمدوا الى تشويه الاسلام والدى عليه .

ويلخى (سفر الحوالى ، ١٤٠٢هـ) أهداف المستشرقين فى التالى:

- (أ) الطعن فى حقيقة الاسلام ، وحقيقة نبوة النبى محمد صلى الله عليه وسلم .
- (ب) القول بأن الاسلام لم يعد صالحا للعصر الحاضر ، وأنه قد استنفذ أغراضه .
- (ج) الفصل بين الدين والدولة .
- (د) القول بأن الفقه الاسلامى مستنبط من القانون الرومانى ، وهدفهم من هذه الفرية اسقاط توحيد الألوهية ، تمهيدا للأخذ بالقوانين الوضعية .
- (هـ) الدعوة لنبد اللغة العربية ، وتهوين شأن الحضارة الاسلامية .
- (و) وضع منهج لادينى للبحث العلمى ، ولازالت بعض الجامعات الاسلامية تدرس التراث الاسلامى وفق هذا المنهج .
- (ز) اشارة ماسى بتحريير المرأة .
- (ح) بعث الحركات الهدامة والفرق الضالة ، وتضخيم أدوارها .

٢- التنصير:

يعرف (عبدالرحمن الميدانى ، ١٤١٠هـ) التنصير بأنه الأعمال التى يقوم بها رجال الكنيسة لتنصير الشعوب الأخرى وخاصة المسلمين ، ثم

تحول الهدف منه الى تكفير المسلمين واخراجهم من دينهم ، ولو الى الكفر بكل دين والاحاد .

ولقد جندت الدول الغربية آلاف المنصرين من قساوسة وأطباء وغيرهم ، وأنشأت لهم الجمعيات التي تمويلهم بما يحتاجون اليه لتحقيق أهدافهم . ومن الوسائل التي اتبعها المنصرون لتحقيق أغراضهم - مايلي:

#### (أ) المدارس:

لجأ المنصرون الى فتح العديد من المدارس في العالم الاسلامي ويذكر (على جريشه ، ١٣٩٨هـ) أن بعض أبناء المسلمين قد التحقوا بهذه المدارس ، وأنها وان كانت لم تمنح عقائدهم الا أنها بذرت فيها بذور الشك والانحراف . ويشير (مصطفى حلمي ، ١٤٠٠هـ) الى أن الهدف من انتشار هذه المدارس هو انتزاع المسلمين من اسلامهم ، أو تحويلهم الى (لاديينيين) ، وأن هذه المدارس قد اتسمت بالطابع الغربي ومنها مدارس (الفرير ، والبردى ديو ، وسسان مارك ، والليسيه ، وكلية فكتوريا أوالجامعة الأمريكية) ، وتقوم هذه المدارس باختيار شرائح من المجتمع الاسلامي ، فتربيها وفق مناهج غربية ، فتنشئ بذلك أجيالا لاصلة لها بأمتها وتراثها ، وربما تحول بعضهم الى أعداء للاسلام والمسلمين .

#### (ب) البعثات التعليمية الى الدول الغربية:

يتم ابتعاث عدد من الطلاب المسلمين للدراسة في الدول الغربية ، وبعضهم يبتعثون للدراسة هناك بمنح تمنحها الدول الغربية لبعض الدول الاسلامية بدعوى الصداقة والمساعدة ، ولكن

الهدف الحقيقى هو أن يعايش الطلاب المسلمون المجتمع الغربى — سنوات يتشربون خلالها عاداته وتقاليده ، ويتعودون عليها ، وبالتالي يصعب عليهم التخلّى عنها بعد رجوعهم الى أوطانهم . والبعض الآخر من المبتعثين ترسلهم دولهم على نفقتها الخاصة ، وبعضهم يدرسون على نفقة أسرهم . وطلب العلم أين ماكان ليس مشكلة فى حد ذاته ، لكن المشكلة تكمن فى عدم تحصيل هؤلاء المبتعثين ، وتزويدهم بما يساعدهم على مقاومة الاغراءات التى يتعرضون لها أثناء ابتعاثهم ، وبمعنى أصح أن الالتزام بأمر الدين لم يكن من ضمن شروط ترشيح المبتعثين. ويذكر (محمد حسين ، ١٣٩٩هـ) أن آثار البعثات التعليمية ظهرت مع رجوع الدفعات الأولى من المسلمين المبتعثين الى الغرب ، فمع رجوع رفاة الطهطاوى من باريس ظهر للمرة الأولى انكلام عن الوطنية والوطن بالمعنى القومى الغربى الحديث ، وكذلك الحرية بالمعنى الغربى لها ، والنظريات الاقتصادية الغربية التى تقوم على المصارف والشركات ، وظهر الكلام عن المرأة وتعليم البنات ، ومساواة المرأة بالرجل ، والحديث عن منع تعدد الزوجات ، وتحديد الطلاق ، واختلاط الجنسين ، وسيطر بعض المبتعثين على وسائل الاعلام فى بلادهم ، لذلك فلا عجب أن يكون هناك ميل الى كل ما هو غربى حتى ولو تعارض مع الاسلام .

ولا يعنى ذلك أن كل مبتعث رجع الى بلاده متأثراً بما عايشه فى الغرب ، فهناك مبتعثون تنبهوا لما يراد بهم ، وتحصنوا فده بقوة الايمان بالله سبحانه وتعالى والتمسك بشرعه ، ولكنهم قلّة اذا ما قورنوا بغيرهم .

ويلخص (محمد الصباغ ، ١٣٩٨هـ) أسباب تأثر المبتعثين

بالحياة والنظم فى الغرب فى النقاط التالية :

(أ) غالباً ما يترك للشباب الاتصال بالجامعة ، وهو يسارع بالانضمام لأول جامعة تقبله ، وقد اتضح أن أسرع الجامعات قبولاً للطلاب هى أسوأها .

(ب) يعانى معظم المبتعثين صعوبات من ناحية اللغة ومن المواقف التى يتعرف لها الشباب فى هذا المجال :

- مسارعة جهات تنصيرية لمساعدة الشباب فى هذا المجال واطعة نصب عينيها افساده .

- يمنح البعض الطالب باختيار صديق من البلد ، وغالباً ما تكون فتاة ، وبهذا يفسد على الطالب دينه وخلقه .

(ج) يجد الطالب صعوبة فى اختيار البحث المناسب ، وصعوبة فى موافقة المشرف على أى بحث يخدم الإسلام ، ويفضح زيف الحضارة الغربية .

- ويقترح بعض الحلول لتلافي هذه الصعاب ، ومنها :

(أ) أن لا يتم الابتعاث الا عند الضرورة ، وأن يكون بعد مرحلة الماجستير .

(ب) انتقاء الطالب المراد ابتعاثه ، وتعريفه بدينه ، وبانحراف مسارات الديانات الأخرى ، عن المسار الذى حدد لها من قبل الحق تبارك وتعالى .

(ج) تعريف الطالب بالمشكلات التى سيواجهها ، وارشاده السلى

التنظيمات الإسلامية في البلد الذي سيقتضيه .

(د) مساعدة الطلاب في اختيار الجامعات .

(هـ) الزام الطالب بالزواج قبل الابتعاث ، واصطحاب زوجته معه .

وكان المنصرون يعقدون بين وقت وآخر مؤتمرات يحضرون اليها من جميع أقطار العالم ، لمناقشة خططهم ، وماتم تنفيذه منها ، ومناقشة المشاكل التي تعرف اليها بعضهم والاستفادة من الآخرين في حلها . ويوضح (محمد المصطفى في المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ) أن أحد هذه المؤتمرات عقد في مدينة القدس ابان الاحتلال البريطاني ، واستعرض فيه القس (زويمر) نتائج حملات التنصير في العالم الاسلامي ومنها :

١- أن من تنصر من المسلمين لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، وهم قلة .

٢- أن مهمة المنصر لا تتمثل في ادخال المسلمين الى النصرانية ، فهم (لايستحقون ذلك) . . ولكن في اخراجهم من الاسلام ، واخراج نشوء لايعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، بل يصرف همه في الشهوات .

٣- أن المنصرين استطاعوا السيطرة على برامج التعليم في العالم الاسلامي .

٤- اعتبر (زويمر) أن الارشاليات التنصيرية قد نجحت في مهمتها .

ولم يهتم المنصرون عامة الناس وبسطائهم ، بل انتشروا في الأرياف الإسلامية ، والأحياء الشعبية ، واستغلوا سذاجة العامة لتحقيق مآربهم .



ويلخص (شاتليه ، ١٤٠٥هـ) الوسائل التي يمكن بواسطتها استجلاب عامة الناس من المسلمين فيما يلي:

- (أ) العزف الموسيقى الذي يميل اليه الشرقيون عادة .
- (ب) استخدام الفانوس السحري في عرشي المناظر على العامة .
- (ج) تأسيس الارساليات التنصيرية بينهم ، لتقوم بخدمتهم .
- (د) المام المنصر باللغة العربية وخاصة العامية ، اضافة الي المام بالقرآن الكريم .
- (هـ) مخاطبة العامة على قدر عقولهم .

وقد يكون التنصير غير مباشر ، حيث يشير (أنور الجندی في تأصيل اليقظة) الى أن التنصير وان كان لا يظهر في بعض البلاد الاسلامية بوضوح ، الا أنه موجود عبر المسلسلات ، والمسارح ، والصحافة ، والقصة ، والشقافة .

وتتفاوت وسائل الاعلام في دورها التنصيري ، تبعاً لتأثيرها ، وبمسد التلفاز أكثرها تأثيراً ، لأنه يدخل كل بيت دون استئذان ، وفي دراسة حول التلفاز وأثره على الطفل المسلم ، خرجت (طيبه اليحي ، ١٤٠٩هـ) بعدة نتائج منها أن برامج الأطفال من الأفلام المتحركة غير مشعة بالمفاهيم الاسلامية ، بل هي نصيرة للجاهلية الضالة ، وهي لاتعزز المفاهيم الاسلامية التعزيز الايجابي المطلوب منها ، بل تحمل في ثناياها هداماً للتربية الاسلامية .

### ٣- العلمانية :

يشير (محمد قطب ، ١٤٠٣هـ) الى أن (العلمانية) هي الترجمة العربية لكلمة (Secularism, Secularite) في اللغات الأوروبية . وهي ترجمة

وضعت بغرض التضييق للاحياء<sup>١</sup> بأن لها صلة بالعلم ، بينما لا صلة لها بالعلم في لغاتها الأصلية ، بل المقصود بها عندهم هو فصل الدين عن الحياة ، وأن أقرب ترجمة لها هي (لاديني) .

وقد لجأ أعداء<sup>٢</sup> الإسلام الى نشر العلمانية في العالم الإسلامي عبر وسائل عديدة ، منها :

#### (أ) التعليم :

عندما وقعت معظم البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الغربي ، لجأ المستعمر الى تحقيق أهدافه عبر السيطرة على مؤسسات التعليم . ويذكر (على جريشه ، ١٣٩٨هـ) أن المستعمر حاصر التعليم الديني ، وضيّق عليه الخناق ، بفتح مدارس التعليم اللاديني ، وفتح المجال أمام خريجي هذه المدارس للعمل في الدوائر الحكومية ، برواتب مجزية ، في حين ضيق على خريجي التعليم الديني في الوظائف والمرتببات ، ولجأ الى اضعاف المناهج الدينية باسم التطوير ، واقتصرت مناهج الدين في التعليم العام على القشور ، ونشر المستعمر الاختلاط بين الجنسين في مدارس التعليم العام .

وحارب الاستعمار العلوم الإسلامية ، فجعل حصص الدين في أقل نطاق ، حتى لا تحقق الأهداف المرجوة منها ، ويذكر (مصطفى حلمي في المخاطر التي تواجه الشباب المسلم) ، أن الشباب المسلم يتعرض لحملة تفريغ منظمة من خلال مناهج التعليم ، ففي المدارس الابتدائية ، لاتحتل الدروس الدينية من البرنامج الدراسي ، سوى ساعات قليلة ، لا يظهر تأثيرها الا اذا وجد المعلم المخلص ، وفي المرحلة الثانوية تم الفصل بين الدين

والحياة ، وفى الجامعات تختفى الدراسات الإسلامية من معظم الكليات العملية ، ويتحول الإسلام فى بعض الكليات النظرية الى فلسفة ونظريات.

### (ب) وسائل الاعلام:

يخاطب التعليم الآلاف بمناهجه ، بينما يخاطب الاعلام الملايين من المسلمين ، ولذا فان العلمانية فى الاعلام أخطر منها فى التعليم . ويذكر (على جريشه ، ١٣٩٨هـ) أن وسائل الاعلام المعاصرة من سينما وتلفاز وصحافة واذاعة ، مسخرة لاشاعة الفاحشة ، وتحطيم الأخلاق ، والفساد فى الأرض ، وقد ترتب على كل ذلك خلخلة للعقيدة الإسلامية . وتتفاوت درجات فساد هذه الوسائل من قطر اسلامى الى قطر آخر.

### (ج) القومية:

عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ، آخى بين المهاجرين والأنصار ، وارتكزت هذه الأخوة على أساس قوى ومتين هو الإسلام ، فلا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى . وكان بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من غير العرب، منهم: سلمان الفارسى ، وصهيب بن سنان الرومى ، وبلال بن رباح الحبشى رضى الله عنهم أجمعين ، ولم يكن هؤلاء أقل شأنًا من غيرهم من العرب ، بل لقد قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى الله عنهم فى عدة مواطن على سادات العرب ممن لم تكن له أسبقية فى الإسلام ، واستمر الإسلام هو الرابطة الوثيقة بين المسلمين ، وان كانت قد ظهرت فى بعض العصور عصبية من بعض الخلفاء ، إلا أن الهدف منها كان محاولة المحافظة على كرسى الحكم . ولم تكن تلك المحاولات من الإسلام فى شيء . ويذكر (محمد الوكيل ، ١٤٠٩هـ) أن الاستعمار قسم العالم الإسلامى الى دويلات ، وأشار

بين أفراد المجتمع المسلم النعرات القومية ، وضرب القوميات بعضها ببعض .

وانسحب الاستعمار من البلاد الاسلامية بسبب المقاومة الشجاعة التى لقيها من المسلمين ، ولكنه خلف وراءه من يكمل مخططاته التى تستهدف تمزيق المسلمين . ويذكر (محمد الصواف فى المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) ، أن الاستعمار الغربى بذل الجهد والمال ، وبث الرجال من وكلائه وعملائه ليعملوا على نشر العاطفة القومية التى تبعد المسلم العربى عن أخيه المسلم غير العربى .

وترتفع الأصوات عبر وسائل الاعلام الاسلامية عن القومية والوطنية والتعصب الأعمى لقومية على أخرى ، رغم معرفة المسلمين بنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العصبية لأنها دعوى باطلة من عدة وجوه ذكرها (عبد العزيز بن باز ، ١٤٠٣هـ) ، ومن هذه الوجوه مايلى :

(أ) أنها دعوة تدعو الى التفريق بين المسلم العربى والمسلم الأعمى ، وهى بهذا تخالف الاسلام ، الذى يدعو الى الاجتماع وعدم التفريق .

(ب) أن الاسلام نهى عن دعوى الجاهلية ، والقومية دعوى جاهلية .

(ج) أنها سلم الى موالة كفار العرب ، والاستعانة بهم على أعداء القومية ولو كانوا مسلمين .

(د) الدعوة اليها ، والتكثف حولها ، يصل بالمسلمين الى عدم

تحكيم القرآن الكريم ، لأن غير المسلمين من العرب ، لن يرضوا  
بتحكيمه .

#### ٤- تحرير المرأة :

إذا كانت المرأة فى أى مجتمع من المجتمعات مهانة محرومة من  
أبسط حقوقها، فإنها فى المجتمع المسلم قد انتصفت وارتفع شأنها،  
ولها حقوق ، وعليها واجبات، ولم يسبق أن ارتفع فى العالم الإسلامى  
على مر العصور شعار تحرير المرأة ، لأنها كانت حرة ممانه الحقوق.  
ويذكر (على جريشه ، ١٣٩٨هـ) ، أن أول مرة يرفع فيها شعار تحرير  
المرأة كان فى أحد مؤتمرات التنوير، وكان الهدف من ذلك هو  
استخدام المرأة المسلمة حرباً على دينها، وتبع المنصرين فى رفع  
شعار تحرير المرأة تلاميذهم من المسلمين.

وان كانت الدعوة الى تحرير المرأة ، تاخذ فى ظاهرها جانباً  
من مواكبة العصر والحضارة والتطور، إلا أن الهدف الحقيقى لرفع هذا  
الشعار، كما يذكر (أنور الجندى فى أسلمة المناهج) ، يتمثل فى تحرير  
المرأة من دينها وخلقها وعاداتها الإسلامية .

وممن دعا الى تحرير المرأة من دعاة التغريب (قاسم أمين)،  
فبعد عودته من باريس ألف كتاباً فى تحرير المرأة ولخصى (سفر  
الحوالى ، ١٤٠٢هـ) أهم أفكاره فيما يلى:  
(أ) أن المرأة مساوية للرجل فى كل شئ .

(ب) أن الانتقاب والبرقع ليست من الإسلام ، وإنما هى من العادات

السابقة على الاسلام .

(ج) أن الانتقاب لا يعيق عن التقدم فحسب، بل هو غطاء للفاحشة ،  
ومدعاة الى الرذيلة ، بينما يدعى أن الاختلاط يهدب النفس  
ويدفع الشهوة .

ويعرف هذه الأفكار على الكتاب والسنة ، نجد أنها تعارضها ،  
علما بأن قائل هذه الأفكار يدعى الاسلام .

ويخلى الباحث الى القول أن العالم الاسلامى تعرضى ولا زال يتعرض  
لهجمة شرسة من أعدائهم ، عبر الغزو الفكرى والحضارى الغربى الهادف  
الى ابعاد المسلمين عن دينهم ، وتغريق وحدتهم حتى أصبحوا شيعة  
يضرب بعضهم بعضا بالسيوف، وهدف هذا الغزو الى افساد المسلميين  
وانشاء جيل لا طلة له بالله سبحانه وتعالى، ضعيف الايمان بالله عز  
وجل ، تشيع الفاحشة بينهم ، ينصرفون الى الشهوات ، فجعل كثير منهم  
كتاب الله وراء ظهورهم ، وانصرفوا الى النظم والقوانين الوضعية  
الغربية ، ينهلون منها ويطبقونها فى شئون حياتهم ، وما كان لهذا  
الغزو أن ينجح فى تحقيق أهدافه لولا أن المسلمين أنفسهم أتاحوا له  
أسباب النجاح ، بعضهم ، بدأ بضعف العدة والعتاد ومقومات الحياة  
الأخرى .

ثالثا- التناقض الاجتماعى الداخلى:

ظهر هذا السبب نتيجة للسببين السابقين ، ومرتبا عليهما ، اذ كان

من الطبيعي أن يعج المجتمع المسلم بالمتناقضات ، والأضداد ، نتيجة لبعث  
المسلمين عن دينهم ، ونتيجة للغزو الفكري والحضارى الذى اكتسح العالم  
الإسلامى .

ونجد فى العالم الإسلامى مؤسسات وجماعات بناءة تقوم بالبناء وتحاول  
الرجوع بالمسلمين الى منهج الله ، وتقابلها للأسف مؤسسات وجماعات هدامة  
تهدم ما تبنيه المؤسسات الأخرى. ففى مجال العقيدة ، انتشرت البســــــــــــدع  
والخرافات حتى ظن كثير من العامة أنها مما يتقرب به الى الله سبحانه  
وتعالى ، ويذكر (مصطفى حلمى فى المخاطر التى تواجه الشباب المسلم) أن  
الشباب يلحظون احتفالات المولد، وزيارات القبور والتبرك بها، ويتسكرون  
مثل هذه التصرفات ، وتستبد بهم الحيرة وهم يرون موقف بعض العلماء السلبى،  
بل وتزداد حيرتهم أكثر عندما يرون بعض من يدعى العلم يقرون مثل هذا  
الشرك ..

ونجد هذا التناقض أيضا فى مجال التعليم والمناهج الدراسية ، حيث  
يوضح (عبد الرحمن واصل ، ١٤٠٦هـ) ، أن الشباب فى بعض البلاد الإسلامية لازالوا  
يدرسون نظرية (دارون) فى أصل الانسان ، فى حين تخلت عنها كثير من الدول  
الأوروبية ، وبعد حصة الاحياء يدخل معلم الاحياء فيتلو ويفسر قول الحق تبارك  
وتعالى : (( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ  
مَّكِينٍ )) . سورة المؤمنون ، آيتا: ١٢ ، ١٣ . فمن يصدق الطالب ؟ معلم الاحياء ؟  
أم معلم الدين؟ ، أصدق دارون ؟ أم خالق دارون والناس أجمعين ؟

ويمر الشباب المسلم بآيات من كتاب الله تأمر بالحجاب وغنى البصر عن  
المحرمات ، مثل قوله تعالى: (( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ  
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَارَهُنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ، أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ . وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . (سورة النور ، آيتا: ٣٠ ، ٣١ .)

فيفهم الشاب من هاتين الآيتين أن الله سبحانه وتعالى أمر النساء بالحجاب ومنعهن من اظهار زينتهن الا للمحارم ، ويخرج الى الشارع فيشاهد النساء سافرات غير متحجبات ، وبعضهن كاسيات عاريات ، يبدين زينتهن للجميع دون وجل ، فيحس الشاب بالتناقض بين قول الله سبحانه وتعالى ، وبين ما هو موجود في المجتمع .

وتعمل وسائل الاعلام في العالم الاسلامي في زيادة الهوة بين ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع الاسلامي وبين ما هو كائن عليه فعلا . وقد أنشأ الاستعمار الغربي هذه الوسائل لخدمة أغراضه ، الا أنه رغم رحيل المستعمر فان وسائل الاعلام لازالت تمارس الدور نفسه ، وتذكر (منى يكن ، ١٤٠٣هـ) ، أن من سمة الصحافة المتبرجة في كل العصور أن تطل على الشباب المسلم بصور الكاسيات العاريات على الشواطئ وفي المراقى والنوادي ، وتصفهن بأنهن سيدات المجتمع ، ليكن قدوة للشابات المسلمات ، في حين تتهجم هذه الصحافة على كل مظاهر العفاف والطهر والحشمة والوقار ، المتمثلة في الملابس الشرعية لتحول دون انتشارها .

والتلفاز له دور خطير يلعبه في المجتمع ، اما في الدعوة الى



الله ، والى منهاجه ، أوفى الانحراف بالشباب عن منهج الله ، والمسئولون عن هذا الجهاز يتحكمون به ويرسمون الدور الذى يلعبه . ويذكر (أحمد جمال، ١٤٠٣هـ) ، أن الشباب المسلم يرى فى التلفاز قمة اسلامية ، أو حديثا دينيا يحث على مكارم الأخلاق ، ثم يعود بعد ذلك مباشرة يرى وفى نفس الجهاز قصصا تمثيلية أو أغان أو أحاديث تغرى مشاهدها ، وكلماتها ، وحركاتها بالفسق والفجور ، فتطمس المناظر الأخيرة الأثر الذى أحدثته البرامج الهادفة ، ويقف الشاب حائرا بين هذه المتناقضات ..

وبعض المحرمات موجودة فى العالم الإسلامى ، فالبنوك الربوية تعمل بحرية فى البلاد الإسلامية ، والخمر يباع فى بعض الدول الإسلامية بمعرفة ولى الأمر . هذه التناقضات يقف الشباب المسلم أمامها حائرا . فما هو موجود فى حياته الواقعية ، فى مجتمعه المحيط به ، يتعارض مع الإسلام ، الذى تغذى تعاليمه مذ كان طفلا فى المنزل ثم المدرسة والمسجد ، وهذا بالتالى يفسر كثيرا من الشباب الى تنكب السراط المستقيم والانحراف عن الجادة والمنهج القويم ..

ويرى الباحث أن الأمر يتطلب املاحا للمجتمع المسلم ، ولن يكون هذا الإصلاح ناجحا وشافيا الا بالرجوع الى منهج الله سبحانه وتعالى فى جميع مجالات الحياة ، فنحل ما أحل الله ، ونحرم ما حرم الله ، لأن الحلال بين والحرام بين . وبهذا: يجد الشباب المسلم تطابقا بين ما هو موجود فى المنهج الربانى الذى يتعلمه ، وبين ما يراه فى محيطه ومجتمعه . ولنا فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد سبق أن أشار الباحث الى أنهم كانوا اذا تعلموا عشر آيات من كتاب الله ، لم ينتقلوا منها الى غيرها حتى يحفظوها ويعرفوا حلالها وحرامها ، ويجعلوها واقعا ملموسا ومعاشا فى مجتمعهم .

ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها. ولن يتمكن المسلمون من التقدم والرقى والعيش السوى طالما هم مبتعدون عن كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

#### رابعاً- وقت الفراغ:

يعد الفراغ في بعض الأحيان من أسباب الانحراف ، لأن الفرد غالباً ما يقضى وقت فراغه مع أفراد آخرين ، والمرء يقارن بجليسه ، فإذا جالس الشاب رفاقاً صالحين ، فانهم يوجهونه الى الطريق المستقيم الذى يفيدهم ويفيد مجتمعهم ، وان جالس رفاق سوء ، فانهم يقودونه الى الفساد والافساد ، وإذا اجتمع الشباب والفراغ والغنى كان احتمال الانحراف أكثر ، وخاصة إذا كان الشاب ضعيف الايمان بالله عز وجل ، وقد أشار أبو العتاهية في (ديوانه) الى ذلك بقوله :

" علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أى مفسدة " . ص ٤٤٨ .

ويذكر (محمد بن عثيمين ، ١٤٠٨هـ) أن الفراغ دائماً يقتل الفكر والعقل والطاقة الجسمية ، لأن الأفكار والوساوس السيئة تستولى على القلب، وتحدث ردود فعل سيئة ينفذ بها الفرد عن نفسه وسط الفراغ القاتل الذى يشعر به .

وان كان أول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر وقت الفراغ ، أن المقصود به الوقت المتبقى للإنسان بعد انجازه لأعماله الدينية والدنيوية ، الآن هناك شباب في المجتمع الإسلامى لديهم فراغ شبه دائم بسبب البطالة وعدم حصولهم على عمل شريف يكسبون به لقمة العيش . وهذا أسوأ أنواع الفراغ ، لأن

الشباب الذين يشكون من البطالة يكونون أكثر عرضة من غيرهم الى الانحراف ، لضيقة ذات أيديهم ، ورغبتهم في التمتع بنعم الدنيا ، فيلجأ بعضهم الى السرقة واغتصاب حقوق الآخرين . وقد يستغل بعض الجشعين ، مثل هؤلاء الشباب في أعمال هدامة كترويج المخدرات والسلوكيات اللاأخلاقية ، والأعمال الاجرامية الأخرى ، مستغلا حاجتهم الماسة الى المال . ويذكر (ابراهيم الكيلاني) ، (١٤٠٨هـ) ، أن سبب هذه البطالة هو النظام التعليمي البعيد عن دراسة حاجات المجتمع الحقيقية ، وبالتالي لا يجد بعض الشباب المسلم بعد انهاء دراستهم فرصا للعمل والعيش الكريم . وبهذا يصبح الفراغ سببا من أسباب انحسار الشباب .

ويخلص الباحث الى القول : بأن أسباب مشاكل الشباب وانحرافاته كثيرة ، وانما استعرض الباحث هنا أهم هذه الأسباب من وجهة نظره . ويؤثر الباحث وجود فجوة واسعة في المجال التربوي في العالم الاسلامي بين ما ينبغي أن تكون عليه التربية ، وما هي كائنه عليه فعلا . ويرجع ذلك الى انعدام التنسيق بين المؤسسات التربوية في العالم الاسلامي (البيت ، المدرسة ، المسجد ، الاعلام) . . . فما تبنيه مؤسسة ، تهدمه أخرى . . . وسبب عدم التنسيق هذا يرجع الى الأسباب التي تعرف لها الباحث وخاصة الغزو الفكري والحضاري ، الذي أدى الى ازدياد المجتمع المسلم بالمتناقضات ، ولا تكفي معرفة الأسباب لحل المشكلة ، بل لابد من مناقشة هذه الأسباب بحيدة وموضوعية فـي ضوء المصدرين الأساسيين للتشريع الاسلامي (القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة) ، ومن ثم اقتراح الحلول والزام ولاة الأمر بتنفيذها . وهذا يعني الفاء كل مظهر يتعارض مع الاسلام ، وهذا الأمر يتطلب تشكيل لجان مختصة يكون من بين أعضائها بعض العلماء المشهود لهم بالاستقامة والملاح والغيرة على الدين والامام بالعلوم الشرعية .

وتطبيق المقترحات التي تقترحها هذه اللجان ، هو العلاج الناجح  
لمشاكل الأمة كلها ..

وبهذا يتم التنسيق بين المؤسسات التربوية ، فتصب كلها في مجرى  
واحد بدلا من التناقض الموجود حاليا ، والذي يؤدي الى تخريب أفراد الأمة  
وتقسيمهم الى صنوف ومشارب شتى ، فكل حزب له أهداف تختلف عن أهداف الآخرين ،  
وبالتالى يصعب الالتقاء بين أفراد الأمة ، وتصبح الأمة الاسلامية شيعا  
وأحزابا يحارب بعضها بعضا ، وهذا يتعارض مع فكرة المجتمع المسلم الذى  
يشبه البنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضا .

( الفصل الرابع )  
وقت الفراغ

---

المبحث الأول: الوقت

- تعريف الوقت
- أنواع الوقت
- خصائص الوقت
- أمثلة من اهتمام المسلمين بالوقت

المبحث الثاني: الفراغ

- تعريف الفراغ
- أنواع الفراغ
- العوامل المؤثرة على أنشطة وقت الفراغ
- أنشطة وقت الفراغ المعاصرة

تمهيد:

بعد أن ينتهى معظم الأفراد من أداء الواجبات والأعباء الملغاة على عواتقهم من الأعمال الدنيوية والأخروية المشتملة على العبادة ، والعمل ، وطلب العلم ، وتأمين متطلبات الحياة الكريمة لهم وللمن يعولون ، يتبقى لدى معظمهم وقت فراغ قد يطول وقد يقصر تبعاً لحجم الواجبات التى يؤديها كل فرد. وهذا الوقت قد يستغله الفرد أحسن استغلال ، فيمارس فيه أنشطة تفيده وتفيد مجتمعه ، وقد يستغل الفرد هذا الوقت استغلالاً سيئاً ، فيمارس خلاله أنشطة سلبية لا يتحقق من ممارستها فائدة لا للفرد ولا للمجتمع ، وقد يمارس الفرد أنشطة ضارة به وبالأخرين .

وقد قسم الباحث هذا الفصل (وقت الفراغ) الى مبحثين هما:

١- الوقت

٢- الفراغ

عرف الباحث فى المبحث الأول الوقت ، وبين خصائصه ، وأهميته فى الإسلام ، واستعرض أخيراً بعض الأمثلة التى تبين اهتمام المسلميــــــــــــن السابقين رضوان الله عليهم بالوقت ، متوخياً أن يتخذ منها الشباب المسلم قدوة لهم .

وفى المبحث الثانى عرف الباحث الفراغ ، وبين أنواعه ، وذكر العوامل المؤثرة على الفرد أثناء اختياره لأنواع الأنشطة التى يمارسها . وختم الباحث ذلك باستعراض أنواع الأنشطة التى يمارسها الشباب المسلم فى العصر الحاضر .

## ( المبحث الأول )

## الوقت

-

تعريف الوقت:

يعرف ابن منظور في (لسان العرب) الوقت بأنه : (مقدار من الزمن، وكل شيء قدرت له حيناً فهو مؤقت) . ج ٨ ، ص ٤٨٨٧ . ويأتي الوقت بمعنى العصر أو الزمن . وقد أقسم الله سبحانه وتعالى به في قوله تعالى: (( وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ )) . سورة العصر، آية : ١ . ويعرف (عبد الستار ، ١٣٩٩هـ) الوقت بأنه اللحظات التي يعيشها الإنسان على وجه الأرض ، وأنه الفرصة الوحيدة التي منحها الله للإنسان للقيام بالعبادة والخلافة وعمارة الأرض .

ويرى الباحث أن الذي يهمننا في هذا البحث هو الوقت الخاص بالشباب ، والذي يمكن احتسابه من بداية البلوغ الى أن يكمل الشباب الثلاثين من عمره . وهذه الفترة سبق أن حددها الباحث في الفصل الثاني من هذا البحث بأنها تمثل مرحلة الشباب .

خصائص الوقت:

لكل شيء في الحياة خصائص ومميزات تميزه عن غيره ، وللوقت خصائص يتميز بها وأهمها:

١- سرعة انقضاؤه:

عندما يخلد أحدنا الى نفسه ، ويتذكر حادثة مرت به في زمن معين ، أو مرحلة من مراحل عمره ، يرى أن الوقت قد مر بسرعة

عجيبه . ويذكر ابن القيم (١٤٠٣هـ) أن الوقت "وحى التقفسي (أى سريع الانقضاء) أبى الجانب" ج ٣، ص ٥٥ . ويذكر يوسف القرضاوى (١٤٠٨هـ) أن الوقت " يمر مر السحاب ، ويجرى جرى الريح ، سواً كان زمن مسرة وفرح ، أو كان زمن اكتئاب وترح "، ص ٥٩ .

#### عدم امکان استعادته:

-٢

لا يستطيع الانسان أن يعوض الوقت الذى مر به ، فمن استفاد من وقته المنصرم ، فقد نجح وفاز ، ومن أضاع وقته ولم يستفد منه فقد خسر، وسيشعر الانسان لا محالة بالندم ، على الوقت الذى أضاعه هدراً . ولذلك كان المسلمون يغارون على أوقاتهم ، وفى ذلك يقول ابن القيم (١٤٠٣هـ) واصفاً وقت المرید بأنه: " أعز شئ" عليه يغار، يغار أن ينقضى بدون بذلك ، فان فاته الوقت لا يمكنه استدراكه البتة ، لأن الوقت الثانى قد استحق واجبه الخاص، واذا فاته فلا سبيل له السى تداركه " ج ٣، ص ٥١ . ويذكر يوسف القرضاوى (١٤٠٨هـ) أن: " كل وقت يمضى ، وكل ساعة تنقضى ، وكل لحظة عمر تمر ليس فى الامكان استعادتها، وبالتالي لا يمكن تعويضها "، ص ١٠ .

#### الوقت من أنفس ما يملك الانسان:

-٣

تستمد هذه الخاصية أهميتها من الخاصيتين السابقتين ، فبما أن الوقت يمر بسرعة ، وبما أنه لا يمكن استعادته ، لذلك اكتسب الوقت خاصية أخرى تتمثل فى كونه من أنفس ما يملك الانسان . ويذكر محمد الغزالي (١٣٩٣هـ) أن: " كل مفقود عسى أن تسترجعه الا الوقت ، فهو ان ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك كان الوقت



أنفس ما يملكه الإنسان ، وكان على العاقل أن يستقبل أيامه —  
استقبال الضنين للثروة الرائعة لا يفرط فيها" ، ص ٢٤٣ . ويذكر  
(حسن البنا ، ١٣٨٤هـ) أن الوقت في نظر الماديين من ذهب ، ولكنه  
في نظر غيرهم أنفس من الذهب ، لأن الذهب قد ينفد ، ولكن الإنسان  
قد يستطيع الحصول عليه بعد ذلك ، بينما لا يستطيع الإنسان  
استرجاع الوقت المذهب ، وبذلك يكون الوقت أغلى من الذهب  
والألماس وأغلى من كل عرض لأنه هو الحياة .

ومن هذه الخصائص ، تتضح لنا أهمية الوقت ، وأهمية الاستفادة  
منه ، وعدم إضاعته فيما لا يفيد ، وأن العاقل من اتعظ واستغل وقته أنفس  
استغلال في العمل الجاد ، الذي يكسبه ثواب الدنيا والآخرة .

#### قيمة الوقت:

لأنجد ديننا يضاهاى الإسلام في اهتمامه ، وحرصه على أن يقضى المسلم  
حياته في هذه الدنيا مستفيدا من كل لحظة من لحظات عمره ، فيما يعود  
بالفائدة عليه وعلى مجتمعه . وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من  
الآيات التي تتحدث عن الوقت ، وتبين أنه نعمة من نعم الله التي أنعم  
بها على عباده ، قال تعالى: (( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ  
أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا )) ، سورة الفرقان ، آية : ٦٢ . ويورد  
ابن كثير (١٤٠٦هـ) تفسيرا لهذه الآية الكريمة فيقول : "أى يخلف كل  
واحد منها صاحبه ، يتعاقبان لا يفتران ، إذا ذهب هذا جاء هذا ، أو  
يتعاقبان توقيتا لعبادة عباده له عز وجل ، فمن فاته عمل في الليل  
استدركه في النهار ، ومن فاته عمل في النهار استدركه في الليل" . ج ٣ ،  
ص ٢٣٦ . وفي ذلك تنظيم لحياة المسلم ، فلديه وقت للعمل واكتساب العيش

والسعى فى الأرض طلبا للرزق ، ولديه وقت للراحة ، ويتخلل الليل والنهار أوقات للعبادة حددها الله سبحانه وتعالى ، وفق مواقيت معينة ، فالصلوات الخمس ، يوذيها المسلم فى اليوم والليل فى أوقات محددة ، ويذكر الامام البخارى فى صحيحه (١٤٠٧هـ) أن جبريل عليه السلام قد أقسم للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقت كل صلاة . ج ١ ، ص ١٩٥ ، رقم ٤٩٩ . والزكاة ركن من أركان الاسلام وتجب فى وقت مخصوص . والصيام المفروض حدد الله سبحانه وتعالى له شهر رمضان، وحدد بداية الصيام فى كل يوم ونهايته ، والحج له وقت محدد يوذى فيه . وهكذا ، فان كثيرا من العبادات موقّطة بوقت وزمن معين توذى فيه ، وهذا التوقيت للعبادات هو خير دليل على أهمية الوقت فى الاسلام . ويذكر (يوسف القرضاوى، ١٤٠٨هـ) أن مما يدل على أهمية الوقت أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم فى مطالع العديد من السور بأجزاء من الوقت مثل الليل والنهار والفجر . . . وأن الهدف من هذا القسم هو لفت أنظار المسلمين ، الى أهمية الوقت .

وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارشاد المسلمين الى أهمية الوقت ، ونبههم الى استثماره فيما يفيد ، وأرشدهم الى أن الانسان مسئول عن هذا الوقت وسيحاسب عليه . وفى هذا يذكر الامام البغوى (١٤٠٣هـ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : (( اغتتم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك )) .<sup>(١)</sup> شرح السنة ، الرقاب ، ج ١٤ ، ص ٢٢٤ ، رقم ٤٠٢١ . وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم )) .<sup>(٢)</sup> الترمذى ، السنن ، صفحة

(١) حديث صحيح

(٢) حديث صحيح

القيامه ، باب فى القيامة ، ج ، ٤ ، ص ٦١٢ ، رقم ٢٤١٦ . وعمر الانسان الذى يسأل عنه يوم القيامة يتمثل فى الوقت الذى قضاه فى الحياة الدنيا من وقست البلوغ الى حين الوفاة ، يسأل الانسان عن كل كبيرة وصغيرة من أعماله ، وعن كل لحظة من لحظات عمره ، فيم قضاها ، أفى الخير أم فى الشر ، أفى العمل الجاد الشريف النافع ، أم فى اللعب والهزل ، فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس عبثا ، ولم يتركهم هملا ، ويذكر (عبد الستار نوير ، ١٣٩٩هـ) أنه اذا كان لاينبغى لعاقل أن يمصرف جزءا من وقته فيما لافائدة فيه ، فان الأولسى به ألا يمصرف هذا الوقت فى الشرور والآثام والمعاصى والشهوات ، والا كان جديرا بالخسران مرتين ، مرة لإضاعته لوقته دون فائدة ، ومرة لأنه جلب الضرر على نفسه وعلى الآخرين باستغلاله لوقته أسوأ استغلال .

والمسلم أولى من غيره باستغلال وقته فيما يفيده ويفيد مجتمعه —————  
المسلم ، فالمسلم لابد أن يكون قصير الأمل لأنه عالم بأن النهاية آتية لا ريب فيها .

ويذكر ابن القيم (١٤٠٣هـ) أن " العلم بقرب الرحيل ، وسرعة انقضاء مدة الحياة ، هو من أنفع الأمور للقلب ، فانه يبعثه على معاقبة الأيام وانتهاز الفرى التى تمر مر السحاب ، ومبادرة طى صحائف الأعمال ، ويشير ساكن عزماته الى دار البقاء ، ويحثه على قضاء جهاز سفره ، وتدارك الفارط ، ويزهده فى الدنيا ويرغبه فى الآخرة . " ج ، ١ ، ص ٤٨٢ . فينبغى على المسلم ألا يضيع وقته فيما لا ترجى منه فائدة ، لأن من يزرع الشوك لايجنى الا الشوك ، ومن يغرق فى الشهوات والمعاصى لايجنى الا الندم . لذلك اعتبر ابن القيم (١٤٠٨هـ) أن أعظم الإضاعات " أضاعتان هى أصل كل اضاعه ، اضاعه القلب ، واضاعه الوقت ، فإضاعه القلب من ايثار الدنيا على الآخرة ، واضاعه الوقت من طول الأمل . فاجتمع

الفساد كله فى اتباع الهوى والأمل ، والصلاح كله فى اتباع الهدى والاستعداد  
للقاء الله المستعان. " ص ١١٨ .

وهكذا يتضح لنا اهتمام الاسلام بأن يشغل المسلم وقته فيما يفيد  
ويفيد مجتمعه .

#### أمثلة من اهتمام المسلمين بالوقت:

يهدف الباحث من ذكر هذه الأمثلة ابراز المثل الأعلى فى حسن استغلال  
الوقت ، واستثماره فيما يفيد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته  
رضوان الله عليهم ، والسلف الصالح رحمهم الله هم خير من يقتدى الشبـاب  
المسلم بهم . قال تعالى : (( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ  
يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا )) . سورة الأحزاب ، آية : ٢١ . وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((...فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين  
الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ... الحديث)) . أبو داود ، السنن ،  
السنة ، باب فى لزوم السنة ، ج ٥ ، ص ١٣ - ١٥ .

ويرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم المعاصر، الاطلاع على مآثر  
المسلمين الأولين ، والعمل بها ، واتخاذهم معالم فى طريق حياتهم المعاصرة  
المليئة بالمتناقضات من عادات وتقاليد تخالف الاسلام ، لأن أمر هذه الأمة فى  
العصر الحاضر لن يصلح الا بما صلح به أمر أولها .

ويرى الباحث أن يستعرض هذه الأمثلة كما يلى:

أولا - رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم :

من الأمور التى لاجدال فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

(١) حديث صحيح .

قدوة المسلمين في كل مكان وزمان، وأنه صلى الله عليه وسلم قد استغل وقته أحسن استغلال ، ويتفق كل من (عبد الستار نوير، ١٣٩٩هـ ، ويوسف القرضاوى، ١٤٠٨هـ)، على أن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثال للمسلمين في حسن استغلال الوقت، وأن عمره صلى الله عليه وسلم يقدر بعمر رسالته ، أى ثلاثة وعشرون عاماً، بلغ فيها صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ، وآياته وفصلها وبين تعاليمها، فجعل بفضل الله من أمة كانت في عداد الأمم خيراً أمة ، فجعلها في طليعة الأمم . وكان عليه الصلاة والسلام امام المسلمين وقاضيهم ، فكان يسوسهم ويقضى حوائجهم ويحل مشاكلهم، ويحارب المشركين ، فبلغ عدد غزواته ست وعشرون غزوة ، وبلغ عدد سراياه ثمان وثلاثون سرية ، فيكون مجموعها أربع وستون غزوة وسرية ، بمعدل غزوة أو سرية في أقل من شهرين مع ما تحتاجه هذه الغزوات والسرايا من اعداد وعدة ومتابعة ، اضافة الى مالقيه من المنافقين ، واليهود وأجلاف الأعراب من كيد وعنوت وموامرات فكان يجاهد هؤلاء ويمارع أولئك ، اضافة الى ماكان يقوم به من تدبير بيوته ، والعدل بين أزواجه ، وخدمة أهله ، فضلا عن صيامه وقيامه وعبادته لربه . لقد قام بذلك كله اضافة الى تأسيس الدولة وانشاء الأمة في فترة زمنية تعد قصيرة جدا في عمر الأمم . وسار خلفاؤه الراشدون على هديه ، ففتحوا الآفاق ، ونشروا الاسلام ، ونقلوا الناس من ظلام الجاهلية الى نور الاسلام ، ولم تفتهم صغائر الأمور ففى شأن الدولة وتدبيرها ، وبعد ما أنجز خلال هذه الفترة معجزة من أعظم المعجزات.

ولم يكن ذلك ليتحقق لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم الحرص على استغلال الوقت بالعمل الجاد الدؤوب ، وعدم اضاعه الوقت فيما لايفيد ،

تقديرًا منهم لأهمية الوقت.

ثانياً - أمثلة من اهتمام السلف الصالح - رحمهم الله - بالوقت:

سار سلفنا الصالح - رحمهم الله - على خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطا صحابته رضى الله عنهم ، فى اهتمامهم بالوقت واستثماره فيما يفيدهم ويفيد الأمة الإسلامية .

وقد لاحظ الباحث أن معظم أوقات السلف الصالح رضى الله عنهم ، تركزت على العبادة والجهاد ، ونشر الإسلام ، والدعوة الى الله ، وطلب العلم ونشره . وبذلك استطاعوا بعد توفيق الله وتمكينه ، أن يصلوا بأمتهم الى مكان الصدارة بين الأمم ، فحملت لواء الحضارة والتقدم فى جميع مجالات الحياة .

- ويورد الباحث أمثلة ممن اهتموا بأوقاتهم من السلف الصالح كما يلى:

(١) الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، واسماعيل ابن اسحق القاضى:

فى كل أمة وفى كل عصر يوجد رجال كثر حريصون على طلب العلم ، والاستزادة منه ، ولكن طلب العلم والتفرغ له يتطلب من طالب العلم أن يسلك طريقا شاقا ، وأن يرتقى مرتقى صعبا يعجز عنه الكثير من طلبية العلم ، بينما يستمر عدد قليل منهم فى طريقهم متحمليين المشاق مضيئين بالفالى والنفيس فى سبيل بلوغ غايتهم ، ويروى الخطيب البغدادي (١٩٢٤م) عن أبى عباس المبرد عن نفر من هؤلاء فيقول:

" ما رأيت أحرق على طلب العلم من ثلاثة : الجاحظ ، والفتح ابن خاقان واسماعيل بن اسحاق القاضى . فأما الجاحظ فانه كان اذا وقع فى يده كتاب قرأه من أوله الى آخره ، أى كتاب كان ، وأما الفتح بن خاقان ، فكان يحمل الكتاب فى خفه ، فاذا قام بين يدي المتوكل ليبول أو ليصلى ، أخرج الكتاب ينظر فيه وهو يمشى حتى يبلغ الموضع الذى يريده ، ثم يصنع ذلك فى رجوعه الى أن يأخذ مجلسه ، وأما اسماعيل ابن اسحاق فانسى ما دخلت عليه قط الا فى يده كتاب ينظر فيه ، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه " ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

فهؤلاء العلماء الثلاثة لم يكن لديهم وقت ضائع ، فهم يستغلون معظم أوقاتهم في طلب العلم ، وكأن لسان حال كل منهم يقول : ما أقصر الزمان ..

(٢) محمد بن جرير الطبري:

- يذكر البغدادي في (تأريخ بغداد) ، أن محمد بن جرير الطبري:

" مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة ، وأنه قال لأصحابه : أتنبشون لتفسير القرآن ؟ قالوا؟ كم يكتبون قدره ؟ قال: ثلاثون ألف ورقة . فقالوا: هذا مما تفنى فيسه الأعمار قبل تمامه ، فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال لهم: هل تنشطون لتأريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا ؟ فقالوا: كم قدره ؟ فذكر نحو ما ذكر في التفسير ، فأجابوا بمثل ذلك . فقال: انا لله ماتت الهمم " . ج ٢ ، ص ١٦٢ .

(٣) الحافظ ابن أبي حاتم:

يذكر حسين الخضر في (رسائل الاصلاح) " أنه لما قدم الحافظ ابن أبي حاتم - صاحب كتاب علل الحديث - القاهرة ليتلقى عن شيوخها ما لم يكن يعلم ، ففضى فيها سبعة أشهر لم يجد هو وأصحابه من الوقت ما يهيشون فيه لطعامهم مرقاً ، وكانوا بالنهار يطوفون على الشيوخ وبالليل ينسخون ويقابلون " . ج ١ ، ص ٨٤ .

(٤) عبد الباقي بن يوسف:

ذكر الذهبي (١٤٠٦هـ) أن الامام الفقيه عبد الباقي ابن يوسف كان يقول : " قعودي في هذا المسجد ساعة على فراخ القلب ، أحب الي من ملك العراقيين " . ج ١٩ ، ص ١٧١ . فهذا العالم الجليل فضل جلوسه في المسجد - وهو عبادة يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى - على زخرف الدنيا المتمثل في سلطة الحكم ، وهو هنا يحقق قول

الله سبحانه وتعالى : ((فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ))، سورة الشرح ، آية :  
 ٠٧ . ويذكر ابن كثير (١٤٠٦هـ) أن معنى الآية الكريمة هو "إذا فرغت  
 من أمور الدنيا وانشغالها وقطعت علائقها فانصب الى العبادة ، وقم  
 اليها نشيطا فارغ البال" ج ٤ ، ص ٥٦٢ .

(٥) الخطيب البغدادي :

يذكر الذهبي (١٤٠٦هـ) أن الخطيب البغدادي "كان في الحنج  
 يختم كل يوم ختمة قراءة ترتيل، ثم يجتمع الناس عليه وهو راكب  
 يقولون : حدثنا فيحدثهم " ج ١٨ ، ص ٢٦٢٩ .

هذه الأمثلة التي استعرضها الباحث، تمثل عددا محدودا من علماء  
 الاسلام وهم كثر، ويندر أن نجد مثل هذه الهمم ، ومثل هذا الاستغلال الصحيح  
 والايجابى للوقت في العصر الحاضر .

والحقيقة أن التاريخ الاسلامي مليء بمثل هذه الشخصيات ، التي نذرت  
 نفسها للعبادة والجهاد في سبيل الله تعالى وطلب العلم ، فاهتموا  
 باستغلال أوقاتهم أحسن استغلال ، وفضلوا ذلك على اللهو والشهوات  
 والتبطل ، وسعوا سعيا حثيثا دون ابطاء أو غفلة في سبيل رفعة الاسلام  
 والمسلمين . ونتيجة لهذه الجهود - بعد توفيق الله وفضله - ظهرت  
 الحضارة الاسلامية التي أنارت للأمم دروب الجهل والظلام ، ومكتبات العالم  
 خير شاهد على هذا ، فهي مليئة بكتب التراث الاسلامي في معظم المجالات  
 والعلوم ، وما كان لهذا الكم الهائل من المؤلفات والمخطوطات أن يظهر  
 ويبرز الى حيز الوجود لو لم يستغل المسلمون أوقاتهم أحسن استغلال ،  
 وينتهبوا الفرص المتاحة لهم دون ابطاء أو كسل .

وواجب المسلمين اليوم أن يتخذوا من أولئك الرواد قدوة حسنة ،  
 فيسيرون على درب نفسه وبالهمة ذاتها .



## (المبحث الثاني)

## الفراغ

## تعريف الفراغ :

يعرف ابن منظور في (لسان العرب) الفراغ بأنه " الخلاء ، وفي التنزيل -  
(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا) ) أي خاليا من الصبر " - ج ٦ ، ص ٣٢٩٦ .

## أنواع الفراغ:

نظم الله سبحانه وتعالى للمسلمين شؤون حياتهم ، فهناك أوقات للعبادة ، وهناك أوقات للعمل وطلب الرزق، وهناك أوقات للراحة ، الهدف منها التزود بالطاقة والنشاط للانطلاق مرة أخرى لممارسة العبادة ، وممارسة كل نشاط نافع للفرد المسلم ، والمجتمع المسلم . قال تعالى : ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)) ، سورة النبأ ، آيتا : ٩ ، ١٠ . والفرد عندما يمارس وقت فراغه ممارسة خاطئة تلحق الضرر بنفسه وبالأخرين ، أو يمارسه ممارسة سلبية لاتفيده ولا تفيد مجتمعه فان ذلك يدل على وجود خلل في شخصيته . ومن هذا المنطلق يمكن للباحث أن يناقش أنواع الفراغ التالية :

## ١- الفراغ العقلي:

العقل نعمة جليلة أنعم الله بها على الانسان ، وبواسطته يهتدى الانسان الى الايمان بالله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (( وَسَخَّرْنَا لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) ، سورة النحل ، آية : ١٢ - ، والانسان الذي يعطل عقله ولا يستعمله - في تدبر آيات الله سبحانه وتعالى في الكون للوصول الى

الايمان بالله ، ومن ثم استخدام هذا العقل فى طلب العلم المفيد للفرد والمجتمع - شبهه الله سبحانه وتعالى بالبهايم ، قال تعالى: (( اِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمَّاءُ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ))، سورة الأنفال، آية : ١٢٠ . ويحتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات التى تدعو الانسان الى التدبر فى آيات الله سبحانه وتعالى فى الكون وفى النفس ، للوصول الى موجد هذه الآيات ، قال تعالى: (( سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ )) - فصلت، آية : ٥٣ ، وقال تعالى: (( اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيٰتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ))، سورة آل عمران ، آيتا : ١٩٠ ، ١٩١ ، ويذكر (النحلاوى ، ١٤٠٢هـ) أن الاسلام لم يترك جانبا من جوانب العقل الا ووجهه الى الخير والحق والمعرفة الصحيحة ، وبهذا أنهى مشكلة الفراغ العقلى لان التربية الاسلامية استغرقت جميع الاوقات واستهلكت كل الطاقات.

## ٢- الفراغ النفسى:

ترجع أسباب الفراغ النفسى الى نظرة الانسان الخاطئة الى الهدف من الحياة ، فالمسلم الذى يؤمن بالله سبحانه وتعالى . وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، لا يمكن أن يعيش فراغا نفسيا ، ولا يكفى القول بأن المسلم يؤمن بهذه الغيبيات ، بل لابد أن يكون هذا الايمان حقيقيا تظهر نتيجته فى سلوكيات المسلم ، لأن لكل ايمان حقيقة ، وسبق أن اشار الباحث الى أن الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح . ويذكر ( عبد الرحمن النحلاوى ، ١٤٠٢هـ)

أن المسلم الذى يؤمن بالحساب، ويؤمن بأن الدنيا دار ابتلاء، تصبح نظرتة للدنيا أسمى من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، ويشير (عجيبىل النشمى، ١٤٠٠هـ) الى أن الشباب المسلم يعانى من أزمات ومشكلات متراكمة داخل نفسه، وسبب ذلك فقدان الهدف الناتج عن الاعتساف الخاطى للطريق التربوى الذى أدى الى لجوء الشباب الى اللعب واللهو، فأصبحوا يعيشون فراغا رهيبا بسبب زيادة الوقت عن الواجبات مما نتج عنه مساحة كبيرة من الوقت الفارغ لا يجد الشباب ما يملأه هذا الوقت من العمل الجاد، ولايعنى هذا أن اللعب الهادف محرم فى الاسلام، ولكن لاينبغى أن يستغرق ذلك وقت الانسان كله، وكذلك لاينبغى اللعب لمجرد اللعب، بل لابد من هدف أسمى، ولابد من أن تكون هنالك مواطن للجد والعمل، وفى هذا المجال يصور سيد قطب(١٤٠٧هـ) حالة النفوس الفارغة بالتصوير التالى: "انها صورة للنفوس الفارغة التى لاتعرف الجد، فتلهو فى أخطر المواقف، وتهزل فى مواطن الجد، وتستتهتر فى مواطن القداسة... والنفوس التى تفرغ من الجد والاحتفال بالقداسة تنتهى الى حالة من التفاهة والجدب والانحلال، فلا تملح للنهوفى بعبء، ولا الاضطلاع بواجب ولا القيام بتكليف... وأمثال هؤلاء موجودون فى كل زمان." ج ٤، ص ٢٢٦٧.

### ٣- الفراغ القلبى:

اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب أساس صلاح الانسان أو فساده، فقال صلى الله عليه وسلم: ((...ألا وان فى الجسد مضمضة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب...)) مسلم، الصحيح، المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ج ٣، ص ١٢٢٠، رقم ١٠٧. وصلاح القلب يكون بالايمان، قال تعالى: ((وَلَكِنَّ اللَّهَ

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ.))، سورة الحجرات ، آية : ٧ وقال تعالى يصف حال الغافلين : ((وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَاءً))، سورة الكهف ، آية : ٢٨. ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض القلوب للفتن بقوله : ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا ، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء ، وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض ، والآخر أسودا مرصادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه.)) ، مسلم ، الصحيح ، الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، ج١ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، رقم ٢٣١. ويكون القلب فارغا اذا خلا من الإيمان بالله وذكره وتقواه ومحبهه والتوكل عليه ، ويذكر ابن القيم (١٤٠٨هـ) أن "القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفائه في التوبة والحمية ، ويصدأ كما تصدأ المرأة وجلوه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى ، ويجوع كما يجوع البدن وطعامه وشرابه المعرفة والصحة والتوكل والانابة والخدمة . " ص ١٨٣. وهناك أوقات يكون القلب فيها أكثر ايمانا فيتخلى عن زيف الدنيا وزخرفها فيكون أكثر قربا من الله سبحانه وتعالى ، ويحدد ابن القيم (١٤٠٨هـ) نقلا عن ابن مسعود رضى الله عنه هذه الأوقات بقوله : "اطلب قلبك في ثلاثة مواطن ، عند سماع القرآن، وفي مجال الذكر، وفي أوقات الخلوة . فان لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فانه لا قلب لك . " ص ٢٦٧.

ويخلص الباحث الى القول أن الانسان الذى يعمر العقل والنفس والقلب بالايمان بالله سبحانه وتعالى ، وجهه وتقواه ، ويشغل نفسه بالطاعات وأعمال الخير ، ويطلب العلم النافع الذى يفيد ويفيد مجتمعه ويزيده

ايماننا فوق ايمانه . لايد أنه لن يجد وقت فراغ لايعرف ماذا يعمل فيه , أوفيم يستغله من الأعمال , لأنه سينصرف الى الأعمال الجادة , وسنجده فى النهاية يتذمر من ضيق الوقت , لأن الأعمال المطلوبة منه ستكون أكثر من وقت فراغه , وبهذا يعمر وقت فراغه بما يفيد , ويفيد مجتمعه .

أما الانسان الذى يكون فارغ النفس , فارغ العقل من العلم النافع , فارغ القلب , فلاشك أنه سيقف حائرا أمام الوقت الواسع الذى لايعرف بماذا يشغله , لأنه يفتقد الهدف . ومثل هذا سينصرف الى استغلال وقت فراغه فيما لايفيده من الأعمال , أى أنه سيشغل وقت فراغه بأعمال سلبية لاترجى منها أى فائدة , وقد يشغله فى أعمال ضارة وشريرة , لأنه فارغ العقل والقلب والنفس .

#### العوامل المؤثرة على أنشطة وقت الفراغ:

يشغل الفرد عادة وقت فراغه بممارسة العديد من الأنشطة , وقد سبق أن أشار الباحث الى نوعين من الأنشطة , النوع الأول: أنشطة ايجابية مفيدة للفرد والمجتمع , والنوع الآخر أنشطة سلبية , وهى اما تكون أنشطة لهوية لاهداف يرجى من ممارستها , وانما يمارسها الأفراد لقتل الوقت , واما أن تكون أنشطة ضارة هدامة تجلب الضرر للفرد نفسه وللآخرين . واختيار الفرد للأنشطة التى يمارسها يرجع الى ماسبق ذكره من أنواع الفراغ الذى يعيشه الانسان , ويرجع أيضا الى عوامل أخرى مرتبطة بشكل أو بآخر بأنواع الفراغ المذكورة سابقا , وتحدد هذه العوامل الأنشطة التى يمارسها الفرد نوعا وكما , وأهم هذه العوامل هى:

- (١) الفرد .
- (٢) الأسرة .
- (٣) المدرسة .
- (٤) المجتمع .

وسيناقش الباحث هذه العوامل فيما يلى:

(١) الفرد:

لكل فرد ميول واتجاهات معينة، وتتحكم هذه الميول والاتجاهات فى أنواع الأنشطة التى يمارسها الفرد فى أوقات فراغه .

ويذكر (أحمد صالح فى علم النفس التربوى)، أن اتصال الفرد بموضوعات العالم الخارجى يتحقق بواسطة نشاط الفرد فى المواقف، فإذا مارس الفرد نشاطا معيناً وشعر من ممارسته تلك بالسرور فإنه غالباً ما يميل الى تكرار نفس النشاط مرات أخرى.

وبسبب هذه الميول نجد أفراداً يميلون الى ممارسة كرة القدم، فى حين نجد أفراداً آخرين لا يجذبون هذا اللون من الأنشطة، بل يميلون الى القراءة مثلاً. وهكذا فى بقية الأنشطة الأخرى.

ويلعب عمر الفرد دوراً مهماً فى تحديد نوع النشاط الذى يمارسه الأفراد، فأنشطة الأطفال تختلف عن الأنشطة التى يمارسها الشباب، وكذلك الأنشطة التى يمارسها كبار السن.

كما تلعب الصحة دوراً مهماً أيضاً فى تحديد نوع الأنشطة التى يمارسها الأفراد، فضعاف البنية، والمرضى لا يستطيعون ممارسة أنشطة تحتاج الى بذل مجهود بدنى كالألعاب الرياضية.

كما يكون للاتجاه والالتزام بأمر الدين دور رئيسى فى تحديد نوع الأنشطة التى يمارسها الأفراد، فالمسلم الملتزم بأمر دينه سيتجه الى ممارسة الأنشطة التى لاتتعارض مع الاسلام، وسيبتعد عن ممارسة الأنشطة

السلبية التي لاتحقق فائدة له أو لمجتمعه ، وسيكون تركيزه على الأنشطة الروحية - التي تعقد الصلة بينه وبين خالقه - فيوليها عنايته واهتمامه .

## (٢) الأسرة :

تشكل الأسرة الإطار الرئيسى الذى ينمو فيه الطفل من وقت مولده الى نهاية مرحلة المراهقة ، وقد يعيش الفرد مع أسرته فترة أطول . وعن طريق الأسرة يتطبع الفرد بالمعتقدات والقيم والآراء السائدة فى مجتمعه .

ويذكر (منصور وفاروق ، ١٤٠٣هـ ) أن أثر الأسرة على الطفل يظهر فى نواح ثلاث هى :

- أ) الوراثة البيولوجية : وتتمثل فى الصفات التى يولد الطفل مزودا بها مثل القدرات العقلية والصفات الجسمية . الخ .
- ب) البيئة الثقافية للأسرة ، مثل الأفكار والقيم .
- ج) الوضع الاجتماعى والاقتصادى : ويلعب هذا الوضع دورا مهما فى تكوين شخصية الطفل فى المستقبل فى نواح كثيرة منها النمو الجسمى والمستوى التعليمى والمهنى . الخ . وقد يتسبب الوضع الاقتصادى للأسرة فى أحيان كثيرة فى انحراف الأبناء ، ويذكر (مختار حمزه ، ١٤٠٢هـ) أن الفقير قد يودى الى سكن الأسرة فى مسكن غير مناسب من حيث الازدحام ، وهنا قد يطلع الحدث على بعض الموضوعات وخاصة تلك المتعلقة بالنواح الجنسية ، مما يودى الى انحراف الأحداث ، وعادة ما يخلو المسكن المزدحم من مكاتب ووسائل اللعب ، فيسعى الحدث الى خارج المنزل لقضاء وقت فراغه بعيدا عن الرقابة والضبط ، مما يودى الى انحرافه . ولطريقة تنشئة الأسرة لأبنائها دور كبير فى تكوين شخصياتهم وتحديد سلوكهم فى المستقبل .

فالطفل الناشئ في أسرة متدينة غالبا ما يتأثر سلوكه في المستقبل بتلك التنشئة . وقد أورد القرآن الكريم العديد من الآيات التي تبين عناية الآباء بسلامة عقيدة أبنائهم . قال تعالى: (( وَوَصَّيْنَا بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )) . سورة البقرة ، آيتا : ١٣٢ ، ١٣٣ . وقال تعالى: (( وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعْظُمُ يُبْنِي لِاتَّشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ )) . سورة لقمان ، آية : ١٣ .

والأسرة المبتعدة عن شرع الله والمنصرفة عن هديه ، لاشك أنها ستنشئ أبنائها على غير شرع الله وعلى غير هديه ، ولا يعنى ذلك أن أبناء الأسر البعيدة عن شرع الله يكونون دائما غير مهتدين لأن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى ، فكم من شاب نشأ في أسرة فاسدة هداه الله ، وكذلك العكس . والباحث انما يتحدث هنا عن الغالب الأعم .

والأسرة التي تفتقد عنصرا من عناصر اكتمالها مثل الأب أو الأم يكون أبنائها عرضة للانحراف أكثر من أبناء غيرها من الأسر المكتملة ، ويتفق كل من (مختار حمزه ، ١٤٠٢هـ ، وإبراهيم الطخيس ، ١٤١٠هـ) على أن الطفل الذي يعيش مع زوجة أب أو زوج أم ، أو يعامل معاملة صارمة وقاسية جدا او يعامل بتساهل مطلق ، قد يكون عرضة للانحراف . ويذكر (محمد عيد ، ١٤٠٠هـ) أن الأسرة غير السوية لاتؤدى بالفرد حتما إلى الانحراف ، لأن هناك أفرادا عاشوا في أسر غير سوية ، ولكن عاملا آخر حال دون انحرافهم كالوازع الدينى مثلا .



ويخلص الباحث الى القول بأن الأسرة تقوم بدور مهم جدا - بعد قدر الله سبحانه وتعالى - في تكوين شخصية الفرد في مستقبل حياته ، وفي تحديد سلوكه ونمط حياته ، وهي عامل من العوامل المؤثرة على الفرد ، تتفاعل وتتكامل مع غيرها من العوامل الأخرى .

### (٣) المدرسة :

تقوم المدرسة بدور بارز في التنشئة الاجتماعية ، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتربية أبنائه وتعليمهم .

ويذكر (عبد الوهاب عبد الواسع ، ١٤٠٣هـ) أن المدرسة مسؤولة عن النمو الروحي والعقلي والبدني . . الخ ، ولكنها لا تستطيع القيام بدورها هذا بعيدا عن الأسرة ، ولابد أن تتكامل التربية بين المدرسة وبين الأسرة . ويذكر (ابراهيم الطخيس ، ١٤٠٢هـ) أن المدرسة توصل عادات وتقاليد المجتمع الى الطفل وتعلمه كيف يفكر ، وتزوده بالمهارات اللازمة ، وتعوده التعايش مع غيره ، ونجاح المدرسة في دورها هذا يساعد على تحقيق أهداف الحدث وطموحه .

وتقوم المدرسة بغرس أنماط من السلوك ، وتكوين الاتجاهات السليمة المرغوبة لدى تلاميذها من خلال المنهج المدرسي بقسميه الصفي واللاصفي ، بغرض اعداد الفرد للحياة في المستقبل ، ويذكر (مختار حمزه ، ١٤٠٢هـ) أن للأنشطة اللاصفية دور كبير في تربية الطالب ، فالنشاط الرياضي يعمل على تكوين جسم سليم ، كما أن له قيما اجتماعية منها تعويد التلاميذ على التعاون والتضامن والتنافس الشريف ، والرحلات المدرسية تعد نوعا من الدراسة العملية ، فهي تنقل التلاميذ الى مكان الحدث .

وبواسطة النشاط اللاصفى تستطيع المدرسة نقل الميول والهوايات ،  
والإتجاه بتلاميذها إتجاهاً مهنياً يعدهم للحياة فى المستقبل.

ويرى الباحث أن من واجب المربين الإهتمام بمشكلة وقت الفراغ وإرشاد  
الناشئين الى الطريقة المثلى لاستغلال وقت الفراغ استفلافاً مفيداً. ويتم  
ذلك عبر إدراج هذه المشكلة فى المنهج الدراسى بقسميه الصففى  
واللاصفى ، وفى المنهج الصفى يتم الإرشاد والتوجيه واستعراض أمثلة ممن  
استثمروا أوقات فراغهم استثماراً إيجابياً، وعن طريق المنهج اللاصفى  
يتم التدريب العملى على استغلال أوقات الفراغ الاستغلال الصحيح.

ويرى (أحمد العلى، ١٤٠٦هـ) أن المدرسة قد تسهم فى تفاقم مشكلة  
الفراغ لدى تلاميذها للأسباب التالية :

- (أ) أن امكانات المدرسة المادية والبشرية تظل معطلة أوقات
- العطل.
- (ب) عدم التخطيط لوضع برامج هادفة تستثمر أوقات الفراغ لدى
- التلاميذ.
- (ج) عدم التنسيق بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كمراكز الشباب
- والأندية.
- (د) قلة الكوادر المتخصصة فى النشاط المدرسى.
- (هـ) ندرة الدورات المتخصصة للمعلمين فى مجالات الأنشطة المدرسية.
- (و) اقتصر النشاط المدرسى على الجانب النظرى دون التطبيق العملى.
- (ز) تصميم مبنى المدرسة لايسمح أحياناً للتلاميذ بمزاولة الأنشطة.

ويخلص الباحث الى القول بأن المدرسة تلعب دوراً مهماً فى حياة

الفرد ، فهي تقوم بتربيته وتعليمه ، وتنقل اليه الخبرات والمهارات ،  
وتهيئه للحياة العملية ، وتوجهه الى الأنشطة الايجابية التي يمارسها في  
وقت فراغه .

#### (٤) المجتمع:

الانسان كائن اجتماعي ، يعيش وسط جماعة يتعامل معها ويتفاعل ويكتسب  
منها أنواعا من السلوك ، ويؤثر فيها ويتأثر بها ، ولهذا فان الأنشطة  
التي يمارسها الفرد في وقت فراغه تتأثر الى حد كبير بهذه الجماعة .

والمجتمع المسلم المعاصر ملئ بالاختراعات الحديثة ، وملئ  
بالعادات والتقاليد التي يتعارض بعضها مع العقيدة الاسلامية ، وقد  
كان للمخترعات الحديثة تأثيرات على الفرد المسلم ، وأهم هذه  
التأثيرات تقييد حركة الانسان ، فأصبح يقضى الكثير من أعماله بأقل  
مجهود وفي أقصر وقت . وظهر تأثير ذلك في افتقار الكثير من أفراد  
المجتمع للياقتهم البدنية ، وكذلك في وجود مساحة واسعة من الوقت ، قد  
لايحسن البعض استغلالها استغلالا صحيحا . وينيط (أحمد العلي ، ١٤٠٦هـ)  
بالمجتمع مسؤولية وضع برنامج لاستغلال وقت الفراغ يراعى فيه احتياجات  
الفرد والجماعة .

كما أن لجماعة الرفاق دور كبير في تحديد شخصية الفرد ، وبالتالي  
في تحديد الأنشطة التي يمارسها في وقت فراغه ، فالفرد يكتسب من قرنائمه  
العادات والسلوك . ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خير تمثيل  
بقوله: (( مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب المسك وكبير الحداد  
لايعدملك من صاحب المسك: اما تشتريه أو تجد ريحه ، وكبير الحداد : يحرق بدنك

أو ثوبك ، أو تجد منه ريحا خبيثة)) . البخاري ، الصحيح ، البيوع ، باب في العطار وبيع المسك ، ج ٢ ، ص ١٧٤١ ، رقم ١٩٩٥ . وغالبا ما تكون جماعة الرفاق بعيدة عن المراقبة والضبط ، مما يؤدي الى انحراف أفرادها . ويتفوق كل من (محمد عيد ، ١٤٠٨هـ) و(السيد رمضان ، ١٩٨٥م) على أن الفرد ميال بطبعه الى الانضمام الى غيره ممن يقاربونه في العمر، ويشابهونه في العادات لقضاء وقت فراغه معهم ، وغالبا ما تكون هذه الصحة هي المصدر الذي يتزود منه الفرد بالمعلومات عن المخدرات وكيفية تعاطيها .

ويرى الباحث أن للمجتمع دوره الكبير في التأثير على أنشطة وقت فراغ الفرد ، فللمجتمع قيمه وتقاليده وقوانينه التي يحافظ عليها ولا يسمح لأفرادها بالخروج عنها ، وهذا يتطلب من الفرد أن يمارس أنشطة وقت فراغه في إطار هذه القيم والتقاليد والقوانين .

#### أنشطة وقت الفراغ:

عرف الانسان عبر تاريخه الطويل العديد من الأنشطة ، وتطورت هذه الأنشطة من عصر الى آخر ، واختلفت من أمة الى أخرى تبعا للهدف الذي تسعى كل أمة الى تحقيقه ، فالأمة التي تهدف الى القوة البدنية وحدها ، ركزت على الأنشطة الرياضية ، والأمة التي تهدف الى العلم والثقافة ركزت على الأنشطة التي تحقق هذا الهدف .

وكان للعرب قبل الاسلام عادات وتقاليده وأنشطة مارسها العرب ، ويذكر (أمين ساعاتي ، ١٤٠٦هـ) أن حياة الترحال والتنقل فرضت على العربي أنشطة كالعدو والصيد والفروسية والرمن ، ولم يمارس العربي هذه الأنشطة لمجرد

الممارسة فقط ، بل مارسها لمواجهة متطلبات الحياة ومخاطرها .

ولما جاء الإسلام أبقي على العادات الحسنة التي اتصف بها العرب ،  
بعد أن صبغها صبغة إسلامية ، وتخلّى من العادات والأنشطة السيئة .

وفي العصر الحاضر، ومع التطور والتقنية الحديثة ، أصبحت هناك  
مساحة واسعة من وقت الفراغ يمارس فيها شبابنا العديد من الأنشطة . ويمكن  
حصرها في الأنشطة التالية :

- (١) الأنشطة الروحية .
- (٢) الأنشطة الثقافية .
- (٣) الأنشطة الرياضية .
- (٤) الأنشطة الاجتماعية .
- (٥) أنشطة الهوايات الشخصية .
- (٦) الأنشطة الخلوية .
- (٧) الأنشطة الترويحية .

وسيناقش الباحث هذه الأنشطة فيما يلي:

#### (١) الأنشطة الروحية :

للأنشطة الروحية دور كبير في عقد الصلة بين العبد وربّه ، ومن

أهم ألوان الأنشطة الروحية التي يمارسها الشباب مايلي:

- (أ) قراءة القرآن الكريم .
- (ب) حضور الندوات والمحاضرات الدينية .
- (ج) الاستماع الى الأشرطة الإسلامية .
- (د) قراءة الكتب الدينية ومنها كتب التفسير ، وخاصة التفسير

بالمأثور كابن الأثير ، وكذلك كتب الحديث والسير وقصص  
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وقصص وسير سلفنا الصالح  
رحمهم الله .

## (٢) الأنشطة الثقافية:

للأنشطة الثقافية دور كبير فى تعليم الفرد وتثقيفه وتوسيع  
مداركه وزيادة حصيلته العلمية عن نفسه وعن الكون والحياة ، ويتفق  
كل من (أحمد العلى، ١٤٠٢هـ، وإبراهيم مدور، ١٤٠٠هـ) على حصر الأنشطة  
الثقافية فى الأنشطة التالية:

- (أ) القراءة والتأليف.
- (ب) الندوات والمحاضرات.
- (ج) الاستماع للاذاعة والتلفزيون.
- (د) حضور العروض المسرحية.

ويرى الباحث أن الاستماع الى الاذاعة والتلفزيون ، وكذلك حضور  
العروض المسرحية ، ينبغى أن يتوقف على معرفة مضامينها ، وموادها  
قبل عرضها، فان ظهر منها مايسوء ، فواجب المسلم تجنبها.

## (٣) الأنشطة الرياضية:

يعد النشاط الرياضى من أحب الأنشطة لدى كثير من الأفراد ،  
وللأنشطة الرياضية دور كبير فى اكساب الجسم لياقة بدنية ، ونموا  
سليما لكل أجزائه كالعظام والعضلات والأجهزة الداخلية ، ويحصر (أحمد  
العالى ، ١٤٠٦هـ) نقلا عن (ليونارد) - الأنشطة الرياضية فى الأقسام

## التالية :

- (أ) رياضة فردية: مثل الملاكمة ، والمصارعة ، وألعاب القوى ، والجمباز ، ورفع الأثقال ، والرمية ، والتنس ، والدراجات.
- (ب) رياضة جماعية: مثل كرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة وكرة اليد.
- (ج) رياضة مائية: مثل السباحة ، والغطس ، وكرة الماء ، والتجديف واليخوت ، والانزلاق على الماء.
- (د) رياضة استعراضية: مثل الفروسية ، وسباق السيارات ، وسباق الدراجات ، وسباق الخيل.
- (هـ) رياضة الخلا: مثل تسلق الجبال ، والقنص ، وصيد السمك.

ويضيف (شرف الدين الملك، ١٤٠٥هـ) الى هذه الأنشطة التفحيط بالسيارات . ويعد هذا النشاط مشى فى الأرض مرحا وهو نشاط محظور فى التربية الاسلامية ، لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الخيلاء والتكبر وألأذى ، وواجب الشباب المسلم الابتعاد عن ممارسته .

(٤) الأنشطة الاجتماعية:

وتسهم هذه الأنشطة الى حد كبير فى التفاعل بين الفرد والجماعة . ويذكر (ابراهيم مدور ، ١٤٠٢هـ) منها الأنشطة التالية :

(أ) حضور أنشطة اجتماعية .

- (ب) حضور حفلات أو دعوات .
- (ج) التحدث مع أفراد الأسرة .
- (د) اجتماعات مع جمعيات أو نواد .
- (هـ) التحدث الى الأصدقاء بالهاتف .
- (و) كتابة خطابات شخصية .

ويضيف (شرف الدين الملك، ١٤٠٥هـ) اليها أنشطة أخرى منها معاكسة النساء، والتسكع، والمعاكسة بالهاتف. وهذه الأنشطة وان كانت تمارس من بعض الشباب المسلم للأسف، إلا أنها تعد أنشطة محرمة في التربية الإسلامية، لأن ممارستها يؤذون المسلمين وينتهكون حرمتهم.

#### (٥) أنشطة الهوايات الشخصية:

ولهذه الأنشطة ارتباط بميول الأفراد واتجاهاتهم، ويذكر (ابراهيم مدور، ١٤١٠هـ) من هذه الأنشطة التمثيل والغناء والموسيقى والأشغال الفنية والرسم والتصوير وجمع الطوابع وجمع العملات النقدية وتربية الدواجن وتربية أسماك الزينة والزراعة.

ويرى الباحث أن الغناء المصاحب للموسيقى أداء واستماعا، ورسم صور مافيه روح باليد، وبعض أنواع التمثيل التي يكون فيها بعض المحرمات كالاختلاط وغيره، كل ذلك يعد محرما في التربية الإسلامية. وواجب الشباب المسلم أن يبتعد عن المحرمات، ويقبل على الأنشطة التي أباح الشارع ممارستها مثل رسم المناظر الطبيعية، والأناشيد الغير مصاحبة للموسيقى، والتي تخلو كلماتها من الاسفاف



والتبذل ، مع ربط ممارساتهم بالمناسبات ، فلا يجعلون ذلك شغلهم الشاغل.

### (٦) الأنشطة الخلوية:

يدل مسماها على أنها تتعلق بقضاء وقت الفراغ في الخلاء والأماكن الطبيعية ، ويحصر (أحمد العلى ، ١٤٠٦هـ) الأنشطة الخلوية في الأنشطة التالية:

- (أ) المعسكرات مثل معسكرات العمل والمعسكرات الترويحية .
- (ب) الرحلات والنزهات.
- (ج) التجوال ومن أنواعه : (تجوال الكشافة وتجوال الطبيعة وتجوال التقابل).
- (د) الترحال: (السياحة والسفر).

### (ب) الأنشطة الترويحية:

يلجأ الفرد الى مزاولة الأنشطة الترويحية رغبة في الترويح عن نفسه وتجديد النشاط. ومن هذه الأنشطة:

- (أ) الألعاب ومنها النرد (الطاولة) ، والشطرنج ، ولعبة الورق، وألعاب الكمبيوتر.
- (ب) مشاهدة واستماع التلفاز والفيديو والسينما والاستماع الى الاذاعات وارتياح المسارح والملاهي.
- (ج) ارتياح المقاهي.

ويرى الباحث أن بعض ماسبق عرضه كلعبة النرد والشطرنج والورق محرمة

فى التربية الاسلامىة ، وواجب الشباب المسلم الابتعاد عن مثل هذه الألعاب والاتجاه الى ممارسة الألعاب التى أباحها الشارع .

أما مشاهدة التلفاز والفديو والسينما ، والاستماع الى الاذاعات ، فينبغى أولاً معرفة مضامينها وما تحتويه برامجها ، فما وافق الكتاب والسنة ، وحكم بالضوابط الشرعية فلا مانع من مشاهدته والاستماع اليه ، أما ما خالف ذلك فيعد نشاطاً محرماً فى التربية الاسلامىة ، وينبغى للشباب التوجه الى الأنشطة الأخرى التى لاتتعارض مع التربية الاسلامىة ، وكذلك الأمر بالنسبة للجلوس فى المقاهى ، فهى تحتوى على العديد من المحرمات كسرب الدخان والشيشة والاستماع للأغانى المحرمة ، كما أن الجلوس فيها مضيعة للوقت دون فائدة ، وهذا يتعارض مع أهمية الوقت فى الإسلام . لذا ينبغى على الشباب المسلم أن يتجه الى غيرها من الأنشطة المفيدة كارتياح المساجد والمكتبات والاشتراك فى الأندية الرياضىة .

هذه هى بعضى أنشطة وقت الفراغ التى يمارسها الشباب المسلم فى

العصر الحاضر . .

ويرى الباحث أن بعضى هذه الأنشطة يحتاج الى تأصيل مستمد من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحل منها ما أحل الله ورسوله ونحرم منها ما حرمه الله ورسوله . وهذا لا يتم الا بمعرفة وسائل التربية الاسلامىة فى استغلال وقت فراغ الشباب ، ومن ثم استنباط المعايير والضوابط الاسلامىة التى حكمت أنشطة وقت الفراغ - فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى عهد خلفائه الراشدين رضى الله عنهم ، وفى عهود السلف الصالح رحمهم الله - ثم عرض الأنشطة المعاصرة على هذه المعايير والضوابط ، ومن ثم اصدار حكم على الأنشطة المباحة والأنشطة المحظورة قياساً على ذلك .

( الفصل الخامس )

وسائل التربية الإسلامية

في استغلال وقت فراغ الشباب

—

---

— الوسائل الروحية

— الوسائل العلمية

— الوسائل الجسمية

— الوسائل الاجتماعية

— الوسائل الترويحية

## مقدمة :

نظمت التربية الاسلامية حياة المسلم ، وأتاحت له الوسائل التربوية التي تعينه على استغلال وقته أحسن استغلال ، فالمسلم اما أن يكون مشغولا بأعماله الدينية والدنيوية التي تقربه من الله سبحانه وتعالى ، واما أن يأخذ قسطا من الراحة ، ينطلق بعده ليمارس أعماله الدينية والدنيوية بهمة ونشاط .

وقد تعددت وسائل التربية الاسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب ، وسيتناولها الباحث في هذا الفصل كما يلي :

أولاً: وسائل التربية الروحية : وهي وسائل تهدف الى عقد الصلوة بين المسلم وبين ربه ، عبر تقرب العبد الى الله سبحانه وتعالى بالعبادات والطاعات .

ثانياً: وسائل التربية العلمية : وهي وسائل تمكن المسلم من معرفة دينه معرفة صحيحة ، فيعبد ربه على بصيرة وعلم ، وتمكنه أيضا من الاستفادة مما أتاحه الله من نعم على هذه الأرض ، فيستغلها أحسن استغلال .

ثالثاً: وسائل التربية الجسمية : وهي وسائل تهدف الى تربية جسم المؤمن ليخرج (المؤمن القوى) الذي يستعمل قوته في ما يرضى الله سبحانه وتعالى من الأعمال الدينية والدنيوية .

رابعاً: وسائل التربية الاجتماعية : وهي وسائل تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه ، وخلوه من الأمراض الاجتماعية التي تنخر في لحمة المجتمعات .

خامسا : وسائل التربية الترويحية : وهى وسائل تهدف الى الترويح عن النفس وتجديد النشاط .

وسيتناول الباحث هذه الوسائل بالتفصيل كما يلى :

### أولا - وسائل التربية الروحية

سبق أن أشار الباحث فى الفصل الثانى من هذا البحث الى أن التربية الروحية تهدف الى عقد الصلة بين العبد وربّه ، عبر التقرب الى الله سبحانه وتعالى بما يحبه ويرضاه من القول والعمل ، ولدى المسلم الكثير من الوسائل التى تقربه من الله سبحانه وتعالى ، ومنها العبادات وتنقسم العبادات فى الاسلام الى قسمين :

#### ١- عبادات مفروضة :

وهى مطلوبة من المسلم وواجبة عليه ، فان قام بها نال الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ، وان تقاعس عن أدائها أثم .

#### ٢- عبادات تطوعية :

وهى النوافل غير المفروضة على المسلم ، فان قام بها ، نال الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ، وان لم يؤدها ، فلا اثم عليه ، ولكنه فوت على نفسه خيرا كثيرا .

ولن يتطرق الباحث هنا للعبادات المفروضة ، لأن المسلم مكلف

بأدائها فى أوقاتها المفروضة ، سواء أكان فى وقت فراغ أو فى وقت عمل .  
وان كان بعض العصاة - والعياذ بالله - يمارسون بعض الأنشطة فى أوقات  
هذه العبادات .

ويرى الباحث أن وسائل التربية الإسلامية الروحية فى استغلال وقت فراغ الشباب كثيرة ، وسيورد هنا بعضاً منها مثل : ذكر الله سبحانه وتعالى والأعمال التطوعية الأخرى كالملاحة ، والصوم ، والحج ، والعمرة ، والجهاد .

ويرى الباحث أن الوسائل الروحية من أفضل وسائل شغل وقت الفراغ لأنها تذكر العبد بحاجته الدائمة الى الله سبحانه وتعالى فى جميع أحواله . ويؤكد ذلك ابن تيمية فى ( الفتاوى ) بقوله : " ان أفضل الجهاد والعمل الصالح ، ما كان أطوع للرب ، وأنفع للعبد ، فاذا كان يضره أو يمنعه مما هو أنفع منه لم يكن ذلك صالحاً " ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ . ويمكن استعراض وسائل التربية الروحية على النحو التالى :-

#### (أ) ذكر الله سبحانه وتعالى :

يشتمل ذكر الله سبحانه وتعالى على كثير من الأعمال منها :  
قراءة القرآن الكريم ، والتسبيح والتحميد ، والاستغفار ، والتهليل ،  
والتكبير ، والحوقلة .

وذكر الله سبحانه وتعالى مطلوب من كل مسلم ومسلمة ، وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات الكريمة التى تدعو المسلمين الى ذكر الله سبحانه وتعالى ، ومنها قول الله تعالى :

(( وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ )) . سورة العنكبوت ، آية : ٠٤٥ .  
وقوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا )) . سورة  
الأحزاب ، آية : ٠٤١ . وقوله تعالى : (( وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَعًا وَخَيْفَةً  
وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ )) . سورة الأعراف  
آية : ٠٢٠٥ . وروى البخارى فى (صحيحه) عن ابن عباس تعليقا أنه قال:  
" الوسواس : اذا ولد خنسه الشيطان ، فاذا ذكر الله عز وجل ذهب ، واذا لم  
يذكر الله ثبت على قلبه " . البخارى ، الصحيح ، التفسير ، باب تفسير سورة  
قل أعوذ برب الناس ، ج ٤ ، ص ١٩٠٤ . وشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
يذكر الله ومن لا يذكره بالحي والميت ، فعن أبى موسى رضى الله عنه ، قال:  
قال النبى صلى الله عليه وسلم : (( مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه  
كمثل الحى والميت )) . البخارى ، الصحيح ، الدعوات ، باب فضل ذكر الله  
عز وجل ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٣ ، رقم ٠٦٠٤٤ . ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
الله سبحانه وتعالى بأنه خير الأعمال عند الله ، فعن أبى الدرداء رضى  
الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ألا أنبئكم  
بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير من اعطاء  
الذهب والورق ، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم )) .  
قالوا : وماذاك يا رسول الله ؟ قال : (( ذكر الله )) . <sup>(١)</sup> البغوى ، شرح السنة  
الدعوات ، باب فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر ، ج ٥ ، ص ١٥ ، رقم ١٢٤٤ .  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى  
فعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يذكر الله على كل أحيائه )) . <sup>(٢)</sup> الترمذى ، السنن ، الدعاء ، باب ماجاء أن دعوة  
المسلم مستجابة ، ج ٥ ، ص ٤٦٣ ، رقم ٠٣٨٨٤ . وعن أبى هريرة رضى الله عنه ،  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( يقول الله عز وجل أنا عند

(١) حديث صحيح

(١) حديث صحيح

حسن ظن عبدي ، وأنا معه حين يذكرني ، فان ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي .  
وان ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منه )) ، مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء  
والتوبة والاستغفار ، باب فضل الذكر والدعاء ، ج ٤ ، ص ٢٠٦٨ ، رقم ٠٢١ ويكون  
ذكر الله سبحانه وتعالى بأعمال وأقوال عديدة منها :

#### ١- قراءة القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم ذكراً لله سبحانه وتعالى ، قال تعالى :  
( ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ))  
سورة النحل ، آية : ٤٤ . وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته -  
رضوان الله عليهم - على الاكثار من قراءة القرآن الكريم ، فعن أبي أمامة  
رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرأوا  
القرآن . فانه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراويين :  
البقرة ، وسورة آل عمران . فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان  
أو كأنهما غيايتان . أو كأنهما فرقان من طير صواف . تحاجان عن أصحابهما .  
اقرأوا سورة البقرة فان أخذها بركة . وتركها حسرة . ولا يستطيعها البطلة . ))  
مسلم ، الصحيح ، صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة  
ج ١ ، ص ٥٥٣ ، رقم ٠٢٥٢ ، وكل مسلم يتمنى الدرجات العلى من الجنة ، وقراءة  
القرآن الكريم هي احدى السبل التي تحقيق أمنيته ان شاء الله ، فعن  
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (( يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتنق ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا  
فان منزلك عند آخر آية تقرؤها )) ، أبو داود ، السنن ، الصلاة ، باب استحباب  
الترتيل في القرآن ، ج ٢ ، ص ١٥٣ ، رقم ٠١٤٦٤ . وحذر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المسلمين من البعد عن كتاب الله سبحانه وتعالى ، وحثهم على الاكثار من  
تلوة آياته ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) حديث حسن صحيح .



(( من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ، أو كتب من القانتين )) .  
 الألبانى ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، رقم ٠٦٤٣ . وما أكثر الحسنات  
 التى يضيعها المسلم الغافل البعيد عن كتاب الله سبحانه وتعالى ، فقد  
 روى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : (( من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بعشر  
 أمثالها لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف )) ، الترمذى  
السنن ، فضائل القرآن ، باب ما جاء فى من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر ،  
 ج ٥ ، ص ١٧٥ ، رقم ٠٢٩١٠ . وشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيوت التى  
 لا يقرأ فيها القرآن بالمقابر . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال : (( لاتجعلوا بيوتكم مقابر . ان الشيطان ينفر  
 من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة )) ، مسلم ، الصحيح ، صلاة المسافرين  
 وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته ، ج ١ ، ص ٥٣٩ ، رقم ٠٢١٢ .

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يكثرون من قراءة القرآن الكريم  
 فى معظم أوقاتهم لمعرفةهم بأن قراءة القرآن الكريم من أفضل الأعمال التى  
 تقرب العبد الى ربه جل وعلا ، ويذكر عبد الله بن حنبل (١٤٠٦هـ) أن خباب  
 بن الأرت رضى الله عنه ، أخذ بيد فروة الأسحى ، وقال له : "يا هناه ، تقرب  
 الى الله عز وجل بما استطعت ، فانك لن تتقرب الى الله عز وجل بشئ أحب  
 اليه من كلامه ." ج ١ ، ص ١٣٧ .

## ٢- التسييح : قول (سبحان الله العظيم)

ورد التسييح فى كثير من آيات القرآن الكريم ومنها :  
 قال تعالى : (( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ )) ، سورة ق ،

(١) صححه الألبانى ، صحيح الجامع ، رقم ٠٦٤٦٩ .

آية : ٠٣٩ . وقال تعالى : (( فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ )) سورة الواقعة ، آية :  
 ٠٩٦ . وقال تعالى : (( وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا )) سورة  
 الاسراء ، آية : ٠١٠٨ . ويوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته -  
 رضى الله عنهم - ولمن يأتى بعدهم من المسلمين ، الفوائد التى تعود عليهم  
 من التسبيح . فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال : (( من قال سبحان الله العظيم وبحمده ، غرست له نخلة  
 فى الجنة )) . البغوى ، شرح السنة ، الدعوات ، باب ثواب التسبيح ، ج ٥ ، ص ٤٣ ،  
 رقم ٠١٢٦٥ . ولا يكسب المسلم من التسبيح الحسنات فقط ، بل ان الله سبحانه  
 وتعالى يحط بفضل التسبيح خطايا المسلم . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ،  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من قال سبحان الله وبحمده فى  
 يوم مائة مرة حطت خطايا ، وان كانت مثل زبد البحر )) . البخارى ، الصحيح ،  
 الدعوات ، باب فضل التسبيح ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٢ ، رقم ٠٦٠٤٢ . وعن مصعب بن سعيد  
 عن أبيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( أيعجز  
 أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ )) ، فسأله سائل من جلسائه : كيف  
 يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ ، قال : (( يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة  
 أو يحط عنه ألف خطيئة )) . مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء والتوبة  
 والاستغفار ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، ج ٤ ، ص ٢٠٧٣ ، رقم ٠٣٧  
 وتساؤل الصحابي - رضى الله عنه - عن كيفية كسب أحدهم ألف حسنة ، يدل على  
 رغبة الصحابة - رضى الله عنهم - فى الخير والثواب ، لاسيما فقراء الصحابة  
 الذين لا يجدون ما يتصدقون به ، لذلك فقد أضاف الله سبحانه وتعالى نعمة من  
 نعمه على عباده . أن فتح لهم بابا من أبواب الخير يتمثل فى التسبيح .  
 واستغل الصحابة - رضوان الله عليهم والتابعين لهم باحسان - هذا الباب ،  
 كيف لا وهم يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه  
 وتعالى يحب التسبيح . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله

عليه وسلم قال: (( كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان الى الرحمن : سبحان الله العظيم ، سبحان الله وبحمده )) ، البخارى الصحيح ، الدعوات ، باب فضل التسبيح ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٢ ، رقم ٦٠٤٣ .

### ٣- التَهْلِيلُ : وهو قول المسلم : ( لا اله الا الله ) :

يحتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات الكريمة التى تنفى جميع ما يعبد من دون الله ، وتثبت العبادة لله وحده لا شريك له ، ومنها: قال تعالى: (( اللهُ لا إله إلا هوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ )) ، سورة آل عمران ، آية : ٥٢ وقال تعالى: (( اللهُ لا إله إلا هوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى )) ، سورة طه ، آية : ٨٠ . وقال تعالى : (( شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إلهَ إلا هوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْوَالِدَاتُ الْعَالِمَاتُ بِالْقِسْطِ )) ، سورة آل عمران ، آية : ١٨ . وعندما يهمل المسلم ، فان ذلك يعنى شهادته بأن لا اله الا الله ، وأن العبودية لله وحده لا شريك له ، ولذلك كانت الشهادة هى الركن الأول من أركان الاسلام ، ولا يصح اسلام العبد الا بها .

وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على الاكثار من التهليل وبين لهم ما يحصلون عليه من الأجر العظيم ان هم فعلوا ذلك ، فعرض أبو هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بافضل مما جاء به ، الا رجل عمل أكثر منه )) ، البخارى ، الصحيح ، الدعوات ، باب فضل التهليل ، ج ٥ ، ص ٢٣٥١ ، رقم ٦٠٤٠ .

٤- الاستغفار : وهو قول المسلم (استغفر الله العظيم)

أى أن المسلم يطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى عما ارتكبه من آثام ، لأن الانسان خطاء ، غير معصوم من الخطأ ، وهو فى حاجة دائمة الى مغفرة ربه وتجاوزه عن أخطائه . وقد احتوى القرآن الكريم على عدد من الآيات الكريمة التى تحت المسلمين على استغفار الله سبحانه وتعالى ومنها : قال تعالى : (( فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثَوَاكُمْ )) . سورة محمد ، آية : ١٩ . ويبين الله سبحانه وتعالى أن من صفات المؤمنين الاستغفار بالأسحار ، فقال تعالى : (( وَيَالِأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ )) . سورة الذاريات ، آية : ١٨ . ووعده الله سبحانه وتعالى المذنبين الذين يستغفرون بالرحمة والغفران فقال تعالى : (( وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا )) . سورة النساء ، آية : ١١٠ . ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية الاستغفار بالنسبة للمسلم ، وما يحققه له من خير ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب )) . (١) أبو داود ، السنن ، الصلاة ، باب فى الاستغفار ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، رقم ١٥١٨ . وبذلك يكون الاستغفار خير علاج يلجأ اليه المسلم فى هذه الدنيا المليئة بالهموم والضيق والكدر .

مد الحوقلة : وهى قول المسلم : (لا حول ولا قوة الا بالله)

وهذا اعتراف من المسلم بأن الأمر بيد الله ، وأن القوة له جل وعلا وإذا لم يعنه الله سبحانه وتعالى فلن يوفق . قال تعالى : (( وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ )) . سورة الكهف ، آية : ٣٩ . وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) حديث صحيح .

(( يا أبا موسى ، أوياعبد الله . ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ )، قلت بلى ، قال : (( لاحول ولا قوة الا بالله )) . البخارى ، الصحيح ، الدعوات ، باب قول لا حول ولا قوة الا بالله ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٤ ، رقم ٠٦٠٤٦ .

## ٦- الدعاء :

المسلم فى حاجة دائمة الى الله سبحانه وتعالى ، فهو لا يستغنى عنه فى جميع أحواله ، يرجو رحمته ويخاف عذابه ، يدعوه خوفاً وطمعا . وقد احتوى القرآن الكريم على العديد من الآيات التى تحت المسلم على اللجوء الى الله سبحانه وتعالى وطلب الخير منه فى الدنيا والآخرة ، ومن هذه الآيات : قال تعالى : (( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ )) ، سورة غافر ، آية : ٦٠ . ويبين الله سبحانه وتعالى أن من صفات المؤمنين الاكثار من الدعاء ، قال تعالى : (( تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ )) ، سورة السجدة ، آية : ١٦ . وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء من أفضل العبادات . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء )) (١) البغوى ، شرح السنة ، الدعوات ، باب الترغيب فى الدعاء ، ج ٥ ، ص ١٨٨ ، رقم : ١٢٨٨ . وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصين على دعاء الله سبحانه وتعالى ، وكانوا أشد حرصاً على تعلم أحب الدعاء الى الله جل وعلا ، فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن أباً بكر رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله علمنى ما أقول اذا أصبحت واذا أمسيت ؟ ، فقال : (( يا أبا بكر قل : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان

(١) حديث صحيح .

(١)

وشركه ، وأن أقرف على نفسى سو١٤ أو أجره الى مسلم .)) ، البخارى ، الأدب المفرد ، باب مايقول اذا أمسى ، ص ٤٠٠ ، رقم ١٢٠٩ ، والمسلم مطلوب منه أن يدعو الله سبحانه وتعالى فى كل وقت ، ولكن هناك أوقات يكون الدعاء فيها أفضل ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعونى فأستجيب له ، من يسألنى فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له .)) ، البخارى ، الصحيح ، التهجيد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، رقم ٠١٠٩٤ وسأل أحد الصحابة رضى الله عنهم أجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الدعاء أسمع ؟ ، فقال صلى الله عليه وسلم : (( جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات )) . (٢) .

التبريزى ، مشكاة المصابيح ، الصلاة ، باب الذكر بعد الصلاة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، رقم ٠٩٦٨ وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذكر كثيرة ، بعضها ورد فيه حالة واحدة من حالات الذكر منفردة ، كما سبق ذكره ، وبعضها ورد فيه عدة أذكار مجتمعة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، غفرت خطيأه وان كانت مثل زبد البحر .)) . مسلم ، الصحيح ، المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، ج ١ ، ص ٤١٨ ، رقم ٠١٤٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ولا اله الا الله ، والله أكبر ، أحب الى مما طلعت عليه الشمس )) ، مسلم ، الصحيح ، الذكر ، والدعاء ، والتوبة ، والاستغفار ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، ج ٤ ، ص ٢٠٧٢ ، رقم ٠٣٢ هذه بصفة عامة بعض الأذكار ، بعضها مقيد

(١) حديث صحيح .

(٢) حديث حسن .

كان يذكر دبر كل صلاة أوفى الصباح والمساء ، وبعضها مطلق يقولها المسلم في أى وقت شاء . وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقون هذه الأذكار في حياتهم ، بل أن بعضهم ، كما ذكر الباحث ، كان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الأذكار وعن أحبها إلى الله سبحانه وتعالى ، وعن أفضل الأوقات التي تقال فيها ، رغبة في أعظم الأجر والثواب . وقد عدد (ابن القيم - ١٣٩٣هـ) مائة فائدة للذكر ، نذكر منها :

- أن الذكر يطرد الشيطان ويقمعه .
- أنه يرضى الرب جل وعلا .
- أنه يزيل الغم والهم والكدر عن قلب المؤمن .
- أنه يجلب الرزق .
- أنه قوت القلب والروح ، وبدونه يصبح العبد بمثابة الجسد ، الذي يمنع عنه القوت .
- أنه سبب لبعد العبد عن المحرمات كالغيبة والنميمة والفحشاء . لأن العبد ان لم يتكلم بذكر الله تكلم ببعض هذه المحرمات .

#### (ب) الصلاة :

هي الركن الثانى من أركان الاسلام . وقد وردت في مواقع كثيرة من

القرآن الكريم ، ومنها :

قال تعالى : (( إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا )) ، سورة النساء ، آية : ١٠٣ ، وقال تعالى : (( وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ )) . سورة البقرة ، آية : ٤٥ . وتعد الصلاة أكبر رادع للمسلم إذا أداها بخشوع وتدبر ، فهي تردعه عن الموبقات والآثام ، قال تعالى : (( إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ )) ، سورة العنكبوت ، آية : ٤٥ . وعن

أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا  
يصلى الليل كله فاذا أصبح سرق . فقال صلى الله عليه وسلم : (( ستنهاه  
ما تقول )) أو (( ستمنعه صلاته )) . الطحاوى ، مشكل الآثار ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ .  
(١)

وسيناقش الباحث هنا صلاة النافلة التي يثاب فاعلها ولا يآثم  
تاركها ، وهي على نوعين :

#### ١- السنن الراحية :

وعدها اثنتى عشرة ركعة ، يؤديها المسلم اما قبل الصلوات الخمس  
أو بعدها ، أو قبلها وبعدها ، وقد زفر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البشرى للمسلم المحافظ على هذه السنن ، فعن أم حبيبة رضي الله  
عنها ، أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
( ما من عبد مسلم يصلى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا ، غير فريضة  
الا بنى الله له بيتا فى الجنة ، أو الا بنى له بيت فى الجنة )) .  
قالت أم حبيبة : فما برحت أصليهن بعد ، وقال عمر بن أوس والنعمان  
ابن سالم الذين رويها عنها الحديث : مثل قولها . " مسلم ، الصحيح ،  
صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراحية قبل الفرائض  
وبعدهن ، ج ١ ، ص ٥٠٣ ، رقم ١٠٣ . وذكر التبريزى ( ١٤٠٥هـ ) هذا الحديث  
عن أم حبيبة رضي الله عنها وأضافت : (( أربعا قبل الظهر ، وركعتين  
بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل  
الفجر )) . الصلاة ، باب السنن وفضائلها ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ، رقم ١١٥٩ .

#### ٢- السنن غير الراحية :

وهي غير محددة بعدد أو وقت عدا الأوقات المنهى عن الصلاة فيها .

(١) حديث صحيح .



وكان الصحابة رضوان الله عليهم يستغلون بعض أوقات فراغهم فى صلاة التطوع ، فعن أبى هريرة ، رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بعد صلاة الفجر : (( يا بلال ، حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام ، فانى سمعت دف نعليك بين يدي فى الجنة : )) قال : " ما عملت عملاً أرجى عندي : أنى لم أتطهر طهوراً ، فى ساعة ليل أو نهار ، الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى " . البخارى ، الصحيح ، التهجد ، باب فضل الطهور بالليل والنهار ، ج ١ ، ص ٣٨٦ ، رقم ١٠٩٨ .

### ومن السنن غير الراتبة قيام الليل :

مطلوب من المسلم التقرب الى الله سبحانه وتعالى بالصلاة فى الليل ، ولم يكلف الله سبحانه وتعالى المسلمين بذلك ، ولكن المسلمين فى أمس الحاجة الى ما عند الله من الخير ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقيام الليل ، قال تعالى : (( وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا )) . سورة الاسراء ، آية : ٧٩ . وجعل الله سبحانه وتعالى قيام الليل من صفات المؤمنين ، فقال تعالى : (( تَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ )) . سورة السجدة ، آية : ١٦ . ثم يصف الله سبحانه وتعالى ما أعده لهم من نعيم بقوله تعالى : (( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ )) . سورة السجدة ، آية : ١٧ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل ، فعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى احدى عشرة ركعة . كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك ، قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية ، قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتية المنادى للصلاة )) . البخارى ، الصحيح ، التهجد ، باب طول السجود فى قيام الليل ، ج ١ ،

ص ٣٧٨ ، رقم ١٠٧١ . وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، قال : " ان كان  
النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلى حتى ترم قدماه أو ساقاه ، فيقال  
له : " فيقول : (( أفلا أكون عبدا شكورا )) البخارى ، الصحيح ، التهجيد ، باب قيام  
النبى صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه ، ج ١ ، ص ٣٨٠ ، رقم ١٠٧٨ . وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل قيام الليل ، ويتحمل فى ذلك ما لا يتحمله  
الصحابة رضى الله عنهم . فعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، قال :  
(( صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة ، فلم يزل قائما حتى هممت  
بأمر سوء ، قيل : ما هممت ، قال هممت أن أجلس وأذر النبى صلى الله عليه  
وسلم )) . البخارى ، الصحيح ، التهجيد ، باب طول القيام فى صلاة الليل ، ج ١ ،  
ص ٣٨١ ، رقم ١٠٨٤ .

ومن قيام الليل قيام رمضان ( صلاة التراويح وصلاة القيام ) ، ومن أهمل  
قيام رمضان فقد فقد خيرا كثيرا ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر  
له ما تقدم من ذنبه )) . البخارى ، الصحيح ، الايمان ، باب تطوع قيام رمضان  
من الايمان ، ج ١ ، ص ٢٢ ، رقم ٠٣٧ . وفيه قيام ليلة القدر ، فعن أبى هريرة  
رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من يقيم ليلة  
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه )) . البخارى ، الصحيح ،  
الايمان ، باب قيام ليلة القدر من الايمان ، ج ١ ، ص ٢١ ، رقم ٠٣٥ . واهتم  
الصحابة رضى الله عنهم بقيام الليل وكانوا ينكرون على من لم يقيم الليل  
فعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : " ذكر عند النبى صلى الله  
عليه وسلم رجل ، فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة ، فقـال :  
(( بال الشيطان فى أذنه )) . البخارى ، الصحيح ، التهجيد ، باب اذا نام  
ولم يصل بال الشيطان فى أذنه ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، رقم ١٠٩٣ .

ومن السنن غير الراتبة صلاة الضحى ، وهي صلاة يصليها المسلم وقت الضحى تقربا الى الله سبحانه وتعالى ، وهي سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واقتدى به المسلمون ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربع ركعات ، لا يفصل بينهن بكلام )) (١) الزيلعي ، نصب الراية لأحاديث الهداية ، الصلاة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ، رقم ١١٢ . وسألت معاذة - رضي الله عنها ، حرصا منها على صلاة الضحى - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : " كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ " قالت : (( أربع ركعات ويزيد ما شاء الله )) . مسلم ، الصحيح صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى ، ج ١ ، ص ٤٩٧ ، رقم ٧٨٠ . وورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات ، فعن أم هانئ رضي الله عنها ، قالت : (( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، وصلى ثمان ركعات ، فلم أرى صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود )) . البخاري ، الصحيح ، التطوع ، باب صلاة الضحى في السفر ، ج ١ ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، رقم ١١٢٢ .

### (ج) الصوم :

يعد الصوم الركن الثالث من أركان الاسلام . قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )) . سورة البقرة ، آية : ١٨٣ .

### تعريف الصيام :

يعرف ابن كثير (١٤٠٦هـ) الصوم بأنه " الامساك عن الطعام والشراب والوقوع بنية خالصة لله عز وجل " . ج ١ ، ص ٢١٩ .

(١) حديث صحيح .

## أنواع الصيام :

(١) الصيام المفروض : وهو صيام شهر رمضان ، وهو ركن من أركان الإسلام ، لا يصح إسلام المسلم إلا به . قال تعالى : (( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۗۗۗ )) سورة البقرة ، آية : ١٨٥ .

(٢) الصيام المكفر عن الكبائر : وهو صيام المسلم تكفيرا عن ارتكابه لبعض الكبائر كالظهار ، قال تعالى : (( وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ۗۗۗ )) سورة المجادلة ، آيتا : ٣ ، ٤ .

(٣) الصيام المكفر عن بعض المحظورات : وهو صيام المسلم تكفيرا عن بعض المحظورات مثل محظورات الاحرام كالطلق . قال تعالى : (( وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهُدَىٰ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهُدَىٰ مَحَلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۗۗۗ )) سورة البقرة ، آية : ١٩٦ .

(٤) صيام التطوع : وهو الصيام الذي يقوم به المسلم في سبيل الله سبحانه وتعالى رغبة في الثواب والغفران . فعن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(( من صام يوماً في سبيل الله ، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً )) .  
 البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب فضل الصوم في سبيل الله ، ج ٣ ، ص ١٠٤٤ ،  
 رقم ٠٢٦٨٥ .

ولصيام التطوع حالات منها :

(١) صيام يوم عرفة : (لغير الحاج)

يسن للمسلمين من غيرالحجاج صيام يوم عرفة ، فعن أبى قتادة  
 رضى الله عنه ، قال : سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم  
 عرفه ، فقال : (( يكفر السنة الماضية والباقية )) . مسلم ، الصحيح ،  
 الصوم ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ج ٢ ، ص ٨١٩ ، رقم  
 ٠١٩٧

(٢) صيام ستة أيام من شوال :

عن أبى أيوب رضى الله عنه ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : (( من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال ، كان كصيام  
 الدهر )) . مسلم ، الصحيح ، الصوم ، باب استحباب صيام ستة أيام من  
 شوال ، ج ٢ ، ص ٨٢٢ ، رقم ٠٢٠٤

(٣) الصيام في شهر شعبان :

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (( كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيت  
 أكثر صياماً منه في شعبان )) ابن حجر ، فتح البارى ، الصوم ، باب  
 صوم شعبان ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ ، رقم ٠١٩٦٩

(٤) صوم الاثنين والخميس :

عن عائشة رضی اللہ عنہا ، قالت : (( ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یتحرى صیام الاثنين والخميس )) . النسائی ، السنن ، الصیام ، باب صوم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ، رقم ٠٢٣٦١ .  
 وسبب تخصيص هذين اليومين أن أعمال العباد تعرض فيهما على الله سبحانه وتعالى ، فعن أسامة بن زيد رضی اللہ عنہ ، قال : ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یصوم یوم الاثنين ویوم الخميس ، فسئل عن ذلك فقال : (( ان أعمال الناس تعرض یوم الاثنين ویوم الخميس )) ابن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٥) صیام یوم وافطار یوم :

عن عبد اللہ بن عمرو قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم (( أفضل الصیام صیام داود علیہ السلام کان یصوم یوما ویفطر یوما )) . النسائی ، السنن ، الصیام ، باب صوم یوم وافطار یوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ ، رقم ٠٢٣٨٨ .

(د) الحج والعمرة :

یمثل الحج الركن الخامس من أركان الإسلام ، وافترضه اللہ سبحانه وتعالى على المسلمین القادرین مرة واحدة فی العمر . قال تعالی : (( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا )) . سورة آل عمران ، آیة : ٩٧ .  
 والباب مفتوح أمام المسلمین بعد أداء الفريضة ، فمن تطوع منهم بالحج أو

(١) حديث صحيح .

العمرة في سبيل الله فقد وعده الله بالأجر والثواب . قال تعالى: (( إِنْ  
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ )) . سورة البقرة، آية: ١٥٨  
وعن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال: (( أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج )) ، فقام الأقرع بن حابس  
فقال: أفي كل عام يارسول الله؟ قال : (( لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم  
تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة فمن زاد فمتطوع )) .  
البيهقي ، شرح السنة ، الحج ، باب النياحة في الحج ، ج ٧ ، ص ٢٦ ، رقم ١٨٥٤ .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(( من حج هذا البيت فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه )) . البخاري  
الصحيح ، الاحصار وجزاء الصيد ، باب قول الله تعالى: " فلا رث " ، ج ٢ ، ص ٦٤٥ ،  
رقم ١٧٢٣ ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : (( العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له  
جزاء الا الجنة )) . البخاري ، الصحيح العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ،  
ج ٢ ، ص ٦٢٩ ، رقم ١٦٨٣ .

#### (هـ) الاعتكاف :

يذكر ابن منظور في (لسان العرب) أن الاعتكاف هو: " الإقامة على الشيء  
فقيل لمن لازم المسجد وأقام العبادة فيه معتكف وعاكفه " ج ٥ ، ص ٣٠٥٨ . ويذكر  
(ابن القيم ، ١٤٠٥هـ) أن روح الاعتكاف ومقصوده اتجاه القلب الى الله سبحانه  
وتعالى ، فيصبح ذكر الله ووجهه والاقبال عليه محل هموم القلب ، ويصير أنسه  
بالله محل أنسه بالناس . وهو سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن  
عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم (( كان يعتكف العشر  
الأواخر من رمضان ، حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده )) ، محمد

عبد الباقي ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، الاعتكاف ، باب  
اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، رقم ٠٧٢٨

### (و) زيارة القور :

الهدف من زيارة القبور هو تذكير المسلم بنهايته ، ذلك أن البعض  
ينشغلون بالحياة الدنيا وزينتها وينسون أحيانا أو يتناسون أنها نعيم  
زائل وأن نهايتهم الموت

وقد زار رسول الله صلى الله عليه وسلم القبور ، واقتدى به أصحابه  
رضوان الله عليهم ، فعن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : زار النبي صلى  
الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : (( استأذنت ربي في  
أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها ، فأذن لي ،  
فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت )) . مسلم ، الصحيح ، الجنائز ، باب  
استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ، ج ٢ ،  
ص ٦٧١ ، رقم ٠١٠٨ . وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (( كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج من آخر الليل الى البقيع . . الحديث )) . النوى ، رياض الصالحين ،  
باب استحباب زيارة القبور ، ص ٢١٧ .

ويرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم البعد عن البدع المصاحبة  
لزيارة القبور أو دفن الموتى ، كالطواف حولها ، والتوسل بها ، والتقرب اليها  
وتلاوة القرآن عندها ، واعتقاد أن أصحاب القبور ينفعون أحدا أو يضررون  
أحدا ، فهذه الأمور كلها من الشرك الذى أحدثه المبتدعة .

(١) حديث صحيح .



## (ن) عمارة المساجد:

يقصد بعمارة المساجد بناؤها، ويقصد بها أيضا كثرة المكوث فيها للعبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى، عبر الذكر المنفرد، أو عبر حلقات الذكر، قال تعالى: (( إِنَّمَا يَعْمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ )) . سورة التوبة، آية: ١٨ . ويذكر (ابن كثير، ١٤٠٦هـ) نقلا عن الامام أحمد أن الله سبحانه وتعالى قد شهد بالايمان لعمار المساجد، ويستشهد بحديث رواه الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضى الله عنه، يدل على أن كثرة التردد على المساجد من علامات الايمان، فعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان )) ج ٢، ص ٣٥٤، وقال تعالى: (( وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ۝١٠٠ آية )) . سورة الكهف، آية: ٢٨ . ومن عمارة المساجد انتظار الصلاة بعد الصلاة وذكر الله سبحانه وتعالى بين الطلوات . فعن أبي هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ )) ، قالوا بلى يا رسول الله، قال: (( اسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا الى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط )) . وفى رواية (( فذلكم الرباط، فذلكم الرباط )) . مسلم، الصحيح، الطهارة، باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره، ج ١، ص ٢١٩، رقم ٠٤١ .

ومن عمارة المساجد خلق الذكر . وقد فضلها الله سبحانه وتعالى على الذكر المنفرد، فعن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( يقول الله عز وجل، أنا عند ظن عبدي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني فى نفسه، ذكرته فى نفسى، وإن ذكرني فى ملاذكرته فى

ملاخير منه... الحديث ١٠)) . مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الذكر والدعاء ، ج ٤ ، ص ٢٠٦٨ ، رقم ٠٢١ . وبسبب حلقات الذكر يغفر الله لعباده ويدخلهم الجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا : هلموا الى حاجتكم ، قال : فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ، ما يقول عبادى ؟ قال : تقول يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويمجدونك ، قال فيقول : هل رأونى ؟ قال : فيقولون : لا والله ما رأوك . قال : فيقول : وكيف لو رأونى ، قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيذا وأكثر لك تسبيحا ، قال : يقولون : فما يسألوننى ؟ قال : يسألونك الجنة ، قال : يقولون : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يارب ما رأوها ، قال : يقولون : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا ، وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال : فممن يتعودون ؟ قال : يقولون : من النار ، قال : يقولون : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يارب ما رأوها ، قال : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارا ، وأشد لها مخافة ، قال : فيقول : فأشهدكم أنى قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، انما جاء لحاجة . قال : هم الجساء لا يشقى بهم جليسيهم )) . البخارى ، الصحيح ، الدعوات ، باب فضل ذكر الله عز وجل ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٣ ، ٢٣٥٤ ، رقم ٠٦٠٤٥ . وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمرون المساجد بالصلاة والذكر وخاصة فقراء المهاجرين ( أهل الصفة ) ، واقتدى بهم التابعون رحمهم الله ، ويذكر ( الذهبى فى تذكرة الحفاظ ) أن الاغمش رحمه الله عاش قريبا من سبعين عاما وخلال عمره الطويل لم تفتته التكبيرة الأولى ، وأنه عندما مات لم يخلف أعبد منه . وكان من السلف

الصالح ، من يفضل البقاء في المسجد على زخرف الحياة المتمثل في السلطة ، حيث يذكر الذهبي (١٤٠٦هـ) أن الإمام الفقيه عبد الباقي بن يوسف كان يقول : " قعودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب أحب الي من ملك العراقيين . " ج ١٩ ، ص ١٧١ .

### (ج) الجهاد في سبيل الله تعالى :

يأتى الجهاد بمعان عديدة أهمها :

- مجاهدة الأعداء ، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، أما بالدفاع عن بلاد المسلمين ، أو بطلب الكفار والمشركين في عقرب دارهم لنشر الاسلام . قال تعالى : (( إِنْ لَمْ يَشْرِكْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )) . سورة التوبة آية : ١١١ .

- والجهاد يكون بالنفس بأن يشارك المسلم في مجاهدة المشركين بنفسه ، وقد يكون بالمال ، بأن ينفق المسلم من ماله في سبيل تجهيز جيش المسلمين . وقد يكون بالأهل بأن يرسل المسلم أبناءه للقتال في سبيل الله فيحتسبهم عند الله ، وقد يكون بالحالات الثلاث جميعها ( النفس والمال والأهل ) . وقد حث الله سبحانه وتعالى المؤمنين على الاسراع في الجهاد بالنفس والمال ، قال تعالى : (( أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )) . سورة التوبة ، آية : ٤١ . وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شارك بماله مجاهدا بل وعد عليه الصلاة والسلام من ساعد أهل المجاهدين وتفقد شئونهم مجاهدا

مثله ، فعن زيد بن خالد رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا . ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير ، ج ٣ ، ص ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، رقم ٢٦٨٨ . وجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته رضوان الله عليهم ، والسلف الصالح رحمهم الله - في سبيل الله ، وغزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتوحات الاسلامية خير دليل على أن المسلمين استغلوا كثيرا من أوقاتهم في الجهاد في سبيل الله ، ولم يتأخر من المسلمين عن الجهاد الا منافق واضح النفاق ، ويذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أنه تخلف عن غزوة تبوك رهط من المنافقين ، وتخلف ثلاثة رهط من المسلمين من غير شك ولا نفاق وهم : كعب بن مالك ، ومرارة ابن الربيع ، وهلال بن أمية ، وجاء المنافقون يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعتذرون له ، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرهم ، وما تكلموا به ، ووكل سرائرهم الى الله فجازاهم الله على ذلك بما يناسب كذبهم ومكرهم ، أما النفر الثلاثة فقد توقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرهم حتى يأتية الوحي من الله تعالى وأمر المسلمين باعتزالهم ، وعدم التحدث أو التعامل معهم حتى يحكم الله فيهم وهو خير الحاكمين . فلبثوا خمسين ليلة في قلق وضنك وشقاء ، وقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم حتى جاءهم الفرج من الله سبحانه وتعالى ، وقبل توبتهم . قال تعالى : (( وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ )) . سورة التوبة ، آية : ١١٨ .

وكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسابقون على الجهاد في سبيل الله ، ويتنافسون فيه . فيروى (ابن الأثير ، ١٣٩٨هـ) أنه

لما زاد أذى كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بقتله ، فتطوع لذلك : محمد بن مسلمة الأنصاري مع نفر من الأوس رضى الله عنهم ، فقتلوه ، فنفس ذلك عليهم الخزرج ، وتذاكروا بينهم من يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين كابن الأشرف ، فذكروا ابن الحقيق ، وهو من أهالي خيبر ، فاستأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فقتلوه . وكان بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبون في الجهاد في سبيل الله ، ولكن يقعدهم عنه ضيق ذات اليد ، إذ لا يستطيعون تأمين الرواحل التي تقلهم ، أو الزاد الذي يتقوتون به في الطريق ، وهؤلاء هم البكاؤون حيث يذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أن سبعة نفر من المسلمين رغبوا في الجهاد ، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، وانصرفوا من عنده وهم يبكون لحرمانهم من الجهاد ، وهؤلاء هم الذين عذرهم الله سبحانه وتعالى بقوله : (( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ )) سورة التوبة ، آية : ٩٢ .

وفرق الله سبحانه وتعالى في الأجر بين المجاهدين في سبيله وبين القاعدين عن الجهاد ، فقال تعالى : (( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا )) . النساء ، آيتا : ٩٥ ، ٩٦ . وفي الآيتين السابقتين عذر الله سبحانه وتعالى القاعدين من المسلمين عن الجهاد من أولي الضرر ومنهم كبار السن والمرضى . وكان بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي الضرر الذين عذرهم الله سبحانه وتعالى ، وعلى الرغم من ذلك

شارك بعضهم في الجهاد رغبة في ثواب الله سبحانه وتعالى ، وطلباً للشهادة في سبيله . ويذكر ابن هشام (١٩٧٥م) أنه لما خرج المسلمون الى أحد

" رفع حسل بن عتبة (الييمان) ، وثابت بن وقش الى الأظام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران ما أبالك ، ما ننتظر ، فوالله لا يبقى لواحد منا من عمره الا ظم حمار . انما نحن هامة اليوم أوغدا . أفلا نأخذ أسيافنا؟ ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذنا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما ."

واستشهد الشيخان في المعركة . ج ٢ ، ص ٣٣ ، ٣٤ .

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتدت معظم القبائل عن الاسلام ، فجاهدهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ردوهم الى دين الله ، ثم انتقلوا للجهاد خارج الجزيرة ، ولم يتخلف عن الجهاد أحد من المسلمين ، الا منافق واضح النفاق ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (( من مات ولم يغز أو يحدث به نفسه ، مات على شعبة من نفاق )) . مسلم ، الصحيح ، الامارة ، باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ، ج ٣ ، ص ١٥١٧ ، رقم ١٥٨٠ . وممن جاهد في سبيل الله بنفسه وأهله وماله : سهيل بن عمرو رضی الله عنه ، حيث يذكر ابن حجر (١٣٩٨هـ) ، أن سهيل بن عمرو قال بعد اسلامه : " والله لا أدع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفته مع المسلمين مثله ، ولا نفقة أنفقتها مع المشركين الا أنفقت مع المسلمين مثلها ، لعل أمرى أن يتلو بعضه بعضا ، وذكر عنه أبو سعد بن فضالة أنه سمع سهيلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( مقام أحدكم في سبيل الله ساعة من عمره خير من عمله عمره في أهله )) قال سهيل : " فانما أربط حتى

أموت ولا أرجع إلى مكة ، فلم يزل مقيما بالشام حتى مات في طاعون عمواس  
رحمه الله . " ج ٢ ، ص ٩٤ .

لقد استغل المسلمون كثيرا من أوقاتهم في الجهاد في سبيل الله  
لتكون كلمة الله هي العليا ، ففاز الكثير منهم بالشهادة ، ونالوا الأجر  
والثواب ، واستطاع المسلمون خلال فترة قصيرة من الزمان أن يوصلوا هذا  
الدين إلى شرق الأرض وغربها بفضل الله سبحانه وتعالى ، ثم بفضل جهادهم  
في سبيله .

٢- مجاهدة النفس : يكبح جماحها عن الشهوات والرغائب المحرمة ، وتوجيهها  
إلى أعمال الخير التي ترضى الله سبحانه وتعالى ، فعن أبي ذر رضى الله  
عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أفضل الجهاد أن يجاهد  
الرجل نفسه وهو أه )) . الألبانى ، صحيح الجامع ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، رقم ١٠٩٩ .

٣- قول الحق : عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : (( أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر )) . ابن ماجه ،  
السنن ، الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ج ٢ ، ص ١٣٢٩ ، رقم ٤٠١١ .

٤- بر الوالدين : ويتحقق بالاحسان اليهما ، والسعى لتأمين معيشتهم ،  
وخدمتهما ، فعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : جاء رجل إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنه في الجهاد ، فقال : (( أحى والداك )) ، قال : نعم  
قال : (( ففيهما فجاهد )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب الجهاد باذن  
الأبوين ، ج ٣ ، ص ١٠٩٤ ، رقم ٢٨٤٢ .

هذه هي أهم الوسائل التي أشغل بها المسلمون السابقون بعض أوقاتهم .

كيف يمكن تطبيق الوسائل الروحية في استغلال وقت فراغ الشباب في العصر

الحاضر.؟

يرى الباحث أن الشباب المسلم اليوم في أمس الحاجة الى شغل بغض أوقات فراغهم عبر الوسائل الروحية ، ويشير ابن تيمية (١٤٠٦هـ) الى أنها تحتوى على أفضل الأعمال بعد الفرائض بقوله ان أفضل الأعمال بعد الفرائض " يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل واحد ، ولكن مما هو كالأجماع بين العلماء بالله وأمره أن ملازمة ذكر الله دائما هي أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة " . ويستشهد بالحديث المروى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (( سبق المفردون ، قالوا وما (المفردون) يا رسول الله ، قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات )) ، مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦٢ ، رقم ٤ - ص ٠٤٧ .

ونظرا لما للوسائل الروحية من أهمية في حياة المسلم لأنها تعقد الصلة بينه وبين الله سبحانه وتعالى ولأن المسلم لو حرص على مزاوله أنشطة أخرى فلن تفيده ولن تفيد غيره طالما أنه لايزاول الأنشطة الروحية أو لا يوليها عنايته اللازمة ، لأن الأنشطة الأخرى لا تغنى الشباب عن الغذاء الروحي الذى يتزودون به عبر الوسائل الروحية .

لكل هذا وذاك ، يرى الباحث أن يحرص الشباب المسلم المعاصر على مزاوله الأنشطة الروحية ومعظمها لا يحتاج الى تهيئة مكان مناسب لمزاولتها ولا الى أجهزة خاصة ، ولا تتطلب بذل جهد خارق .



- ويمكن للشباب مزاوله هذه الأنشطة كما يلي :

(١) ذكر الله سبحانه وتعالى :

يرى الباحث أن يشغل الشباب المسلم بعض وقت فراغهم بذكر الله سبحانه وتعالى كقراءة القرآن الكريم والتسبيح والاستغفار والتكبير والتهليل والتحميد والحوقلة فى أى مكان ظاهر وفى أى زمان ، فى حال خلوته أو هو مجتمع مع غيره ، وبإستطاعة الشاب المسلم القيام بذلك أثناء سيره فى الطريق راكبا أو ماشيا الى مدرسته أو عمله أو ناديه وفى أثناء سفره ، وبإمكانه حفظ ما يتيسر له من القرآن الكريم وتلاوته أثناء سكونه وحركته أو الاستماع الى أشرطة التسجيلات فى القرآن الكريم والحديث الشريف والمحاضرات الدينية فى الوعظ والارشاد. وهذا خير للشباب المسلم من اشغال أوقاتهم فى المحرمات الأخرى كالغيبه والنميمة والكذب والاستماع الى الأغاني المحرمة .

(٢) الصلاة :

يرى الباحث أنه ينبغى على الشباب المسلم المعاصر أن يقتدى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيؤدى السنن الراتبة قبل الصلوات المفروضة وبعدها ، وكذلك السنن غير الراتبة - فى غير أوقات النهى عن الصلاة - كما كان يؤديها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله عنهم ، والسلف الصالح رحمهم الله . ويذكر (المُنَجِّد، ١٤١١هـ) أن بعض الشباب اليوم يضعون صلاة الفجر من جراء شهرهم على مشاهدة التلفاز والفيديو . ويرى الباحث أن على الشباب المسلم المعاصر أن يحرصوا على أداء الفرائض فى أوقاتها . وهذا يتطلب منهم الانقطاع عن مزاوله أى نشاط يعيقهم عن ذلك وأن يستغلوا

بعض أوقات فراغهم التي يزاولونها في الأنشطة التي تعيقهم عن صلاة الفجر أو غيرها من الصلوات الأخرى، يخصصون هذه الأوقات في الأعمال التطوعية كصلاة القيام، فيتأسون برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، وسلفهم الصالح رحمهم الله، لأن اشغال وقت المسلم بالصلاة خير له من اشغاله بأى عرض من أعراض الدنيا. ويذكر (البياتوني، ١٣٩٥هـ) أن شهر رمضان تحول عند بعض المسلمين من شهر تقوى وعبادة وقيام إلى شهر سمر وتلذذ. ويرى الباحث أن يحرض الشباب المسلم على صلاة القيام في كل وقت وأن يزداد حرصا عليها في شهر رمضان، فيشارك اخوانه المسلمين في صلاة التراويح وصلاة القيام، ويحرص أيضا على قيام ليلة القدر ويتحراها كما يتحراها اخوانه المسلمون لعل الله سبحانه وتعالى يسهل له موافقتها وقيامها.

### (٣) الصيام :

يرى الباحث أن يخصص الشباب المسلم المعاصر بعض وقته بالتقرب إلى الله جل وعلا عبر صيام التطوع، وسبق للباحث أن أشار إلى أنواع صيام التطوع ومنها : صيام ستة أيام من شوال، والصيام من شهر شعبان، صيام يوم عرفة لغير الحاج، وصيام الأيام البيض، وبعضها يوافق أيام عطل وأجازات، وقد سبق توضيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم كانوا يتطوعون بالصيام إلى الله سبحانه وتعالى، وهم خير من يقتدى بهم الشباب المعاصر، لاسيما وأن التقنية المعاصرة قد خفت كثيرا من المشقات التي كان الناس في العصور السابقة يعانون منها أثناء صيامهم .

### (٤) الحج والعمرة والاعتكاف :

سبق أن أشار الباحث إلى أن الحج مفروض على المسلم القادر

مرة واحدة، في العمر . وللمسلم بعد ذلك أن يتطوع بالحج والعمرة طلباً للأجر والثواب، ويلجأ بعض الشباب اليوم الى السفر الى خارج البلاد أثناء العطل ومنها عطلة الحج، والأفضل للشباب الاستغناء عن السفر والسياحة وتخصيص وقتهم هذا للحج والعمرة والاعتكاف في أحد بيوت الله .

#### (٥) زيارة القبور:

شغلت زيارة القبور جزءاً من وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، والسلف الصالح رحمهم الله . ويرى الباحث أن الشباب المسلم في العصر الحاضر هم في أمس الحاجة الى زيارة القبور بسبب كثرة المفريات المعاصرة، لما لهذه الزيارات من دور مهم في تذكير الشباب بأن الموت هو نهاية كل حي، وأن عليهم توقعه في أى وقت، فيسرعون الى التقرب الى الله سبحانه وتعالى طلباً لرحمته وغفرانه .

#### (٦) عمارة المساجد:

يرى الباحث أن على الشباب المعاصر التردد على المساجد، والحرص على الاكثار من المكوث فيها والتنفل فيها بقدر طاقتهم، وذكر الله سبحانه وتعالى عبر الذكر المنفرد وحلقات الذكر، والانضمام الى حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأن لا يمنع بعضهم جهلهم بكتاب الله، وخوفهم من الخطأ فلا عيب أن يدرك الانسان خطاه فيصلحه، ولكن العيب أن يستمر الانسان في جهله مع أن الفرصة متاحة له للتخلص منه . وهذا يتطلب من المسؤولين الاكثار من فتح حلقات تحفيظ القرآن الكريم وحلقات التفقه في الدين، حسب الحاجة، وحسب الفئات العمرية، كأن تخصص حلقات للمضار بعد صلاة العصر، وأخرى للشباب بعد صلاة المغرب، وثالثة للشيوخ بعد صلاة الفجر.

ويرى الباحث أن على وزارة الأوقاف في حكومة المجتمع المسلم، الحرص على أن تظل أبواب المساجد مفتوحة معظم أوقات اليوم، لأن رسالة المسجد التربوية لا تنحصر في كونه مكاناً لأداء الصلوات المفروضة فقط، وهذا يتطلب تعيين أكثر من موظف يتناوبون فيما بينهم للمحافظة على المساجد من عبث العابثين، أما أن تغفل المساجد بعد كل صلاة فهذا لا تقره التربية الإسلامية لأنه يبخس المسجد أدواره التربوية الأخرى .

ويرى الباحث أن تقوم حكومة المجتمع المسلم عبر وسائل الإعلام بتوجيه الشباب وإرشادهم إلى أدوار المسجد التربوية وأهمية التردد على المساجد والمكوث فيها وأعمارها بذكر الله وبالطاعات .

#### (٧) الجهاد في سبيل الله :

يرى الباحث أن الشباب المسلم المعاصر مطلوب منهم إشغال بعض أوقات فراغهم بالجهاد في سبيل الله، ويمكن أن يكون ذلك على النحو التالي :

#### (أ) الجهاد في سبيل الله بقتال الأعداء:

ويكون أما بالمدافعة عن ديار المسلمين ورد الأعداء عنها، وأما بطلب الأعداء وغزوهم في عقر دارهم لنشر الإسلام، وجهاد الطلب لا وجود له في العصر الحاضر نظراً لضعف المسلمين ولقوة شوكة أعدائهم. إلا أن ذلك لا يعني أن يلغى الشباب الجهاد من حياتهم، فباب جهاد مدافعة الأعداء مفتوح للشباب، وقد ضرب بعض الشباب المسلمين المثل الأعلى في التضحية والفداء، فسافر العديد من الشباب إلى أفغانستان لمجاهدة الملحدين، ورزق عدد منهم الشهادة في سبيل الله .

ويرى الباحث أن يخصص الشباب جزء ١٤ من أوقات فراغهم كأيام العطل والأجازات السنوية للالتحاق بالمجاهدين في أفغانستان أو في فلسطين للتدريب على الأسلحة الحديثة والمشاركة الفعلية في الجهاد، وهذا أفضل لهم ولأمتهم من السياحة والسفر خارج البلاد، وخاصة في بلاد الكفر التي لا يجنى منها بعض الشباب إلا الذنوب .

وبإمكان الشباب المسلم أن يجاهد بنفسه في سبيل الله بطرق مختلفة فالمجاهدون يحتاجون إلى خدمات في الطب والصيدلة والتعليم والهندسة وغيرها من المهن، وبإمكان أصحاب هذه المهن خدمة المجاهدين في هذه المجالات، حتى ولو كانت هذه الخدمات مؤقتة بأوقات العطل والأجازات .

ومن الجهاد في سبيل الله ، الجهاد بالمال ، فواجب الشباب القادرين أن ينظروا إلى ما يعانیه اخوانهم المجاهدون الذين يجاهدون بأنفسهم في سبيل الله تاركين خلفهم أهليهم وأبنائهم في مخيمات اللاجئين، وتتحمّل حكومة المجتمع المسلم والشباب المسلم القادر ، المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى إذا لم يهبوا لمساعدة اخوانهم المجاهدين بالأموال ، فيخلفونهم في أهلهم بالخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير ، ج ٢ ، ص ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، رقم : ٢٦٨٨ .

ويرى الباحث أن حكومة المجتمع المسلم تستطيع أن تساهم في حث الشباب على الجهاد في سبيل الله إذا اتبعت التالى :

(١) فتح العديد من مراكز التدريب على جميع أنواع الأسلحة الحديثة ، ودعوة الشباب الى المسارعة فى الالتحاق بها ، مع تنظيم المحاضرات والدروس التى تلقى الضوء على معنى الجهاد وأهميته فى الاسلام، وتزويدهم بالعديد من صور الجهاد الاسلامى الخالدة ، وتوضيح نقاط القوة والضعف التى يتميز بها أعداء الاسلام ، حتى يكون الشباب المسلم على بصيرة ومعرفة بعدوهم .

(٢) عدم تبني دعوى القومية ، واعتبار رابطة الاسلام هى الرابطة الحقيقية بين المسلمين قولا وعملا ، وتربية النشء المسلم على ذلك ، لأن الاسلام يحارب القومية والعصبة الجاهلية التى تفرق بين المسلم العربى وأخيه المسلم الأعجمى .

(٣) المسارعة بالتخطيط السليم لصناعة حربية اسلامية ، حتى يكون لدى المسلمين اكتفاء ذاتيا فى الصناعة الحربية ، وبذلك يتجنبون الوقوع تحت سيطرة أعدائهم .

(٤) دعم المجتمعات الاسلامية الفقيرة بالمساعدات المالية ، مع ضرورة اشتراط أن تترجم هذه المساعدات الى مشاريع انتاجية تفيد المجتمع المسلم ، وبهذا تتخلص المجتمعات المسلمة الفقيرة من ضغوط الدول المعادية للاسلام .

(٥) دعم المجاهدين المسلمين فى كل مكان بكل وسائل الدعم الممكنة .

(٦) أن تسارع حكومة المجتمع المسلم بالاعلان عبر وسائل الاعلام عن السماح

لأبنائها بالانضمام الى المجاهدين المسلمين فى كل مكان ، مع تسهيل  
اجراءات ترحيلهم ، وتعهد أسرهم ، ورعاية أسر الشهداء .

ويرى الباحث أن مثل هذه الاجراءات كفيلة باقبال الشباب المسلم  
على الجهاد فى سبيل الله ، وكفيلة أيضا ببعث الجهاد الاسلامى مرة أخرى الى  
حيز الوجود ان شاء الله .

#### (ب) مجاهدة النفس :

الحياة المعاصرة مليئة بالمغريات والشهوات التى تجذب الشباب الى  
الوقوع فى المعاصى . ويرى الباحث أن أفضل وسيلة لكبح جماح النفس عن  
الشهوات والرغائب المحرمة هى التفقه فى الدين ، والاقبال على العبادات  
والطاعات ، واختيار الجلساء الصالحين الذين يستعين بهم الشباب ويعينونه  
على الاقبال على أعمال الخير . ويرى الباحث أن يتجنب الشباب رفاق السوء  
الذين يزينون المعاصى لجلسائهم . وعلى الشاب كلما أحس بميل الى معصية  
الله أن يسارع الى تلاوة القرآن الكريم والى الصلاة ، فهى خير ناه له عن  
الفحشاء والمنكر بسبب ادراك الشاب بمراقبة الله سبحانه وتعالى وعظمته  
جل وعلا وشدة عقابه للعصاة ، وفى كل ذلك مجاهدة للنفس وكبح لجماحتها  
وترويض لها ، وبذلك يعيش الشباب المسلم حياة سوية ، بعيدة عن كل ما حرم  
الله ، ويخلو المجتمع من المعاصى وآثارها السيئة ، ويكسب الشاب رضا الله  
سبحانه وتعالى . ولاشك أن فى ذلك توفيق له فى الدنيا والآخرة .

#### (ج) قول الحق عموما وأمام ولى الأمر الجائر خصوصا :

طاعة ولى الأمر واجبة على المسلمين ، ولكنها ليست طاعة مطلقة ، بل

مقيدة بطاعة الله سبحانه وتعالى ، فان كان أمرولى الأمر يتضمن معصية لله سبحانه وتعالى ، فلا طاعة له . قال تعالى : (( وان جهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفًا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبيكم بما كنتم تعملون )) . سورة لقمان ، آية : ١٥ . وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لاطاعة لأحد فى معصية الله تبارك وتعالى )) . أحمد ، المسند ، ج ٥ ، ص ٦٦ . وهنا يأتى دورالشباب فى الجهاد مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر )) . ابن ماجة ، السنن الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ج ٢ ، ص ١٣٢٩ ، رقم ٤٠١١ . وهذا باب عظيم من أبواب الخير فتح للشباب لقول كلمة الحق أمام ولى الأمر الظالم والدا أو معلما أو رئيسا فى العمل أو النادى أو حاكما ، على أنه يجب أن لايفوت عن أذهان الشباب أن يتسم قول الحق بالحكمة والموعظة الحسنة وتذكير ولى الأمر بما يرجعه الى الحق من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة . ويرى الباحث أن الشباب المسلم اذا ألزم نفسه بهذا الجهاد فلاشك أن ولى الأمر سيفكر الفامرة قبل أن يتخذ قرارا فيه معصية لله ، لادراكه بأن الشباب سيجابهونه بقول الحق دون أن يخافوا فى الله لومة لائم . وبذلك يتلافى المجتمع المسلم كثيرا من المفساد ، بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهاد الشباب .

(د) بر الوالدين :

سبق أن أشار الباحث الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد بر الوالدين جهادا ، ويرى الباحث أن من واجبات الشباب المعاصر تخصيص جزء

(١) حديث صحيح .



من أوقات فراغهم للعناية بالوالدين ،ورعايتهما ،والانفاق عليهما ،خاصة إذا كانا معوزين أو مقعدين ،وتجب عليهم زيارتهما ،كأن يخص كل شاب يوماً من أيام الأسبوع على الأقل لزيارة والديه ،لاسيما وأن مشاغل الحياة المعاصرة قد تشغل بعض الشباب عن والديهم خاصة إذا كان الوالدان يقيمان في غير الحي الذي يقيم فيه الأبناء أو في مدينة أخرى وبإمكان الأبناء الاطمئنان على الوالدين عبر الاتصال بالهاتف مثلاً أو عبر الرسائل ، مع ضرورة تخصيص جزء من الأجازة السنوية لزيارة الوالدين مع الأسرة والأبناء إذا كانا في مدينة أخرى غير المدينة التي يقيم بها الأبناء ،مع حرص الأبناء على البعد عن كل ما يغضب الوالدين أو يسبب سخطهما من الكلام الجارح أو أى شكل من أشكال العقوق .

هذه هي أهم الأنشطة الروحية التي يرى الباحث أن بإمكان الشباب المسلم المعاصر ممارستها .

ويرى الباحث أن الشباب المسلم المعاصر مؤهل لممارسة هذه الأنشطة وأن مستقبله ان شاء الله يبشر بالخير ،ولا ينقص البعض منهم الا معرفة أمور الدين وشواب الأعمال الصالحة ،وكذلك القدوة الحسنة .

كما يرى الباحث أن تقوم حكومة المجتمع المسلم بعقد دورات تثقيفية للشباب في أمور دينهم ،وتعليمهم فضائل العبادات والأعمال الصالحة . وتتم هذه الدورات عبر المؤسسات التربوية ( المدرسة ، المسجد ، الاعلام) .

أما عن القدوة الصالحة ،فلا يرى الباحث أن نكتفى بأن نخبر شبابنا

بمآثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم والسلف الصالح رحمهم الله ، ثم نطلب من الشباب الاقتداء بهم ، فى حين أنهم لا يجدون هذه القدوة فى واقع حياتهم .، اذ لابد أن يتحلى القائمون على التربية فى العصر الحاضر (الأب،المعلم ،المسئول ) بهذه المآثر حتى يتأس بهم الشباب .

ان الشباب عندما يرون تسابق آبائهم ومربيهم وولادة أمورهم الى الأنشطة الروحية وممارستها ، فلا شك أنهم سيقفون بهم . ونحن نكلف الشباب من أمرهم شظا عندما نحثهم على ممارسة الأنشطة الروحية فى حين لايمارسها بعض الآباء والأمهات والمربين وغيرهم ممن يعتبرون الشباب قدوة لهم .

ويرى الباحث أن المسئولية فى عدم ممارسة الشباب للأنشطة الروحية وتفضيل الأنشطة الأخرى عليها ، تقع على عاتق الرعاة ، سواء فى البيت أو المدرسة أو فى المجتمع بأسره ، ولا يمكن تحديد جهة واحدة مسئولة بعينها نقول أنها مسئولة عن تكاسل بعض الشباب عن ممارسة الأنشطة الروحية .

## ثانياً- وسائل التربية العلمية

سبق أن أشار الباحث في الفصل الثاني الى اهتمام التربية الاسلامية بالعلم ، وحث المسلمين على طلبه ونشره ، ويشترط في طالب العلم أن يكون هدفه طلب العلم خالصا لله سبحانه وتعالى ، قاصدا نفع نفسه ونفع المسلمين فعن كعب بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من طلب العلم ليجارى به العلماء ، أو ليمارى به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس اليه ، أدخله الله النار )) . التبريزي ، مشكاة المصابيح ، العلم ، ج ١ ، ص ٧٧ ، رقم ٢٢٥ .

وحرص صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلب العلم الشرعى (كتاب الله وسنة نبيه) ، واستمر المسلمون من بعدهم فى تعلم العلوم الشرعية ، المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ، مما أدى الى ظهور علوم جديدة لم تكن معروفة ، حيث يذكر ابن خلدون (١٩٨٤م) ، أنه :

" لابد من النظر فى الكتاب ببيان ألفاظه أولا وهذا هو علم التفسير ، ثم باسناد نقله وروايته الى النبي صلى الله عليه وسلم ، الذى جاء به من عند الله واختلاف روايات القراء فى قراءته ، وهذا هو علم القراءات . ثم باسناد السنة الى صاحبها والكلام فى الرواة الناقلين لها ، ومعرفة أحوالهم ، وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه من ذلك ، وهذه هى علوم الحديث ، ثم لابد من استنباط هذه الأحكام من أصولها من وجه قانونى يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط ، وهذا هو أصول الفقه ، وبعد هذا تحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى فى أفعال المكلفين ، وهذا هو الفقه " ص ٤٣٥ - ٤٤٦ .

ولم يمنع الاسلام تعلم العلوم المفيدة الأخرى ، ولكنه اعتبرها علوما

زائدة، وتأتى من حيث الأهمية بعد العلوم الشرعية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل )) . التبريزى ، مشكاة المصابيح ، العلم ، الفصل الثانى ، ج ١ ، ص ٨٠ ، رقم ٢٣٩ .

وتعددت وسائل التربية الاسلامية فى طلب العلم ، وشملت هذه الوسائل بعض أوقات المسلمين ، ويرى الباحث أن أهم وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت الفراغ فى المجال العلمى هى : حلق العلم فى المساجد ، والرحلة فى طلب العلم ، وطلب العلم فى منازل العلماء ، وطلب العلم فى دكاكين الوراقين ، والمحاضرات والمناظرات العلمية ، والمسابقات العلمية ، وارتداد المكتبات العامة والخاصة . وتمت هذه الوسائل بالاستماع والمناقشة والنسخ والتأليف ، ويستعرض الباحث هذه الوسائل كما يلى :

#### (١) حلقات العلم فى المساجد:

لم يكن باستطاعة المسلمين قبل الهجرة الى المدينة المنورة ، عقد حلقات العلم فى المسجد الحرام ، بسبب قوة شوكة المشركين وسلطتهم المطلقة فى مكة المكرمة . ومع بداية الهجرة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء والمسجد النبوى الذى قال الله تعالى فيه : (( لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ . الآية )) ، سورة التوبة ، آية : ١٠٨ ، ويذكر (محمد الابراشى فى التربية الاسلامية وفلاستها) أنه كانت تعقد فى مسجد قباء حلقات للتعليم وأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجلس فى المسجد النبوى ليعلم أصحابه أمور دينهم ودنياهم .

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته رضى الله عنهم، على عقد الحلقات العلمية فى المساجد . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( ٠٠٠ وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى من عنده )) ، مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، ج ٤ ، ص ٢٠٧٤ ، رقم ٠٣٨ وعن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة فقال: (( أياكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو الى العقيق ، فيأتى منه بناقتين — كوماوين ، فى غير اثم ولا قطيعة رحم )) فقلنا يارسول الله نحب ذلك . قال: (( أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم ، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل ، خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الابل )) . مسلم ، الصحيح ، صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن فى الصلاة وتعلمه ، ج ١ ، ص ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، رقم ٢٥١ ، وانتشرت حلق العلم فى المسجد النبوى الشريف وغيره من المساجد ، ويذكر سعد على (١٩٨٦م) أن نظام الحلقات العلمية " كان نظام الدراسة الممتازة بالمساجد ، وكان هذا النظام تقليديا ، ظلت الأجيال تتوارثه منذ جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد معلما " . ص ٢٢٤ . وحلقات العلم فى المساجد لا تختص بصفة معينة . بل كان بإمكان أى مسلم الانضمام الى هذه الحلقات وقت يشاء ، والانسحاب منها متى أراد ، حيث يذكر الأهوانى فى (التربية فى الاسلام) ، أن التعليم فى المساجد كان : " حرا حرية مطلقة ، ليس هناك موعد لحضور الطلاب أو لانصرافهم ، وليس الطالب مقيدا . بالاستماع الى أستاذ معين ، أو دراسة علم معين ، وليس الشيخ مقيدا . بمنهج ثابت ، فكان الطلاب يحضرون الى الشيخ الذى يروقه فى حلقاته " . ص ١٦ . ويضيف (محمد الابراشى فى التربية الاسلاميــــــــــــة

وفلاسفتها) ، أنه لم يكن هناك اختبار شهري ، ولا سنوي ولا محاسبة على الغياب ، وأن الطالب كان يعتمد على نفسه وجهده ، بعد اعتماده على الله سبحانه وتعالى في اعداد الدروس ، وكان الطالب يطلب العلم لذاته لا لهدف دنيوي .

ويرى الباحث أن النظام الذي تميزت به حلقات العلم كان له أثر كبير في انضمام كثير من المسلمين الى هذه الحلقات ، فطالب العلم المتفرغ لطلبه يحضر هذه الحلقات ويداوم عليها ، أما غير الطلاب المتفرغين ، فكانوا يستغلون أوقات فراغهم بالانضمام الى حلقات العلم للاستفادة وتعلم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم .

## (٢) الرحلة في طلب العلم :

هي وسيلة من وسائل التعليم في التربية الاسلامية ، وقد رحل بعض الصحابة رضی الله عنهم ، الى الشام ومصر والعراق طلبا لحديث واحد ، ورجع بعضهم بعد سماعه للحديث مباشرة لأنهم حققوا الهدف الذي رحلوا من أجله . ويذكر ابن عبد البر (١٤٠٢هـ) أن أبا أيوب الأنصاري رضی الله عنه ، رحل الى عقبة بن عامر رضی الله عنه بمصر ، يسأل عن حديث ستر المسلم ، فلمسا وصل اليه قال له : " حدثني ماسمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المسلم لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك " . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( من ستر مسلما على خزية ستره الله يوم القيامة )) فأتى أبو أيوب رضی الله عنه راحلته فركبها وانصرف وما حل رحله .

واستمر السلف الصالح رحمهم الله على نفس النهج ، حيث يذكر ( ابن عبد البر ، ١٤٠٢هـ ) أن سعيد بن المسيب رضى الله عنه كان يسير الليالى والأيام فى طلب حديث واحد . ويذكر ( سعيد رمضان ، ١٤٠٢هـ ) أن الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله ، رحل من بغداد الى صنعاء ماشيا ، ليسمع الحديث من عبد الرزاق المحدث اليمنى رحمه الله ، وأنه مكث قرابة عامين يسمع منه .

ويرى الباحث أن معظم العلماء المسلمين مارسوا الرحلة فى طلب العلم ، اذ لاتكاد تخلو سيرة عالم مسلم من رحلاته فى طلب العلم من بلد الى بلد . وهذا أمر طبيعى ، اذ أن العلم لا ينحصر فى بلد معين ، كما أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشروا فى معظم البلاد الاسلاميصة أيام الفتوحات ، اضافة الى أن العلم نعمة من الله يرزقه من يشاء . وعاش فى بعض المدن الاسلامية بعض العلماء المبرزين ، فقدمهم طلاب العلم للتزود من كل عالم بحصيلة وافرة من العلم .

### (٣) منازل العلماء :

احتلت منازل العلماء مكانا بارزا بين وسائل التعليم فى الاسلام ، بل ان التعليم فى الاسلام بدأ فى هذه المنازل قبل المساجد ، حيث يذكر ( محمد الابراشى فى التربية الاسلامية وفلاسفتها ) ، أن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ من دار الأرقم ابن أبى الأرقم رضى الله عنه ، مكانا يلتقى فيه بالمسلمين ليعلمهم مبادئ الاسلام ، ويتلو عليهم ما نزل من القرآن الكريم وأنه صلى الله عليه وسلم كان يجتمع ببعض المسلمين فى بيته يعلمهم الكتاب والحكمة .

واستمرت منازل العلماء وقصور الخلفاء فى أداء نفس الدور الذى

قام به المنزل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كبيتته صلى الله عليه وسلم، ودار الأرقم بن الأرقم رضي الله عنه، حيث يذكر (الابراشي في التربة الإسلامية وفلاسفتها)، أنه كانت تعقد في بيوت العلماء وقصور الخلفاء حلقات علمية، يحضرها الطلبة ومن يرغب في العلم والاصغاء من غير الطلاب. ويذكر (سعد علي، ١٩٨٦م) عددا من العلماء الذين اتخذوا من بيوتهم أمكنة للتعليم ومنهم: مالك بن أنس، وابن حزم الأندلسي، وجعفر الصادق، وابن دقيق العيد. رحمهم الله جميعا.

#### (٤) دكاكين الوراقين :

لم تكن هذه الوسيلة معروفة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضوان الله عليهم، ويذكر (أحمد شلبي، ١٩٨٢م) أنها ظهرت لأول مرة مع مطلع الدولة العباسية في بغداد، وسرعان ما انتشرت في المدن الإسلامية الأخرى، وكان الهدف الرئيسي لظهورها هو التجارة، إلا أنه سرعان ما تحولت هذه الدكاكين إلى منتديات ثقافية وأدبية، وملقنات للعلماء والأدباء، والمثقفين، ذلك أن معظم أصحابها كانوا من الأدباء والمثقفين الذين أتاحت لهم مهنتهم الاطلاع والقراءة والنسخ، وأصبحت هذه الدكاكين غذاء ومراحا لطلاب العلم يتذاكرون بها ويتناقشون في مختلف العلوم. ولم يظهر الأثر العلمي لهذه الدكاكين على أصحابها فقط، بل ظهر على أسرهم أيضا، حيث يذكر (محمد الابراشي، في التربية الإسلامية وفلاسفتها)، أن زينب وحمة، ابنتا زيد الوراق، قد عرفتا بسعة العلم والاطلاع والثقافة في عصرهما الذي عاشتا فيه. وهذا ناتج عن اصطحاب والدهما للكتب إلى منزله واطلاعهما عليها، ومناقشته لهما في محتوياتها، ويذكر سعد علي (١٩٨٦م)، أن " الثقافة الدينية والعلمية والأدبية لم تكن مقصورة على الأساتذة والطلاب وأصحاب المكتبات، بل كانت عامة بين المسلمين، فقد انتقل النشاط



الأدبى والثقافى من حوانيت بائعى الكتب الى حوانيت البيع والشراى" ص٤٧٨.

والحقيقة أن العصر العباسى الذى انتشرت فيه حوانيت الوراقين ، كان عصر العلم والثقافة ، ويذكر الابراشى فى (التربية الاسلامية وفلاسفتها) أن " العلم كان منتشرا ، وسوق الأدب كانت رائجة ، وكنت تجد علماء وأدباء بين العامة من المسلمين ، كالتجار وغيرهم ، وكان للكتب لدى المسلمين منزلة كبيرة وتقدير عظيم " ص ١٠٢ .

ويرى الباحث أنه كان لحوانيت الوراقين دور مهم فى نشر العلم بين العامة والخاصة ، وساعدت هذه الحوانيت على قيام حركة علمية وثقافية فى المدن الاسلامية ، حيث يسرت لطلاب العلم الحصول على الكتب التى يحتاجونها ويسرت لهم الجلوس والاستماع أثناء أوقات فراغهم الى كبار العلماء أثناء مناقشاتهم العلمية ، بحكم تواجد هذه الحوانيت فى الأسواق التى لا يستغنى العامة عن التواجد فيها .

#### (٥) مجالس العلم والمناظرة :

شاع أسلوب المناظرة فى عصر الدولة العباسية ، عندما شاع العلم بين الناس ، ولكنها عرفت فى عهد الصحابة رض الله عنهم ، وان كانت فى عهدهم عبارة عن مناقشات بسيطة ومشاورات تهدف الى الوصول الى الحق . حيث يذكر أبو حامد الفزائى فى (الاحياء) أن الصحابة رض الله عنهم تشاوروا فى بعض المسائل الفقهية مثل " مسألة الجد والأخوة وحد شرب الخمر ، ووجوب الغرم على الامام اذا أخطأ " ، ج ١ ، ص ٥١ . ويذكر (سعد على ، ١٩٨٦م) ، أن المجالس العلمية كانت تعقد فى أماكن مختلفة ، منها قصور الخلفاء والأمراء والوزراء

أو في المساجد أو المنازل ، وأنها لا تختص بمتحدث واحد ، بل تطرح الفكرة أو المشكلة على بساط البحث والمناقشة ، ويدلى كل حاضر بدلوه في المشكلة موضوع النقاش ، ولم تكن هذه المجالس مختصة بعلم من العلوم ، بل كانت تناقش فيها علوم مختلفة .

والمناظرة إذا كانت لظهار الحق ، وإزالة الالتباس ، فهي وسيلة جيدة من وسائل التربية الإسلامية العلمية ، ولكن أسلوب المناظرة عليه العديد من المآخذ ، حيث يذكر أبو عامر العزالي في (الاحياء) " أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام ، وإظهار الفضل والشرف والتشديد عند الناس ، وقصد المباهاة والممارة ، واستمالة وجوه الناس ، هي منبج جميع الأخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند عدو الله إبليس . " ج ١ ، ص ٥٥٨ .

والباحث وهو يوضح الوسائل العلمية للتربية الإسلامية ، إنما يقصد المناظرات الهادفة الى اظهار الحق ، وإزالة الالتباس ، وشرح المسائل الصعبة في مختلف العلوم وتبسيطها للناس .

#### (٦) المسابقات العلمية :

تهدف المسابقات العلمية الى معرفة ما لدى الناس من علم عن طريق طرح الأسئلة وطلب الاجابة عليها ليعرف ما عند المسئول من علم ، وحث طلاب العلم على الاطلاع والبحث عن المعرفة والتعرف على المراجع العلمية ، وليستفيد الحاضرون من الاجابات العلمية التي يستمعون اليها .

وأول من مارس هذه الوسيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن

عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (( ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، انها مثل المسلم، حدشوني ماهي؟ ))، قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفس أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ماهي يارسول الله؟ قال: ((هي النخلة))، البظاري الصحيح، العلم، باب طرح الامام المسألة على أصحابه، ج ١، ص ٣٤، رقم ٠٦٢.

### (٧) المكتبات العامة والخاصة :

سبق أن أشار الباحث الى أن المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه رضى الله عنهم، قد اهتموا بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وما تفرع عنها من علوم شرعية فقط. ويذكر (أحمد باشا، ١٤٠٣هـ)، أن احتكاك المسلمين نتيجة للفتوحات الاسلامية بغيرهم من أهل البلاد المفتوحة جعل المسلمين يطلعون على ثقافات تلك الأمم ويتأملونها، وهذا بدوره أدى الى نشاط حركة الترجمة من اللغات الأخرى الى اللغة العربية. ويشير (أحمد شلبي، ١٩٨٢م) الى أن أول من ترجمت له الكتب في مختلف العلوم هو خالد بن يزيد بن معاوية، وأن الترجمة وصلت قممها في عهد الخليفة العباسي المأمون، حيث حصل على مجموعات نادرة من كتب الأمم الأخرى، وخصص لترجمتها نخبة ممتازة من المترجمين. ويذكر أحمد أمين في (ضحى الاسلام)، أنه " في أقل من خمسين عاما منذ أواخر الدولة الأموية الى صدر الدولة العباسية كانت العلوم قد دونت، ونظمت سواء في ذلك العلوم التقليدية من علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله، وعلوم اللغة والأدب على اختلافها والعلوم العقلية من علوم الرياضيات والمنطق والفلسفة والكلام."، ج ٢، ص ١٩. وكان لابد لهذه الكتب من خزائن توضع فيها لحفظها من التلف، وكان لابد من انشاء دور خاصة بها، وفتحها للعامة للاطلاع عليها، لأنه لافائدة من علم

فى كتب لا يطلع عليها الناس، لاسيما وأن كثيرا من العامة فى ذلك العصر لم يكن باستطاعتهم اقتناء الكتب . لذا فقد نشأت المكتبات العامة والخاصة .

ومن المكتبات العامة التى ساهمت فى نشر العلم بين المسلمين بيت الحكمة ببغداد، ودار الحكمة بالقاهرة . ويذكر أحمد شلبى (١٩٨٢م) ، أن بيت الحكمة كان " أول مركز علمى يحقق للطلاب زادا علميا وفيرا ، ويخرج لهم من جهد القائمين عليه ، ثقافة مختلفة الاتجاه تشمل علوم الطب ، والفلسفة ، والحكمة ، وغيرها " . ص ١٨٤ . ويذكر أيضا أن دار الحكمة بالقاهرة كان متوفرا فيها جميع ما يحتاجه طلاب العلم من الأقلام والأوراق والمحابر وأن دخولها كان مباحا للجميع ، فوفد إليها طلاب العلم للقراءة والنسخ .

واهتم المسلمون فى الأندلس بالمكتبات كاهتمام اخوانهم فى المشرق حيث يذكر ( سعد على ، ١٩٨٦م ) أن المكتبات قد انتشرت فى سائر بلاد الأندلس وأن مدينة غرناطة وحدها كان بها سبعون مكتبة عامة .

وكانت هناك مكتبات خاصة ، أنشأها أصحابها فى منازلهم ، حيث يذكر ( أحمد شلبى ، ١٩٨٢م ) ، أن انشاء المكتبات لم يقتصر على الخلفاء والمسؤولين فى الدولة ، بل ان عددا كبيرا من العلماء والأغنياء اقتنوا مجموعات كبيرة من الكتب وأنشأوا بها مكتبات خاصة بهم . وبلغ من شغف أحد علماء المسلمين بالكتب أن ضحى بمنصب مهم فى الدولة بسبب مكتبته الخاصة ، حيث يذكر ( مصطفى السباعى ، ١٤٠٢هـ ) أن صاحب بن عباد ، فضل البقاء بجانب كتبه على أن يتولى أعظم المناصب فى بلاط نوح السامانى ، لأنه لا يستطيع الذهاب بدون مكتبته ، ولا يستطيع فى الوقت نفسه حملها معه ، فأثر البقاء بجانبها ينهل من علومها .

لقد كان للمكتبات دور مهم وحيوي فى نشر العلم بين المسلمين ، وخاصة أولئك الذين لا يستطيعون اقتناء الكتب ، فكانوا يترددون على المكتبات فى أوقات فراغهم ، ينهلون من معارفها ، وبتزودون من علومها ، يقرأون وينسخون ويقابلون .

وكان السلف الصالح رحمهم الله ، لا يتوقفون عن طلب العلم عند حد معين من العمر أو المكانة العلمية ، بل كانوا فى طلب دائم ومستمر للعلم ويذكر ابن عبد البر (١٤٠٢هـ) أن " ابن المبارك رحمه الله سئل الى متى تطلب العلم ؟ فقال حتى الممات ان شاء الله ، وسئل مرة أخرى مثل ذلك ، فقال : لعل الكلمة التى تنقضى لم أكتبها بعد " . ص ١٥٦ .

لقد كان شغلهم الشاغل طلب العلم والتأليف ، ويذكر الذهبى (١٤٠٦هـ) ، أن عمار بن رجا قال : " سمعت عبید بن يعیش يقول : أقمت ثلاثين سنة ، مما أكلت بيدي فى الليل كانت أختى تلقمنى وأنا أكتب " . ج ١١ ، ص ٤٢٥ . فهذا العالم الجليل شيخ الامام البخارى كان يحرص على وقته ويضن على نفسه حتى بالقوت ، فليس لديه وقت للأكل ، استثمارا لوقته . ويذكر ابن الجوزى (١٣٩٩هـ) ، أنه لما كثرت زيارات الناس له ، والتحدث فى المجلس بما لا يفيد ، ولحرصه على وقته ، فقد خصص أعمالا لا يستغنى عنها لممارستها أثناء وجود الزوار ، ومن هذه الأعمال قطع الأوراق ، وبرى الأقلام وحزم الدفاتر ، وهى أعمال لا بد منها ولا تحتاج الى فكر وحضور قلب .

ويرى الباحث أن السلف الصالح يرحمهم الله ، كانوا حريصين على استغلال أوقاتهم فى عمل مفيد ، وقد اهتموا بتخصيص كثير من أوقاتهم لطلب العلم من قراءة ومقابلة ونسخ وتأليف وترجمة فى جميع المجالات ، وظهرت آثار

الاستغلال الصحيح لوقت الفراغ في الكم الهائل من المؤلفات الشرعية في التفسير والحديث والفقه وكتب اللغة ، إضافة الى العلوم الأخرى . ويذكر محمد مرسى ، (١٩٨٢م) ، أن " فضل المسلمين على العالم لا يحصى ، فقد ألف العلماء العرب والمسلمون في العلوم المختلفة ، ومنها النبات ، والحيوان ، والكيمياء ، والصيدلة ، والطب ، والفلك ، وفي علوم البحار ، والهندسة وحساب المثلثات وغيرها " . ص ٢٥ .

وبهذه الهمم العالية ، وبالاستغلال الأمثل للوقت ، استطاع المسلمون ، بعد توفيق الله سبحانه وتعالى أن ينشئوا الحضارة الاسلامية العريقة التي قادت العالم لقرون عديدة متعاقبة .

هذه هي أهم وسائل التربية الاسلامية العلمية التي أشغل بها المسلمون السابقون بعض أوقاتهم .

كيف يمكن تطبيق الوسائل العلمية في استغلال وقت فراغ الشباب في العصر الحاضر :

يرى الباحث أن الشباب المسلم المعاصر مطالب باشغال بعض أوقاسات فراغهم بالوسائل العلمية ، ويمكن أن يكون ذلك كالتالى :

#### (١) حلقات العلم في المساجد :

هناك العديد من حلقات العلم التي تعقد في المساجد في العصر الحاضر ، ومنها المسجد الحرام ، والمسجد النبوى . ويذكر الباحث

عدداً من حلقات العلم فى مساجد مدينة جدة ، ومنها :

- (أ) حلقة فى مسجد الأمير متعب فى العقيدة الطحاوية للشيخ سفر الحوالى .  
 (ب) حلقة فى مسجد الأنوار فى العقيدة الواسطية للشيخ محمد الجامعى .  
 (ج) يلقى بعض القضاة دروساً فى المساجد كل يوم سبت بين صلاة المغرب والعشاء .  
 (د) معظم أئمة المساجد يلقون دروساً من رياض الصالحين بعد صلاة العصر .  
 (هـ) تعقد محاضرات أسبوعية وأخرى موسمية فى عدد من المساجد يلقىها عدد من العلماء المشهود لهم بالعلم ، ويحضر معظمهم من مدن أخرى .

ويحضر هذه الحلقات والدروس العلمية عدد كبير من الشباب ، وفى الحقيقة أنه لاغنى للشباب المسلم عن مثل هذه الحلقات والدروس ، لدورها البارز فى تبصير الشباب بأمور دينهم ودنياهم ، وحثهم على الاقبال على الله والرجوع اليه والتقرب اليه ، وفى ابعادهم عن الزلل ان شاء الله .

ويوصى الباحث بالاكثار من هذه الحلقات والدروس العلمية ، لتشمل أكبر عدد من المساجد ، كما ينصح الشباب بالحصول على جداول هذه الحلقات والدروس من ادارة التوعية الاسلامية - فى المدينة التى يقيمون فيها - لمعرفة مواعيدها والانضمام اليها فى أوقات فراغهم . ويرى الباحث أن لاتنسى ادارة التوعية الاسلامية القرى والهجر ، فتخصص لها زيارات يقوم بها العلماء لالقاء الدروس على أبنائهم .

ويرى الباحث أن يلجأ الشباب الى تنظيم حلقات ودروس علمية فى مسجد الحى الذى يقطنونه ، ليتدارسوا ما يقوى ايمانهم ويزيدهم معرفة بدينهم

ودنياهم ، فيفيدون أنفسهم ويفيدون مجتمعهم .

كما يرى الباحث أن من واجب الآباء والمربين توجيه الشباب الى الاقبال على حلق العلم فى المساجد وأن يدركوا أن خير حافسز للشباب على ذلك هى القدوة الحسنة من الآباء والمربين .

## (٢) الرحلة فى طلب العلم :

مامن شك فى أن الدول الغربية متقدمة فى المجالات العلمية على دول العالم الاسلامى ، وأن الدول الاسلامية فى أمس الحاجة الى مافى أيديهم من العلوم . ولهذا فقد رحل كثير من الشباب المسلم الى دول الغرب على شكل بعثات علمية ، وسبق أن ناقش الباحث فى الفصل الثالث من هذا البحث موضوع الابتعاث ومخاطره . والتربية الاسلامية تبيح السفر والارتحال لطلب العلم حيثما كان ، شريطة التخلق بخلق الاسلام واقامة شعائره .

كما أن العديد من الطلاب المسلمين يفدون الى المملكة العربية السعودية ومصر وغيرها من الدول لطلب العلم فى جامعاتها كجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الأزهر بالقاهرة .

ويرى الباحث أن يشغل الشباب المسلم بعض أوقات فراغهم بالانتقال من مدينة الى أخرى أو من القرى الى المدن القريبة لسماع المحاضرات والدروس العلمية التى تلقى فى المساجد ، وأن يستغلوا



الأجازات والعطل الدراسية بالسفر لتلقي العلم على يد أبرز العلماء  
في الدول الإسلامية .

### (٣) منازل العلماء :

الذي يعرفه الباحث أن معظم العلماء يلقون الدروس في المساجد،  
الا أن بعضهم مثل الشيخين (ابن باز وابن عثيمين) - حفظهما الله -  
يفتحون منازلهم لطلاب العلم ، فيجيبون على استفساراتهم، ويفتونهم  
فيما أشكل عليهم ، في منازلهم أو عبر الهاتف . ويمكن للشباب أن  
يلجأوا الى مثل هؤلاء العلماء والاتصال بهم فيما يعن لهم من  
مشكلات ، وحبذا لو يفتح العلماء بيوتهم لالقاء الدروس ليستفيد منها  
الشباب ، ولترجع بيوت العلماء الى سابق عهدها منارات من منارات  
العلم الإسلامي الخالد .

### (٤) مجالس العلم والمناظرة :

يغلب على ظن الباحث أن المناظرة في العالم الإسلامي قليلة  
الحدوث ، وقد شاهد الباحث عبر جهاز الفيديو ثلاث مناظرات ، احداها  
بين الشيخ (ديدات) حفظه الله وبين القس الأمريكي (جونز) ، وكان  
موضوعها (الانجيل الموجود الآن هل هو كلام الله؟) ، والثانية بين  
الشيخ نفسه وبين قس فلسطيني حول الموضوع ذاته ، أما المناظرة  
الثالثة فكانت بين الشيخ (القرضاوي) حفظه الله وبين (د. فـسـوـاد  
زكريا) ، وكانت تدور حول (العلمانية) . وقد أبلى الشيخان حفظهما الله  
بلاء حسنا ، وذبا عن الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة . وقد خرج  
الباحث من هذه المناظرات بحصيلة جيدة .

ويرى الباحث أن يلجأ علماؤنا الأجلء الى اقامة المناظرات وفق جدول معين ، لمناقشة بعض المستجدات على الساحة الاسلامية ، كما يرى أن من واجب حكومة المجتمع المسلم اتاحة الفرصة للعلماء لعقد مثل هذه المناظرات ، وتشجيعهم على عقدها ، مع الاعلان عن مكــــان وزمان عقدها قبل موعدها بوقت كاف ، ليجد الشباب متسعا من الوقت لحضورها ، حسب أوقات فراغهم .

#### (٥) المسابقات العلمية :

توجد فى العصر الحاضر العديد من المسابقات العلمية ، فبعضها تنظمها وسائل الاعلام ، وبعضها مطبوعة وموجودة فى الأسواق ، وبامكان الشباب الحصول عليها .

أما ما تنظمه وسائل الاعلام ، فإضافة الى مسابقات شهر رمضان عبر الإذاعة والتلفاز ، فان هناك العديد من الصحف والمجلات تنظم مسابقات علمية ، وأخص منها المجلات التالية : (الدعوة ، المجتمع ، البيان ، الفرقان) . فهذه المجلات نظمت العديد من المسابقات على شكل بحوث ومواضيع معينة مطروحة ، وطلبت من قرائها التسابق فيها ، وخصت جوائز قيمة للفائزين .

وهناك مسابقات مطبوعة فى الأسواق ومنها كتاب ( مسابقات ثقافية ، لمؤلفه : سامى بنجر ) فى جزئين . ومسابقات ثقافية عامة على شكل بطاقات . وقد أقبل عليها بعض الشباب يتسابقون فيما بينهم

فى جلساتهم الأخوية أو أثناء الرحلات والنزهات • فحبذ الو يسارع الشباب الى اقتنائها والتسابق فيها ، لما لها من دور مهم فى اشغال وقت الفراغ فيما يفيدهم •

وتقوم المدارس والجامعات والنوادر بتنظيم العديـــــد من المسابقات بين الشباب ، وتخصيص الجوائز التشجيعية للفائزين ، ويحتاج الأمر الى تكثيف هذه المسابقات ، وتكثيف الحوافز ولا يخفى ما فى ذلك من حفر للشباب على القراءة والاطلاع ، ولما فيه من استغلال مثمر لوقت فراغ الشباب •

#### (٦) المكتبات الخاصة والعامه :

يغلب على ظن الباحث أن الصحف والمجلات والاداعة والتلفاز والفديو والسينما والمسرح ، قد صرفت بعض الشباب عن القراءة والاطلاع ، وأعلى الأقل تسببت فى تقليص الوقت الذى كان ينبغى تخصيصه للقراءة والاطلاع ، ولا ينكر الباحث أن لبعض هذه الوسائل دور تعليمى وتثقيفى ، اضافة الى أدوارها الأخرى ، الا أن هذا الدور التعليمى والتثقيفى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يغنى عن القراءة والاطلاع •

ويرى الباحث أن من واجب الآباء والمربين والقائمين على أمور المجتمع المسلم ، أن يولوا موضوع القراءة والاطلاع عنايتهم الخاصة • ولن يتم ذلك الا بتنمية حب القراءة والاطلاع من مرحلة الطفولة ، وهذا يتطلب أيضا الاهتمام بالمكتبات التالية : (مكتبة المدرسة ، مكتبة

الفصل ، مكتبة المنزل ، مكتبة المسجد ، مكتبة النادي ، المكتبات العامة ) فى كل من المدن والقرى والهجر على حد سواء .

ويرى الباحث أن حرص وزارة المعارف فى حكومة المجتمع المسلم على انشاء مكتبة صغيرة فى كل فصل ، ومكتبة كبيرة نسبيا فى كل مدرسة ، ومن واجب مديري المدارس والمعلمين أن يحرصوا على استفادة طلابهم من هذه المكتبات . ويرى الباحث أن يضع مدير المدرسة جدولا شهريا الزاميا لابد لكل فصل من زيارة مكتبة المدرسة فى يوم معين ، مع مراقبة ادارة المدارس للمعلمين للتأكد من التزامهم بهذا الجدول ، مع ترك الحرية لمعلمى اللغة العربية بزيارة المكتبة بين وقت وآخر مع تلاميذهم بعد التنسيق مع ادارة المدرسة لملاحظة عدم التعارض بين هذه الزيارات وبين الجدول المعد سلفا ، وأن يلجأ المعلمون الى استعارة الكتب من المكتبة وتسليمها لطلابهم لقراءتها فى الفصول . مع فتح باب الاعارة الخارجية ، وحبذا لو يكلف المعلمون تلاميذهم بتلخيص كتاب معين اما كتابة واما مشافهة ، وتخصيص جوائز للمبرزين منهم لتحفيزهم على القراءة .

ويرى الباحث أن يحرص الوالدان على انشاء مكتبة خاصة فى المنزل لهما ولأبنائهما ، مع تشجيع الأبناء على التزود من حصيلتها ومناقشتهم فيما يقرأون ، والاجابة على استفساراتهم ، وتخصيص جوائز تشجيعية لهم لحثهم على الاقبال على القراءة والاطلاع .

أما بالنسبة لمكتبة المسجد ، فإن الباحث قد اطلع على بعض مكتبات المساجد ، وخاصة فى مدينة الرياض ، فوجد مكتبات خاصة بالمسجد فى غرف خاصة بها مستقلة عنه ، ولها أمين خاص بها ، وتفتح فى أوقات محدودة . فحبذا

لو تعمم هذه التجربة على معظم المساجد ، لما لها من دور مهم في استغلال وقت فراغ الشباب فيما يفيدهم .

ويرى الباحث أن من مسئوليات النوادي الرياضية والأدبية ، وبيوت الشباب ، تخصيص مكتبة قيمة في كل ناد ، وتخصيص أمين لكل مكتبة ، وأن تولى هذه النوادي المكتبات عنايتها ورعايتها ، أسوة بالأنشطة الأخرى ، وتشجع منسوبيها على ارتيادها ، مع تخصيص المسابقات والمكافآت التشجيعية لمرتادي هذه المكتبات .

ويرى الباحث أنه مطلوب من حكومة المجتمع المسلم ، مايلي :

- (أ) الاكثار من انشاء المكتبات العامة ، وتوزيعها بشكل عادل بين المدن والقرى والهجر ، والانفاق عليها بسخاء .
- (ب) طباعة الكتب المفيدة وبأعداد كبيرة وتوزيعها على الشباب مجانا أو بأسعار رمزية .
- (ج) العمل على تخفيض أسعار الكتب الى أدنى حد ممكن ، عن طريق المساعدات المالية للمؤلفين والناشرين ، وتخفيض الرسوم الجمركية على الكتب والمطبوعات المفيدة .
- (د) تخصيص مسابقات علمية خاصة بمرتادي المكتبات العامة ، وجوائز تشجيعية ، وابرار الفائزين والتنويه عنهم عبر وسائل الاعلام . وفي هذا حقن للشباب على ارتياد المكتبات .
- (هـ) تخصيص حيز مناسب من البث الاذاعي والتلفازي ، وعبر الصحف والمجلات لتوجيه الشباب وارشادهم الى أهمية القراءة والاطلاع ، وكذلك تلخيص ومناقشة بعض الكتب المفيدة عبر هذه الوسائل .

ويرى الباحث أن الاجراءات السابقة كفيلة بترغيب الشباب في القراءة والاطلاع في أوقات فراغهم .

ولاشك أن بعض الشباب قد اضطرتهم ظروفهم الخاصة الى الانقطاع عن التعليم ، ومطلوب من هؤلاء عدم القنوط والاكتفاء بما حصلوا عليه من تعليم بل من الأفضل لهم ولمجتمعهم اكمال تعليمهم من خلال المدارس الليلية حكومية كانت أم أهلية ، ومن خلال الجامعات سواء بنظام التفرغ الجزئى أم بنظام الانتساب ، وأن يبذلوا أقصى الجهد للاستزادة من العلم . وهذا أفضل لهم ولأمتهم من قضاء أوقات فراغهم في أنشطة سلبية لا تفيدهم ولا تفيد مجتمعهم ، بل قد تجلب لهم الضرر ولمجتمعهم الدمار . ومن تمنعه ظروفه منهم عن اكمال تعليمه ، فينبغى عليه تخصيص جزء من وقت فراغه للقراءة والاطلاع لاسيما وأن السلف الصالح رحمهم الله ، قد ضربوا للشباب أروع الأمثلة باستمرارهم في طلب العلم حتى الممات .

### ثالثا - وسائل التربية الجسمية

سبق أن أشار الباحث في الفصل الثاني الى اهتمام التربية الاسلامية بتربية المسلم تربية جسمية ، تكسبه القوة التي تعينه على أداء واجباته نحو ربه من عبادات وجهاد في سبيله ، ونحو أسرته ومن يعول لتأمين لقمة العيش الكريم له ولهم .

وتهدف التربية الاسلامية من تربية جسم المسلم الى اعداد المسلم القوى الذي يؤدي واجباته دون وهن أو ضعف ، فالمسلم لا يحق له التباهى بقوته البدنية ، والعجب بها ، ولا يحق له أن يستغل هذه القوة في التكنيل بالضعاف ، أو استخدامها في أى عمل من أعمال الشر ، بل لابد له من استخدام هذه القوة وفق شرع الله ومنهاجه .

ومن هذا المنطلق ، اهتمت التربية الاسلامية بتربية جسم المسلم عبر العديد من الوسائل ومنها : العدو ، والفروسية ، والمصارعة ، والرمائية ، والسباحة ، والصيد . وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض هذه الأنشطة ، وحث على بعضها ، ولم يعترض على مزاولة البعض الآخر .

ويمكن استعراض بعض وسائل التربية الجسمية على النحو التالي :

#### (١) العدو :

مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو بنفسه ، فعن عائشة رضي الله عنها ، أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت : " فسابقته فسبقته على رجلى ، فلما حملت اللحم سابقته "

فسبقنى ، فقال : (( هذه بتلك السبقة )) . أبو داود ، السنن ، الجهاد ، باب  
 فى السبق على الرجل ، ج ٣ ، ص ٦٥ ، ٦٦ ، رقم ٢٥٧٨ . وأذن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لأصحابه بالعدو والتسابق ، فعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ،  
 قال : " بينما نحن نسير ، وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا ، قال فجعل يقول  
 الا مسابق الى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . قال فلما سمعت  
 كلامه قلت : أما تكرم كريما ، ولا تهاب شريفا ؟ قال : لا الا أن يكون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال : قلت يارسول الله بأبى وأمى ذرنى فلاسابق  
 الرجل . قال : (( ان شئت )) . قال : قلت : اذهب اليك ، وثبت رجلــــــــى  
 فظفرت فعدوت ، قال : فربطت عليه شرفا أو شرفين استبقى نفسى . ثم عدوت  
 فى أثره ، فربطت عليه شرفا أو شرفين ، ثم انى رفعت حتى ألحقه ، قال : فأصكه  
 بين كتفيه . قال : قلت : سبقت والله ، قال : أظن ، قال : فسبقتسه الى  
 المدينة . " مسلم ، الصحيح ، الجهاد والسير ، باب غزوة ذى قرد وغيرها ، ج ٣ ،  
 ص ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، رقم ١٣٢٠ .

كان هذا هو التدريب على العدو فى السلم ، استعدادا للحرب فى يوم  
 يحتاج فيه المسلمون الى العدائين ، وسرعان ما جاء هذا اليوم ، فعن سلمة  
 ابن الأكوع رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح ذات يوم  
 فقال : (( كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة . )) (الحديث)  
 ذلك أن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أبلى بلاء حسنا فى مطاردة فرسان  
 أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم ، الصحيح ، الجهاد  
 والسير ، باب غزوة ذى قرد وغيرها ، ج ٣ ، ص ١٤٣٩ ، رقم ١٣٢٠ .



## (٢) الفروسية :

تعد الخيل من معالم القوة التي ترهب الأعداء ، قال تعالى : ((وَأَعِزُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)) سورة الأنفال ، آية : ٦٠ . وكانت خيل المسلمين محدودة العدد في أول غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ يذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أن عدد خيل المسلمين في معركة بدر ثلاث أفراس فقط ، ولكن المسلمين اهتموا بالخيل اهتماما كبيرا ، ونمى هذا العدد مع كثرة الغزوات والحروب . ولقد كان للخيل دورا لا ينكر في الفتوحات الإسلامية . وقد امتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ، فعن عروة بن الجعد رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ، ج ٣ ، ص ١٠٤٧ ، رقم : ٢٦٩٥ . لذلك فقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسابقة بين الخيل ، فعن ابن عمرو رضى الله عنهما ، قال : (( أجرى النبي صلى الله عليه وسلم ماضر من الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع ، وأجرى مالم يضم من الثنية الى مسجد بنى زريق )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب السباق بين الخيل ، ج ٣ ، ص ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، رقم : ٢٧١٣ . وعن أنس رضى الله عنه ، وقد سئل أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أكنان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن ؟ ، قال : (( نعم لقد راهن والله على فرس يقال له (سبحة) فسبق الناس فأنهش لذلك وأعجبه )) . (١) ، الدارمى ، السنن ، الجهاد ، باب في رهان الخيل ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ، رقم : ٢٤٣٠ .

وقد حظيت الابل برعايته صلى الله عليه وسلم . فسابق عليه الصلاة والسلام بينها ، فعن أنس رضى الله عنه ، قال : " كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء ، لاتسبق ، قال حميد أولا تكاد تسبق فجاء أعرابى

(١) حديث حسن .

على قعود فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين ، حتى عرفه " فقال : (( حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه )) . البخارى ، الصحيح ، الجهاد ، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٣ ، ص ١٠٥٣ ، رقم ٢٧١٧ .

### (٣) المصارعة :

يحتاج المسلم الى التدريب على المصارعة حتى يتلافى ما قد يحدث له من مفاجآت أثناء خوض الحروب ، فقد يفقد سلاحه ، وهذا يتطلب منه أن يكون مستعدا لمصارعة خصمه ، وقد يحتاج الى المصارعة للدفاع عن نفسه أو عن أهله فيمالو هوجم في داره ، وقد يحتاج اليها لمساعدة الضعفاء والمظلومين .

وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم المصارعة بنفسه ، فعن محمد ابن ركانه بن عبد يزيد عن أبيه أنه (( صار رسول الله صلى الله عليه وسلم فصره النبي صلى الله عليه وسلم )) . الحديث (١) . الحاكم ، المستدرک علی الصحیحین فی الحديث ، معرفة الصحابة ، ج ٣ ، ص ٤٥٢ .

### (٤) الرمائية :

الرمائية لون من ألوان الأنشطة التي مارسها المسلمون وقت السلم للتدريب واكتساب الخبرة التي تنفعهم - بعد الله سبحانه وتعالى - في الحروب والغزوات . ويدخل في الرماية كل ما يرمى به من الأسلحة الحديثية كالمدفع والصاروخ والطائرة . الخ . وتعد الرماية معلما من معالم القوة فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : (( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي )) . مسلم ، الصحيح ، الامارة

(١) حديث صحيح .

باب فضل الرمي والحث عليه ، ج ٣ ، ص ١٥٢٢ ، رقم : ٠١٦٧ . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع المسلمين ويحثهم على تعلم الرمي ، فعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ، قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتظرون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( ارموا بنى اسماعيل فبيان أباكم كان راميا ، ارموا وأنا مع بنى فلان )) . قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مالكم لا ترمون؟ )) قالوا كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( ارموا وأنا معكم كلكم )) . البخاري ، الصحيح ، الجهاد ، باب التحريض على الرمي ، ج ٣ ، ص ١٠٦١ ، رقم : ٠٢٧٤٣ .

ولأهمية الرمي في الحروب والغزوات ودوره في كسب الحروب ، جعل الله سبحانه وتعالى اجرا لمن يرمى بسهم في سبيل الله أصاب أو أخطأ ، فعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من رمى بسهم فبلغ سهمه العدو ، أصاب أو أخطأ فيعدل رقبة ))<sup>(١)</sup> ، ابن ماجه ، السنن ، الجهاد ، باب الرمي في سبيل الله ، ج ٢ ، ص ٩٤٠ ، رقم ٠٢٨١٢ .

ومما يدل على أهمية الرماية في كسب الحروب ، ما ذكره (ابن هشام - ١٩٧٥م) أن الله سبحانه وتعالى أنزل النصر على المسلمين يوم أهدى بداية المعركة حتى كشفوا المشركين عن العسكر ، وكانت هزيمة المشركين لاشك فيها ولكن عدم اطاعة رماة المسلمين لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزولهم الى معسكر المشركين لجمع الغنائم ، تسبب في ايجاد شفرة استغلها خيالة المشركين ففاجأوا المسلمين من خلفهم .

(١) حديث صحيح .

ومن أرمى الصحابة رضوان الله عليهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، حيث يذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أنه رمى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في معركة أحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله السهام وهو يقول : (( ارم سعد فذاك أبي وأمي )) .

#### (٥) السباحة :

السباحة لون من ألوان الأنشطة الرياضية التي مارسها المسلمون ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على تعلم السباحة ، فعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب ، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشى الرجل بين الغرضين ، وتعليم الرجل السباحة )) . الألباني ، صحيح الجامع ، ج ٢ ، ص ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، رقم : ٤٥٣٤ .

وقد احتاج المسلمون الى هذا اللون من الأنشطة أثناء الفتوحات الاسلامية ، حيث ركبوا البحر في غزواتهم ، وكان لابد لراكب البحر من تعلم السباحة احتمالاً لما قد يحدث من غرق السفن .

#### (٦) المصيد :

أباح التربيعة الاسلامية ممارسة الصيد ، قال تعالى : (( أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدِ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ )) ، سورة المائدة ، آية : ٩٦ . ولكن الاسلام لا يبيح الصيد الذي يقصد منه العبث واللغو ، بل يشترط الصيد للطعام ، فعن

عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها ، سأله الله عن قتله .)) قيل يارسول الله وما حقها؟ ، قال: (( أن يذبحها ليأكلها ، ولا يقطع رأسها (١) فيرمى بها .)) البغوى ، شرح السنة ، الصيد ، ج ١١ ، ص ٢٢٥ ، رقم ٢٧٨٧ .

هذه هي بعض الأنشطة الجسمية التي مارسها المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد صحابته رضى الله عنهم ، والسلف الصالح رحمهم الله ، وقد ارتبطت ممارسة هذه الأنشطة بالأهداف والفوائد المرجوة من ممارستها ، فلم يمارسها المسلمون لقتل الوقت باللعب واللهو ، بل مارسوها لتقوية وبناء أجسامهم ، رغبة في التمتع بالقوة البدنية والخبرة والمهارة التي تعينهم على القيام بواجباتهم نحو الله سبحانه وتعالى ، ثم نحو أسرهم ومجتمعهم المسلم .

كيف يمكن تطبيق الوسائل الجسمية في استغلال وقت فراغ الشباب في العصر الحاضر؟

يرى الباحث امكانية توجيه وسائل التربية الجسمية - التي سبقت الإشارة الى بعضها - في استغلال بعض أوقات فراغ الشباب المسلم المعاصر بتظافر جهود الجهات التالية :

(١) الشباب :

معظم الأندية الرياضية ، وبيوت الشباب وملاعب رعاية الشباب وملاعب جهات أخرى مثل وزارة المعارف والحرس الوطنى ، تنظم مختلف

(١) حديث صحيح .

الأنشطة الرياضية ،وتحتوى على العديد من الأجهزة والأدوات الرياضية . ويرى الباحث أن من واجبات الشباب ما يلى :

(أ) الاقبال على كل ما يبني الأجسام ويقويها مثل الغذاء الصحى، والأنشطة المتعددة .

(ب) البعد عن كل ما يضعف الأجسام ويوهنها ،مثل الأغذية غير الصحية أو تعاطى المسكرات والمخدرات والتدخين ، أوالسهر والخمول والكسل .

(ج) الانخراط فى النوادى الرياضية ،وبيوت الشباب ،وملاعب رعاية الشباب وممارسة الأنشطة الرياضية فيها فى بعض أوقات فراغهم .

(د) ممارسة الأنشطة الرياضية فى البيت فى بعض أوقات الفراغ .

(هـ) نظرا لأن الأندية الرياضية الموجودة ليس بإمكانها استيعاب معظم الشباب ،فان الباحث يرى أن يشكل الشباب جماعات فى كل حى لممارسة الأنشطة الرياضية ،بجانب الأنشطة الأخرى ،وتنظيم المسابقات الرياضية بين شباب الحى أنفسهم ، وبينهم وبين شباب الأحياء الأخرى .

(و) الاقلال من استخدام وسائل المواصلات ،والاكثار من المشى والعدو .

(ز) أن لايفغيب عن بال الشباب أن الهدف الذى تسعى اليه التربية الاسلامية من حبها على ممارسة الأنشطة الرياضية ،يتمثل فى استخدام القسوة

البدنية فى كل مايرضى الله سبحانه وتعالى من الأعمال الدنيوية والأخوية ،  
لذا ينبغى عليهم السعى الحثيث الى تحقيق هذا الهدف والبعد أيضا  
عن استخدام قوتهم فيما لايرضى الله سبحانه وتعالى .

## (٢) الأسرة :

ألزمت التربية الاسلامية الآباء بتربية أبنائهم تربية سالحة ومفيدة.  
لذلك يعتبر الأبناء أمانة فى أعناق آبائهم ،فهم مسئولون عنهم أمام الله  
سبحانه وتعالى ،ومن واجبات الأبناء على آبائهم العناية بهم وتوجيههم  
وارشادهم الى كل مايفيدهم فى جميع النواحي ، ومنها الناحية الجسمية ،  
لذلك يرى الباحث أن من الواجب على الآباء مراعاة التالى :

- (أ) العناية بتغذية أبنائهم بالغذاء الصحى الذى ينمى أجسامهم .
- (ب) تزويدهم بالتوجيهات والارشادات التى تفيدهم ،كمنعهم من السهر،  
وتعاطى ما يضرهم مثل المسكرات والمخدرات والتدخين ،وكل ما يسبب  
لهم الضرر والاجهاد ،مع متابعتهم للتأكد من التزامهم بذلك .
- (ج) تعويد الأبناء على ممارسة الأنشطة الرياضية ، وحثهم على ذلك ،  
وتأمين بعض الأجهزة والأدوات الرياضية ،والحاقهم بالأندية وبيوت  
الشباب .
- (هـ) الخروج بالأبناء للنزهة فى الخلاء والمنتزهات للترويح وممارسة  
بعض الأنشطة الرياضية .

## (٣) المدرسة :

يرى الباحث أن للمدرسة دور مهم فى التربية البدنية ، وحتى

تقوم المدرسة بدورها ،ينبغي ملاحظة مايلى :

- (أ) الاهتمام بتربية أجسام الطلبة وبنائها بناء سليما،وتعويدهم على ممارسة الأنشطة الرياضية .
- (ب) توعية الطلاب واشعارهم بأهمية الأنشطة الرياضية ،ودورها فى بناء الجسم القوى . مع بيان الأهداف التى تسعى اليها التربية الاسلامية من خلال حثها على ممارسة الأنشطة الرياضية .
- (ج) مراعاة التوازن أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية ،فلا يتم التركيز على نشاط معين واهمال الأنشطة الأخرى .
- (د) الاهتمام بالطلاب جميعا ،وعدم تخصيص مجموعة معينة وافرادها بالرعاية رغبة فى كسب البطولات ،واهمال البقيسة .
- (هـ) اقامة المسابقات الرياضية فى جميع الأنشطة الرياضية بين الفصول ، وتخصيص الجوائز التشجيعية للمبرزين .

#### (٤) النوادى :

تتميز النوادى الرياضية عن غيرها من الجهات الأخرى بتوفير معظم الأجهزة والأدوات والملاعب الرياضية ،وبوجود المدربين المختصين لكل نشاط. ويرى الباحث أن بإمكان هذه النوادى المساهمة فى استغلال بعض وقت فراغ الشباب ، بملاحظة مايلى :

- (أ) الاهتمام المتوازن بجميع الأنشطة الرياضية ،وعدم التركيز على نشاط معين واهمال الأنشطة الأخرى .



- (ب) الاهتمام المتوازن بجميع الشباب، وعدم التركيز على المبرزين بهدف كسب البطولات .
- (ج) أن تكون الاستقامة والصلاح هي المعيار الذى يتم به اختيار رؤساء الفرق ومديريها .
- (د) أن لا تمارس أى أنشطة رياضية تتعارض مع الشرع، مع الحرص على أن تكون هيئة الأمكنة التى تمارس فيها الأنشطة، وكذلك هيئة الأشخاص الممارسين لها موافقة للشرع .
- (هـ) تخصيص مكان مناسب لاقامة الصلوات، مع إيقاف جميع الأنشطة وقت الصلاة، ومشاركة جميع الحاضرين فى أدائها .
- (و) تقديم الجوائز التشجيعية للمبرزين فى الأنشطة المختلفة .

(٥) حكومة المجتمع المسلم :

- بإمكان حكومة المجتمع المسلم أن تساهم فى استغلال بعض أوقات فراغ الشباب المعاصر فى ممارسة الأنشطة الرياضية عبر الاجراءات التالية :
- (أ) عند اصدار القوانين التى تنظم انشاء النوادى وبيوت الشباب، والتى تنظم أيضا ممارسة الأنشطة الرياضية، ينبغى أن يكون على رأس هذه القوانين مايلسى :

- منع أى نشاط رياضى لا يوافق الشرع .
  - انشاء مسجد فى كل ناد ، ومنع ممارسة الأنشطة وقت الصلاة ، وضرورة أداء الصلاة من الجميع .
  - أن يكون اختيار المسؤولين عن الأندية وبيوت الشباب قائمًا على الاستقامة والصلاح .
- (ب) الاكثار من انشاء الأندية وبيوت الشباب - مع مراعاة مبدأ العدالة بين المدن والمناطق الأخرى - لأن الأندية الحالية ليس بإمكانها استيعاب جميع الشباب ، مع مراعاة التوزيع الجغرافى المناسب داخل المدينة الواحدة .
- (ج) تأمين أماكن مناسبة فى كل حى ان أمكن ليمارس الشباب أنشطتهم الرياضية فيها ، مع تزويدها بما تحتاج اليه من أجهزة وأدوات ومتطلبات أخرى .
- (د) تنظيم مسابقات رياضية بين شباب الأحياء وتخصيص جوائز تشجيعية مناسبة ، وعدم الاقتصار على المسابقات التى تنظم بين الأندية ، لأن الملتحقين بهذه الأندية لا يمثلون الا نسبة قليلة من بين الشباب .
- (هـ) التوازن فى الصرف على المنشآت والمكافآت التشجيعية بين مختلف الأنشطة الرياضية وبينها وبين الخدمات الاجتماعية الأخرى .
- (و) التوازن فى الصرف على الأنشطة بين المدن والمناطق الأخرى .

(ز) يجب أن تدرك حكومة المجتمع المسلم ، أن القوة البدنية وحدها لم تعد عاملاً أساسياً في كسب الحروب الحديثة ، ويرى الباحث أن تلجأ هذه الدول إلى مايلي :

- انشاء نواد حكومية أو أهلية بإشراف حكومي وباشتراكات رمزية لتدريب الشباب على الرماية على الأسلحة الخفيفة مثل المسدسات والبنادق .

- أن تنظم حكومة المجتمع المسلم دورات تدريبية للشباب لتدريبهم على استخدام مختلف أنواع الأسلحة الحديثة، على أن تحتوي هذه الدورات على دروس نظرية في أساليب القتال الحديثة .

- تنظيم دورات للشباب في بعض الخدمات التي لا يستغنى عنها المجاهدون مثل الاسعافات الأولية، والدفاع المدني، والخدمات الاجتماعية الأخرى .

- استغلال أجازات وعطل الشباب للاستفادة منهم في المرابطة على الحدود، والخدمة ضمن أفراد القوات المسلحة .

وقد ركز الباحث - أثناء تناوله للوسائل السابقة في الجانب التطبيقي - على المجالات الخاصة بالأنشطة ، أما في الوسائل الجسمية، فقد ركز - في الجانب التطبيقي - على المؤسسات الاجتماعية ، بسبب طبيعة الوسائل الجسمية وتعددتها ، إضافة إلى حداثة الكثير منها ، فكان لابد من حصرها ضمن أطر عامة تتمثل في المؤسسات الاجتماعية .

### رابعاً - وسائل التربية الاجتماعية

حرص الاسلام على بناء المجتمع المسلم على أسس ثابتة ومتينة، فالغى التمايز بين المسلمين، فالكل سواسية فى الحقوق والواجبات، والكل سواسية أمام الله سبحانه وتعالى، وجعل تقوى الله - سبحانه وتعالى المعيار الذى يتمايز به المسلمون، قال تعالى: (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )) . سورة الحجرات، آية : ١٣ . وبهذا قضى الاسلام على أهم أسباب فساد المجتمع ودماره، فلا غبن، ولا ظلم، ولا أحقاد، ولا كراهية فى المجتمع المسلم السائر على منهج الله . ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم بالجسد الواحد، فعن النعمان بن بشير رضى الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى )) ، مسلم ، الصحيح ، البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنین وتعاطفهم وتعاضدهم ، ج ٤ ، ص ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، رقم : ٥٦٦ .

ويعد هذا الحديث الشريف الانطلاقة الحقيقية لوسائل التربية الاسلامية الاجتماعية، فقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضى الله عنهم، والسلف الصالح رحمهم الله، العديد من الأنشطة الاجتماعية التى تفيد المجتمع المسلم، وتزيد من لحمته وتماسكه، وأهم هذه الأنشطة: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومد يد العون للمحتاجين - من الأيتام والأرامل والعجزة والمعوزين - وعيادة المرضى، وتشجيع الجنائز، وصلة الأرحام، والاصلاح بين الناس، وازالة الأذى عن طريق المسلمين، وسيتناولها الباحث كما يلى :

## ١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

لايكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من أفراد يخطئون في تصرفاتهم وسلوكهم ،وعادة مايكون الخطأ نتيجة لجهل أو غفلة أو سوء فهم أو عن عمد وأفراد المجتمع دائما في حاجة الى التوجيه والارشاد والتذكير ،قال تعالى: (( وَذَكَرْهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ )) . سورة الذاريات ، آية : ٥٥ . وأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى : (( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )) . سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ . ويذكر (محمدشديه ، ١٤٠٢هـ) ، في توضيح الآية الكريمة أنه وقاية للمجتمع المسلم من الانحراف وضمانا لعدم ابتعاد الدولة الاسلامية عن منهج الله سبحانه وتعالى ، أمر الله سبحانه وتعالى بقيام جماعة من المؤمنين - المتصفين بصفات الدعوة والفقهاء وفهم منهج القرآن الكريم - ليقوموا بالدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وبسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ، استحققت الأمة الاسلامية لقب خير أمة . قال تعالى : (( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ )) . سورة آل عمران ، آية : ١١ . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان )) . مسلم ، الصحيح ، الايمان ، باب كون النهي عن المنكر من الايمان ، ج ١ ، ص ٦٩ ، رقم ٠٧٨ . وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه الذين كانوا يتخذون من الطرقات

مجالس لهم أن يأمرُوا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، واعتبر ذلك من حقوق الطريق ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( اياكم والجلوس على الطرقات )) ، فقالوا : مالنا بد ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال : (( فان أبيتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها )) . قالوا : وما حق الطريق ؟ ، قال : (( غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر )) . البخارى ، الصحيح ، المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، ج ٢ ، ص ٨٧٠ ، رقم ٢٢٢٢٢ . ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجتمع المسلم خير تمثيل عندما شبهه بالسفينسة ، ومثل للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر خير تمثيل عندما شبههم بمن يحول دون غرقها ، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقتنا ولم نؤد من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا )) . البخارى ، الصحيح ، الشركة ، باب هل يقرع فى القسمة والاستهام فيه ، ج ٢ ، ص ٨٨٢ ، رقم ٢٢٢٦١ . وهذا يدل دلالة واضحة على أن الفساد لا يضر مرتكبيه فقط ، بل يضر المجتمع بجميع أفراده قال تعالى : (( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ )) . سورة الأنفال ، آية : ٢٥ . وقد أنكر الله سبحانه وتعالى على كفار بنى اسرائيل عدم أمرهم بالمعروف وعدم نهيبهم عن المنكر قال تعالى : (( كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )) سورة المائدة ، آية : ٧٩ . وقد وعى المسلمون الأولون هذه الحقيقة ، فمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم والسلف الصالح الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى ، وأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هدفهم الذى يسعون اليه هو صلاح المجتمع المسلم وتماسكه من خلال استقامة أفرادهِ، وسيرهم على منهج الله .

## ٢- مد يد العون للمحتاجين: (الأيام والأرامل والعجزة والمعوزين):

الاسلام دين الرحمة، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده فى الدنيا أن فرض الزكاة على أغنياء المسلمين، فتؤخذ منهم وتعطى للفقراء والمساكين، وعدّها حقاً واجباً للفقراء على الأغنياء، فهى ليست منا أو كرماً، فسان أدى الأغنياء هذا الحق أجروا، وان منعهوا أثموا، قال تعالى: (( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )) . سورة النور، آية: ٥٦، وفتح المجال لمن يريد زيادة فى الخير من خلال الصدقات التطوعية، وأضاف حقاً آخر للفقراء والمساكين من خلال الكفارات . ولاشك أن هذه القربات تعمل على تكاتف المجتمع المسلم وتآزره، فهى تقضى على الأحقاد والكراهية بين المسلمين، وبهذا يخلو المجتمع المسلم من الأمراض الاجتماعية التى تنخر لحمة المجتمعات السائرة على غير منهج الله .

وحدث القرآن الكريم المؤمنين على المسارعة فى الانفاق فى سبيل الله سبحانه وتعالى . قال تعالى: (( وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ )) . سورة المنافقون، آية : ١٠ . وحذر سبحانه وتعالى المسلمين من الاساءة الى الأيتام والسائلين، قال تعالى: (( فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ )) . سورة الضحى، آيتا : ٩ ، ١٠ . وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( قال الله عز وجل انفق أنفق عليك،

وقال : يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وقال: رأيتسم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع .)) ، البخارى ، الصحيح ، التفسير ، باب قوله : (( وكان عرشه على الماء )) ، ج ٤ ، ص ٧٢٤ ، رقم ٠٤٤٠٧ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ... وذكر منهم ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .. الحديث )) . البخارى ، الصحيح ، الجماعة والامامة ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ، رقم : ٠٦٢٩ وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على مد يد العون للمحتاجين ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من نفس على مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه )) ، مسلم ، الصحيح ، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، ج ٤ ، ص ٢٠٧٤ ، رقم ٠٣٨ وقال صلى الله عليه وسلم : (( من يكن فى حاجة أخيه يكن الله فى حاجته )) . المناوى ، فيض القدير ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ ، رقم ٠٩١١١ والمسلم فى أمس الحاجة الى الله سبحانه وتعالى فى الدنيا والآخرة ، لذلك ينبغى على المسلمين الانفاق فى سبيل الله ، وقضاء حوائج اخوانهم قدر استطاعتهم . ووعده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعين على الأرامل والمساكين بأن لهم من الثواب مثل ثواب من يقوم الليل ويصوم الدهر أو مثل ثواب المجاهد ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار )) . البخارى ، الصحيح ،



النفقات ،باب فضل النفقة على الأهل ، ج ٥ ، ص ٢٠٤٧ ، رقم : ٥٠٣٨ . وقيدوة المسلمين في كل زمان ومكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يمد يد العون لكل محتاج ، حيث يذكر ( ابن هشام ، ١٩٧٥م ) أن عدى بن حاتم رضى الله عنه ، لما قدم المدينة قابل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، واصطحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاستوقفته امرأة ضعيفة كبيرة ، فوقف معها عليه الصلاة والسلام طويلا تكلمه في حاجة لها ، فقال عدى في نفسه ، والله ما هذا بملك .

وتسابق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مد يد العون للمحتاجين ، حيث يذكر ( ابن دقماق في الجواهر الثمين ) ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كان يحمل الماء على كتفه ، ويتفقد الأرامل ، وأنه رضى الله عنه سمع ليلة صغارا يبكون ، وعرف من أهمهم أن سبب بكائهم الجوع ، فسارع الى بيت مال المسلمين وأخذ دقيقا وسمنا وصنع لهم عصيدة بنفسه ، وما برح حتى شبع الأطفال وسمع ضحكهم . فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك وهو أمير المؤمنين ، لأنه كان يدرك أنه راع وأنه مسئول عن رعيته ، ولكنه رضى الله عنه كان حريصا على تفقد الأرامل والمساكين قبل أن يصبح أميراً للمؤمنين ، حيث يذكر ( على فكرى ، ١٩٦٢م ) ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يتفقد عجوزا ، فاذا وصل الى دارها وجد هناك من سبقه اليها فأصلح ما أرادت ، وحاول رضى الله عنه أن يسبق الرجل ، فكان يحضر متأخرا في كل مرة فرصد الرجل فاذا هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو يومئذ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قد خمن أنه هو الذى يسبقه اليهنا .

هاتان القمتان تدلان دلالة واضحة على تسابق الصحابة رضى الله عنهم

فى خدمة المحتاجين تقربا الى الله سبحانه وتعالى ، فلم يستنكف خليفتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ممارسة أعمال تعد من أعمال الخدم فى العصر الحاضر والتي يستنكف معظم العامة من ممارستها اليوم . . .

### ٣- صلة الرحم :

أولى الاسلام الأسرة - التى تمثل نواة المجتمع المسلم - كل عنايته ورعايته ، وحث على بر الوالدين والاحسان اليهما ، قال تعالى: (( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِضْلُهُ فِي عَمِيمٍ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَهْدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا )) . سورة لقمان ، آيتا: ١٤، ١٥ .  
 وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين سببا فى دخول الجنة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (( رغم أنف ، ثم رغم ، ثم رغم )) قيل من يارسول الله ؟ قال : (( من أدرك أبويه عند الكبر ، أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة )) . مسلم ، الصحيح ، البر والصلة والآداب ، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة ، ج ٤ ، ص ١٩٧٨ ، رقم ٠٩ .

وكعادة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حبهم الدائم لأعمال الخير وصلة الرحم ، جاء صحابى الى الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله عن أحق الناس بحسن صحابته ، حرصا منه على صلة الرحم ، وعلى معرفة أحق الناس بهذه الصلة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : جاء رجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : (( أمك )) قال : ثم من ؟ قال : (( ثم أمك )) قال : ثم من ؟ قال :

(( ثم أمك )) . قال ثم من ؟ قال : (( ثم أبوك )) . البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب من أحق الناس بحسن الصحبة ، ج ٥ ، ص ٢٢٢٧ ، رقم ٥٦٢٦ . ثم يأتى بعد بر الوالدين بر وصلة ذى الرحم كالأخوة والأخوات والأعمام والعمات ، وكل من يمتون بصلة قرابة الى الفرد . وهؤلاء من واجب المسلم صلتهم وبرهم بزيارتهم وتفقد شئونهم والاحسان اليهم . وقد لعن الله سبحانه وتعالى قاطع الرحم ، قال تعالى : (( فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ )) . سورة محمد ، آيتا : ٢٢ ، ٢٣ . وقاطع الرحم محروم من الجنة ، فعن جبير بن مطعم رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا يدخل الجنة قاطع )) . البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب اثم القاطع ، ج ٥ ، ص ٢٢٣١ ، رقم ٥٦٢٨ . وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( ان الرحم شجنة الرحمن ، فقال الله من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته )) . البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب من وصل وصله الله ، ج ٥ ، ص ٢٢٣٢ ، رقم ٥٦٤٢ . ويتضح لنا من هذا الحديث أن الرحم مشتقة من اسم الله سبحانه وتعالى (الرحمن) وأن من يصلها يحصل على الخير الكثير باذن الله ، ومن يقطعها لن يربح فى دنياه ولا فى آخرته طالما قطعه الله سبحانه وتعالى . ولا شك أن من صلة الرحم تخصيص جزء من وقت فراغ المسلم لزيارة أقاربه ، وتفقد شئونهم ، وقضاء حوائجهم .

#### ٤- عيادة المرضى ، واتباع الجنائز ، واجابة الدعوات :

يحرص الاسلام على ترابط أبناء المجتمع المسلم فى السراء والضراء ، فواجب المسلم أن يشارك أخاه المسلم فى فرحه وفى ترحه ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(( حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، واجابة الدعوة ، وتشميت العاطس )) . البخارى ، الصحيح ، الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ، ج ١ ، ص ٤١٨ ، رقم ١١٨٣ . وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوقا للمسلم على أخيه ، والحقوق واجبة الأداة ، ورغم ذلك ، فان المسلم يؤجر على أداء هذا الحق ، ومن باب أولى أن يأثم اذا لم يؤده .

وعندما يمرض الانسان ، ويصبح طريح الفراش ، ويفقد حريته فى الحركة فانه يشعر بالآلام نفسية ، قد تكون أشد وقعسا عليه من الآلام الجسدية ، وعندما يزوره اخوانه يشدون من أزره ويواسونه ، ويدعون له ، ويبشرونه بالأجـر والثواب لقاء صبره على البلاء ، فان ذلك يدخل السعادة الى نفسه والطمأنينة الى قلبه ، فيزداد حبه لآخوانه ، لذلك حرص الاسلام على حث المسلمين على زيارة المرضى ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ان الله عز وجل يقول ، يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى ، قال : يارب كيف أعودك ؟ وأنت رب العالمين ، قال : أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ )) . مسلم ، الصحيح ، البر والصلة والأداب ، باب فضل عيادة المريض ، ج ٤ ، ص ١٩٩٠ ، رقم ٠٤٣ . وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (( ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم ، لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع )) . مسلم ، الصحيح ، البر والصلة والأداب ، باب فضل عيادة المريض ، ج ٤ ، ص ١٩٨٩ ، رقم : ٠٤١ .

واتباع الجنائز وتعزية أهل الميت حق من حقوق المسلم على أخيه ، لأن ذلك يخفف من مصاب أهل الميت ، ويشعرهم بأن اخوانهم يشاركونهم أحزانهم ، ويذكر ابن هشام (١٩٧٥م) أن نساء الأنصار ذهبن الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم يبكين يواسينه في عمه حمزه رضى الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( ارجعن يرحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن )) ج ٣، ص ٤٢، ويذكر الألبانى (١٤٠٦هـ) حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبين فضل اتباع الجنائز، فعن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( من شهد الجنزة (من بيتها) وفى رواية من أتبع جنازة مسلّم ايمانا واحتسابا حتى يصل على عليها، فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن، وفى الرواية الأخرى يفرغ منها) فله قيراطان (من الأجر) قيل (يا رسول الله) وما القيراطان؟ قال: (( مثل الجبلين العظيمين، وفى الرواية الأخرى: كل قيراط مثل أحد )) وكان ابن عمر رضى الله عنهما، يصل على الجنزة ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبى هريرة رضى الله عنه، سأله عن ذلك، فأخذه أبو هريرة رضى الله عنه، الى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، فأخبرته بصحة الحديث، فقال ابن عمر: " لقد فرطنا فى قراريط كثيرة " ص ٦٧ - ٦٩ . وقول ابن عمر رضى الله عنهما، يدل على حرصه على طلب الأجر، وندمه لفوات هذا الأجر عليه بسبب عدم سماعه لهذا الحديث من قبل، لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا حريصين على تطبيق أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتنفيذها فى واقع حياتهم .

#### ٥- الإصلاح بين الناس :

المجتمع الإسلامى، مجتمع فريد من نوعه بين المجتمعات، فهو مجتمع تسوده المحبة والمودة والأخوة، وتنتفى منه الكراهية والبغضاء، قال تعالى: (( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ )) . سورة الحشر، آية ٩ . لذلك فقد حرم الإسلام مقاطعة المسلم

لأخيه المسلم ، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان . فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . )) البخاري ، الصحيح ، الأدب ، باب الهجرة ، ج ٥ ، ص ٢٢٥٦ ، رقم ٥٧٢٧ . وحث الاسلام على الاصلاح بين المتخاصمين ، حتى تسود المحبة والمودة بين أفراد المجتمع المسلم ، وتنتفي منه الكراهية والبغضاء ، ليصبح مجتمعا مثاليا خاليا من الأمراض الاجتماعية التي تدمر المجتمعات . قال تعالى : (( لَأَخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَن أَمَرَ بِعَدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا )) . سورة النساء ، آية : ١١٤ . وقال تعالى : (( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )) . سورة الحجرات ، آية : ١٠ . وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصلاح بين الناس صدقة من الصدقات التي يثيب الله المسلمين عليها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة . )) البخاري ، الصحيح ، الصلح ، باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم ، ج ٢ ، ص ٩٦٤ ، رقم ٢٥٦ .

#### ٦- ازالة الأذى عن الطريق :

طرق المسلمين التي يسلكونها ليلا ونهارا أثناء ذهابهم الى المساجد وايابهم منها ، أو أثناء ذهابهم لأعمالهم الدنيوية ، لذلك كانت المحافظة عليها ، وازالة كل مايؤذى سالكيها واجبا على المسلمين . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( بينما رجل يمشى بطريق ، وجد غصن شوك على الطريق فأخره ، فشكر الله له فغفر له )) . البخاري ، الصحيح ، الجماعة والامامة ، باب فضل التهجير الى الظهر ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، رقم ٦٢٤ .

وإذا كانت ازالة الأذى عن الطريق صدقة يؤجر فاعلمها ، فمن باب أولى ألا يلقى المسلم فى الطريق أى شىء يؤذى المسلمين . وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا الأذى حقاً من حقوق الطريق ، ففى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( فان أبيتتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها )) قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : غضى البصر وكف الأذى . . . الحديث )) . البخارى ، الصحيح ، المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، ج ٢ ، ص ٨٧٠ ، رقم ٢٣٣٣ .

هذه هى بعض وسائل التربية الاسلامية الاجتماعية التى مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته رضى الله عنهم ، والسلف الصالح رحمهم الله .

كيف يمكن تطبيق الوسائل الاجتماعية فى استغلال وقت فراغ الشباب فى العصر الحاضر ؟:

يرى الباحث أن بالامكان توجيه الأنشطة الاجتماعية السابق ذكرها والاستفادة منها فى استثمار بعض وقت فراغ الشباب فيما يفيدهم ويفيد مجتمعهم ، وذلك على النحو التالى :

#### (١) الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

لا يخلو المجتمع المسلم المعاصر من أفراد تنكبوا الصراط المستقيم باقدامهم على فعل بعض المعاصى ، ويذكر (حامد المصلح، ١٤١٠هـ) من هذه المعاصى

معاصي في الاعتقاد كالشرك والنفاق ، ومعاصي في الأخلاق كالزنا وشرب الخمر ،  
ومعاصي في العبادات كترك الصلاة أو التهاون بها ، ومعاصي في المعاملات  
كشهادة الزور وأكل الربا والرشوة والسرقعة .

والأمر يتطلب أن يهب المسلمون الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وقد يحتج البعض بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من اختصاص الامام ،  
أو لا بد من الحصول على رخصة من الامام . ويرد النووي (في شرح صحيح مسلم) ،  
على هؤلاء بقوله : " قال العلماء ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
بأصحاب الولايات ، بل ذلك جائز لأحد المسلمين ، قال امام الحرمين والدليل  
عليه اجماع المسلمين ، فان غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه  
كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلميين  
اياهم ، وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من  
غير ولاية " ج ٢ ، ص ٢٣ .

ويذكر أبو حامد الغزالي (في الاحياء) ردا على من اشترط اذن ولي  
الأمر ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقوله : " هذا اشتراط فاسد ،  
فان الآيات والأخبار التي أوردناها تدل على أن كل من رأى منكرا فسكت عليه  
عص ، اذ يجب نهيه أينما رآه ، وكيفما رآه على العموم ، فالتخصيص بشــرط  
التفويض من الامام تحكم لا أصل له " ج ٢ ، ص ٣٤٢ ، ويجيب النووي في ( شرح صحيح  
مسلم ) على من اشترط العلم في من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بقوله :  
" انما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلسف  
باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة  
والصيام والزنا والخمر ونحوها ، فكل المسلمين علماء بها ، وان كان من



دقائق الأفعال والأقوال وهو مما يتعلق بالاجتهاد، لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء."، ج ٢، ص ٢٣.

ويذكر ابن القيم في (اعلام الموقعين) أربع درجات لانكار المنكر فيقول: "الأولى أن يزول ويخلفه ضده، الثانية أن يقل وان لم يزل بجملته الثالثة أن يخلفه ما هو مثله، والرابعة أن يخلفه ما هو شر منه، فالدرجتان الأولىان مشروعتان، والثانية موضع اجتهاد، والرابعة محرمة". ويمثل ذلك بمن يلعب الشطرنج فتنكر عليهم اذا نقلتهم الى ما هو أحب لله ورسوله كسباق الخيل ورمي النشاب، وتنقل من يستمع للغناء الى الطاعة والا فتركهم خير من تفرغهم الى ما هو أعظم من الغناء." ج ٣، ص ٤، ٥٥.

ويرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم المعاصر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حالة رؤيتهم، على أن يستخدموا الحكمة والموعظة الحسنة، ويمكن للشباب أن يقوموا بزيارات للمخالفين لشرع الله، ينصحونهم بالانقلاع عن المعاصي ويحذرونهم من عذاب الله سبحانه وتعالى لهم ان هم أصروا على ارتكاب المنكرات، فلعل الله أن يهدي بهم اخوانهم فيحصلون على الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، فعن سهل بن سعد رضى الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((... فوالله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم)). البخارى، الصحيح، الجهاد، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة، ج ٣، ص ١٠٧٧، رقم ٢٧٨٣.

(٢) مد يد العون للمحتاجين :

يوجد في العالم الاسلامى المعاصر هيئات وجمعيات خيرية تقوم بمد يد

العون ومساعدة المحتاجين، بعضها عالمية كهيئة الاغاثة الاسلامية، وبعضها محلية كجمعيات البر التي تنتشر في المدن السعودية . ولهذه الهيئات والجمعيات خدمات جليلة وأيادي بيضاء في مجال مساعدة المحتاجين من المسلمين . نسأل الله أن يجزي القائمين عليها والمساهمين فيها خير الجزاء.

ويرى الباحث أن بإمكان الشباب المساهمة في مد يد العون لآخوانهم المسلمين الذين يحتاجون الى المساعدة والعون، كأن يقوم الشباب في كل حي أو مدينة أو قرية بتكوين جماعة بهدف مساعدة المحتاجين وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم، ويكون الشباب حلقة وصل بين المتطوعين من الأغنياء وأصحاب المهن وبين المحتاجين، فيقوم هؤلاء الشباب بحصر الأسر المحتاجة في الحي أو المدينة أو القرية، والتعرف على احتياجاتهم بتخصيص بطاقة دراسة حالة لكل أسرة، ويقومون بزيارات للأغنياء وأصحاب المهن وتسجيل الأموال التي يمكن للأغنياء التبرع بها شهريا، وكذلك تسجيل أسماء أصحاب المهن والأموال التي يتطوعون بها لخدمة المحتاجين، فالطبيب المتطوع يخصص جزءاً من وقت فراغه لعلاج المحتاجين سواء داخل عيادته، أو بزيارات خاصة لهم في منازلهم، ويشرف أفراد الجماعة على شراء الأدوية من الأموال التي يتبرع بها الأغنياء والموسرون، والمعلم يخصص جزءاً من وقت فراغه لأعطاء دروس خصوصية لأبناء المحتاجين . وهكذا في بقية المهن الأخرى . ويقوم شباب الجماعة بتأمين الغذاء والكساء والمتطلبات الأخرى للمحتاجين . وبهذا يستطيع الشباب استغلال بعض أوقات فراغهم في انجاز أعمال وممارسة أنشطة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع العميم ان شاء الله . وبإمكان الشباب المسلم القيام بخدمات فردية في هذا المجال فيما لو تعذر قيام مثل هذه الجماعة، إذ يغلب على ظن الباحث أن بين المسلمين اليوم من يرغب في التبرع بمبالغ مالية لمساعدة المحتاجين، ولكنهم لا يعرفون

أماكنهم أو بالأحرى لا يفرقون بين المحتاج وبين المتظاهر بالحاجة .  
وبإمكان الشباب مساعدة بعض المحتاجين بخدمتهم بأنفسهم وبأموالهم .

ويرى الباحث أن لحكومة المجتمع المسلم دور مهم لابد أن تمارسه ،  
ويتمثل هذا الدور فى تدريب الشباب على اتقان مهنة من المهن فى أوقات  
فراغهم عبر الدراسة المسائية ، أو فى أوقات العطلات من خلال معاهد التدريب  
المهنى ، ومن ثم الاستفادة من هؤلاء الشباب فى أوقات العطل والأجازات عبر  
مشاركتهم فى مشاريع تعود عليهم وعلى المجتمع بالخير ، كأن يشارك الشباب  
فى أعمال البناء وإنشاء الطرق ، وتعليم الكبار ، وبإمكان خريجي هذه  
الدورات مواصلة مهنتهم فى أوقات فراغهم فيستفيدون ويفيدون مجتمعهم . وبذلك  
يساهم الشباب فى بناء مجتمعهم ، ويستفيد المجتمع المسلم إضافة الى ذلك  
بالتقليل من انحراف الشباب بتصريف طاقاتهم فى أعمال مفيدة بدلًا من ممارسة  
أنشطة سلبية لا فائدة منها أو أعمال ضارة بالفرد والمجتمع ، ويأتى على  
قائمتها السفر الى الخارج .

### (٣) صلة الرحم :

نتيجة للهجرة من الريف الى المدن ، ونتيجة لاتساع المدن ، تفرق  
كثير من الأقارب وتشتت بعض الأسر ، فقد يسكن الأبوان وبعض الأقارب فى  
القرية ، ويسكن الابن فى مدينة ، وقد يسكن الأبوان جنوب مدينة من المدن ،  
ويسكن الابن فى شمالها ، وقد تتسبب مشاغل الحياة فى عدم التقاء الأقارب  
لوقت يعتبر طويلا نسبيا .

ويرى الباحث أن يخصص الشباب المسلم جزءا من بعض أوقات فراغهم

لزيارة ذوي رحمتهم ، كأن يخص الشباب يوماً في الأسبوع لزيارة والديه ان كانا يقطنان في نفس المدينة التي يقيم بها ، مع الاتصال الهاتفي بهما بين وقت وآخر ، وتفقد شئونها وقضاء حاجياتهما ، وكذلك مع بقية أقربائه الآخرين . أما اذا كان الوالدان يقيمان خارج المدينة ، فمن واجبه السفر اليهما في العطل والأجازات مصطحباً أسرته معه لادخال السرور الى قلوبيهما مع تفقد أحوالهما ، وقضاء حاجياتهما ، وحيداً لو تجتمع الأسر التي تربطها صلة قرابة في كل شهر مرة واحدة ، على ألا يكون هناك اختلاط .

#### (٤) عيادة المرضى واتباع الجنائز واجابة الدعوات :

يرى الباحث أن بإمكان الشباب المسلم المعاصر استغلال بعض أوقات فراغهم في زيارة المرضى ، فيؤدون بذلك حقاً من حقوق اخوانهم عليهم ، ويكسبون رضا الله سبحانه وتعالى ، ولا يشترط أن يزور الشباب المرضى الذين يعرفونهم فقط ، وهذا ما يلجأ اليه معظم الناس في العمر الحاضر ، فالمستشفيات مليئة بمرضى المسلمين ، فحيداً لو خص الشباب بعض أوقات فراغهم لزيارة بعض المستشفيات وعيادة المرضى فيها ، وهذا خير لهم من قضاء وقت فراغهم فيما لا فائدة ترحي منه . وكذلك الأمر بالنسبة لتشجيع الجنائز ، فبإمكان الشباب تخصيص بعض أوقات فراغهم في الصلاة على الجنائز واتباعها ، وتعزية أهل الميت . وكذلك الأمر أيضاً في اجابة الدعوات وحضورها ، على أن يحرض الشاب المسلم على التأكد من خلوها مما يخالف الشرع ، فان حضر ورآى ما يخالف الشرع ، فواجبه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالحسن ، فان لم يسمع منه فعليه مغادرة مكان الدعوة في الحال ، لأن التربية الاسلاميـــــة وان عدت اجابة الدعوات حقاً من حقوق المسلم على أخيه ، الا أنها لا تبيح

حضور الدعوات التي تمارس فيها أنشطة مخالفة للشرع .

(٥) الاصلاح بين الناس :

يرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم تخصيص جزء من أوقات فراغهم للقيام بالاصلاح بين المتهاجرين من اخوانهم المسلمين ، وايصال ما انقطع من علاقات الود والمحبة بين المسلمين .

(٦) ازالة الأذى عن الطريق :

يرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم المعاصر ، المحافظة على طرق المسلمين ، بعدم القاء ما يؤذيهم فيها ، وكذلك ازالة كل ما تقع عليه أعين الشباب مما يؤذى المسلمين في الطرق ، مساهمة من الشباب في ابقاء طرق المسلمين نظيفة وخالية من كل ما يسبب لهم الأذى . وبذلك يخفف الشباب من الأعباء المالية التي تتحملها حكومة المجتمع المسلم في أعمال النظافة . وعلى حكومة المجتمع المسلم أن تقوم ببث الوعي بين الناس بهدف التعاون وعدم القاء أى شيء يسبب أذية في الطرق .

هذه هي بعض وسائل التربية الاسلامية الاجتماعية ، التي يرى الباحث أن بإمكان الشباب المسلم المعاصر ممارستها في بعض أوقات فراغهم ، وهي ولا شك أنشطة مفيدة للفرد والمجتمع .

### خامسا - وسائل التربية الترويحية

تضمنت بعض الوسائل السابق ذكرها بعض الجوانب الترويحية . وسناقش الباحث هنا الوسائل التي يغلب عليها الجانب الترويحي والمحكومة بالضوابط الشرعية .

عندما جاء الاسلام ، كان للعرب عادات بعضها حسنة وبعضها قبيحة ، وكان من بين هذه العادات أنشطة الترويح . ولم يلغ الاسلام هذه الأنشطة جميعها ، وانما أقر منها ما يتوافق مع الشريعة الاسلامية ، وهذب بعضها ، وألغى البعض الآخر .

والاسلام لم يلغ جانب الترويح عن النفس ، وممارسة الأنشطة المباحة خلال وقت الفراغ ، فهذا حنظلة الأسيدي رض الله عنه ، يستمع الى موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ينصرف الى بيته فيضحك صبيانه ويلعب امراته ، ويتنبه أثناء ذلك الى موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتهم نفسه بالنفاق ، ويهرع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه حالته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت قلوبكم كما تكون عند الذكر ، لصاغتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق )) . مسلم ، الصحيح التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة ، ج ٤ ، ص ٢١٠٧ ، رقم ٠١٢

وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته رضوان الله عليهم والسلف الصالح رحمهم الله ، بعض الأنشطة الترويحية ، وظهر هذا الترويح في أشكال منها : المزاج والمداعبة ، والغناء بالدف فقط وللنساء فقط ، وفسي

المناسبات فقط ، والحداء ، وسماع الأشعار وترديدها ، وسيورها الباحث كما يلي :

### (١) المزاح والمداعبة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه ويمازحهم ، وشملت مداعباته صلى الله عليه وسلم الصبيان والرجال والنساء ، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقول الا حقا ، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : انك تداعبنــــنا ، قال : (( انى لا أقول الا حقا )) . البخارى ، الأدب المفرد ، باب المزاح ، ص ١٠٣ ، رقم ٠٢٦٥ .

ومن مداعباته صلى الله عليه وسلم ما يلي :

### (أ) مداعباته للصبيان :

عن أنس رضى الله عنه ، قال : (( ان كان النبى صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لى صغير : يا أبا عميسر ما فعل النغير . )) البخارى ، الصحيح ، الأدب ، باب الانبساط الى الناس ، ج ٥ ، ص ٢٢٧٠ ، رقم ٥٧٧٨ . وهذه المداعبة للطفل المغير تدل على حرصه صلى الله عليه وسلم على ادخال السرور الى قلب الطفل واشعاره بحب من حوله له .

### (ب) ممازحته للنساء العجائز :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عجوز : (( انه لا تدخل الجنة عجوز )) ، فقالت :

وما لهن؟ وكانت تقرأ القرآن . فقال لها: (( أما تقرئين القرآن؟ )) (( إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا )) . التبريزي، مشكاة المصابيح، الأدب باب المزاح، ج ٣ ، ص ١٣٦٩، ١٣٧٠، رقم ٤٨٨٨ .

### (ج) مداعباته للرجال :

- لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره عجلة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال هذا الصحابي الجليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (( ما يعجلك ؟ )) قلت : كنت حديث عهد بعرس ، قال : (( بكر أم ثيبا؟ )) قلت : ثيبا . قال : (( فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك )) . البخاري، الصحيح، النكاح، باب تزويج الثيبات ، ج ٥ ، ص ١٩٥٤ ، رقم ٥٧٧٩١ . وأشار صلى الله عليه وسلم في حديث آخر إلى أن ملاعبة الرجل امرأته من الأمور المباحة ، فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب ، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته . . الحديث )) . الألباني ، صحيح الجامع ، ج ٢ ، ص ٨٣٣ ، رقم ٤٥٣٤ .

- عن أنس رضي الله عنه : (( أن رجلا من أهل البادية ، كان اسمه زاهر ابن حرام ، وكان يهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( ان زاهر باديتنا ونحن حاضروه )) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ، وكان دميما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه ، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره ، فقال : أرسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم . فجعل لا يألوا ما ألزق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه



وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( من يشتري العبد؟ )) فقال : يا رسول الله اذا والله تجدنى كاسدا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( لكن عند الله لست بكاسدا ))<sup>(١)</sup> . التبريزي ، مشكاة المصابيح ، الأذاب ، باب المزاح ، ج ٣ ، ص ١٣٧٠ ، رقم ٤٨٨٩ . ولا يخفى ما وراء هذه المداعبة من ترفية لهذا الصخابي واطهار حب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، ويشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه رايح عند الله جل وعلا .

- عن خوات بن جبير رضى الله عنه قال : " نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ، قال : فخرجت من خبائي فاذا بنسوة يتحدثشــــن ، فأعجبني ، فرجعت فاستخرجت عييتي ، فاستخرجت منها حلة فلبستها وجئت فجلست معهن ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال : (( أبا عبد الله ما يجلسك معهن ؟ )) فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هبته واختلطت قلت : يا رسول الله حمل لي شرد ، فأنا ابتغى له قيذا فمضى واتبعته ، فألقى الى رداه ودخل الاراك كأنى أنظر الى بياض متنه فى خضرة الاراك ، فقضى حاجته وتوضأ ، فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره أوقال يقطر من لحيته على صدره فقال : (( أبا عبد الله ما فعل شراد جملك ؟ )) ثم ارتحلنا فجعل لا يلاحقنى فى المسير الا قال : (( السلام عليك أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل ؟ )) فلما رأيت ذلك تعجلت الى المدينة ، واجتنبت المسجد والمجالسة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد ، فأتيت المسجد فقممت أصلى ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجأة فملى ركعتين خفيفتين وطولت رجاء أن يذهب ويدعنى فقال : (( طول أبا عبد الله ماشئت أن تطول فلست قائما حتى تنصرف )) فقلت فى نفسى : والله لأعتذرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبردن صدره ، فلما قال :

(١) حديث صحيح .

(( السلام عليك أبا عبد الله مافعل شراد ذلك الجمل ؟ )) فقلت : والذى بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلمت، فقال : (( رحمك الله )) ثلاثا ، ثم لم يعد لشيء مما كان .<sup>(١)</sup> " الطبرانى ، المعجم الكبير ، ترجمة خوات بن جبير ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، رقم ٠٤١٤٦ . ولا يخفى مافى مداعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابى الجليل وما وراءه هذه المداعبة من توجيه وارشاد وتربية ، حتى اذا تأكد صلى الله عليه وسلم أن هدفه من مداعبة الصحابى الجليل قد تحقق ، أمسك عنه .

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمارحون فيما بينهم ، فعن بكر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتبادحون بالبطيخ ، فاذا كان الحقائق كانوا هم الرجال ، البخارى ، الأدب المفرد ، باب المزاح ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، رقم ٠٢٦٦ .

ويتضح لنا مما سبق استعراضه أن المزاح والمداعبة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد خلت من السخرية والاستهزاء ، والايذاء ، وأن الهدف منها الترويح عن النفس ، وتجديد النشاط وازهاب الملالة والسأم ، وزيادة وتعميق المحبة والأخوة الاسلامية ، وكان لبعضها دورا تربويا فى تربية المسلمين ، ويتضح لنا أيضا أن هذه المداعبات لم تكن دائمة ، بل كانت على فترات متباعدة .

(١) رجاله رجال الصحيح غير الجراح بن مخلد ، وهو ثقة ، مجمع الزوائد ،

(٢) الغناء للنساء فقط بمصاحبة الدف أو بدونه (غير مصاحب بمعارف) وفي المناسبات

فقط، والانشاد والحداء واللعب :

أباح الاسلام الغناء للنساء فقط في المناسبات، شريطة عدم مصاحبة المعارف، فعن عائشة رضي الله عنها، أنها زفت امرأة الى رجل من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (( يا عائشة، ما كان معكم لهو، فان الأنصار يعجبهم اللهو)). البخارى، الصحيح، النكاح، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها، ج ٥ ، ص ١٩٨٠، ١٩٨١، رقم ٢٨٦٧. فارتبط اللهو في هذا الحديث بالعرس وهو يوم فرح وسرور، وكذلك ارتبط بالنساء أدا ١٤١٤ وسماعا.

وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها، أن تستمع الى جاريتين تغنيان بعض الأشعار التي قيلت في حرب بعاث، وأجاز لها صلى الله عليه وسلم أن تنظر الى لعب الأحباش، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (( دعهما)). فلما غفل غمزتهما فخرجتا. وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت النبي صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين؟)) فقلت: نعم فأقامنسى وراءه، خدى على خده، وهو يقول: (( دونكم يا بنى أرفدة)). حتى اذا مللت قال: (( حسبك؟)) قلت: نعم. قال: (( فاذهبي)). البخارى، الصحيح، العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ج ١ ، ص ٣٢٣، ٣٢٤، رقم ٩٠٧. وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "بينما الحبشة يلعبون عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرابهم اذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى الى الحصاب يحصبهم بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( دعهم يا عمر )) . مسلم ، الصحيح ، صلاة العيدين ، باب الرخصة فى اللعب الذى لا معصية فيه فى أيام العيد ، ج ٢ ، ص ٦١٠ ، رقم ٠٢٢ . واستنكار أبى بكر وعمر رضى الله عنهما يدل دلالة واضحة على معرفتهما بحكم الغناء واللعب فى الاسلام . فهما الصق الصحابة - رضى الله عنهم - برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورد الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على اباحة ذلك فى المناسبات على أن يكون الغناء للنساء فقط أداءً واستماعاً وبدون مصاحبة المعازف وأن تكون الكلمات والحركات بعيدة عن التبذل والاسفاف واشارة الغرائز والشهوات .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله عنهم يستمعون الى الأراجيز والحداء أثناء أسفارهم وتنقلاتهم ، فعن سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه ، قال : " قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر فقلت : يا رسول الله اعذن لى أرجز لك . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قضى رجزى " قال : (( من قال هذا؟ )) قلت : أخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( يرحمه الله )) . مسلم ، الصحيح ، الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر ، ج ٣ ، ص ١٤٣٠ ، رقم ٠١٢٤ . وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانشاد مع صحابته رضى الله عنهم أثناء حفر الخندق . فعن البراء رضى الله عنه ، قال : " كان رسول الله يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ، ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول :

(( والله لولا الله ما اهتدينا ولا تمصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينه علينا . ان الأولى قد أبو علينا ))

قال : وربما قال :

(( ان الملا قد أبوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا ))

ويرفع بها صوته " . مسلم ، الصحيح ، الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر ، ج ٣ ، ص ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، رقم ٠١٢٥ .

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون الى الحدا والأناشيد أثناء أسفارهم ، وفي ذلك يذكر ابن حجر ( ١٤٠٠هـ ) عن خوات ابن جبير رضى الله عنه ، قال : " خرجنا حجاجا مع عمر فسرنا فى ركب فيه أبو عبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف ، فقال القوم غننا شعر ضار ، فقال عمر : دعوا أبا عبد الله فليغن من بنيات فؤاده ، فما زلت أغنيهم حتى كان السحر ، فقال عمر : ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا " ، ج ١ ، ص ٤٥٧ .

(٣) سماع الأشعار وترديدها :

كان للشعر فى الجاهلية مكانة مرموقة ، وجاء الإسلام فلم يحارب الشعر الذى يتفق مع مبادئ الإسلام ، ودم الشعراء الذين يخرجون بالشعر عن هذه المبادئ ، واستثنى الشعراء المؤمنين - الذين يتوخون الحق أثناء قرضهم للشعر - من الذم ، قال تعالى : (( وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ )) . سورة الشعراء ، الآيات : ٢٢٤ - ٢٢٧ . وحكم الإسلام على الشعر يتوقف على نوع الشعر ، فعن ابن عمرو رضى الله عنهما :

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( الشعر بمنزلة الكلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام )) . البخارى ، الأدب المفرد ، باب الشعر حسن كحسن الكلام ، ومنه قبيح ، ص ٢٩٠ ، رقم ٠٨٦٨ . فالشاعر المؤمن الذى يستشعر خوف الله سبحانه وتعالى ، ويعلم أنه محاسب على كل كلمة ينطق بها ، لا شك أنه لن يكون سيابا ولا فحاشا ، وسيحاول أن يفيد الاسلام والمسلمين بشعره ، فينظم الشعر فى العبادات والطاعات وتمجيد أهل الفضل ، وهجاء أعداء الله ومقارعتهم والذب عن الدين . وهذا الشعر محمود ومطلوب ، بل هو واجب الشاعر المؤمن الذى ينبغى ألا ينصرف عنه الى غيره من أغراض الشعر الأخرى ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( ان من البيان سحرا وان من الشعر حكمة )) . البخارى ، الأدب المفرد ، باب من قال ان من البيان سحرا ، ص ٤٩٢ ، رقم ٠٨٧٥ .

وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يمدحه ويمدح الاسلام والمسلمين بما هم له أهل ، ويذب عنهم ويرد على الشعراء الجاهليين الذين يتناولون على الاسلام والمسلمين . فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، " أن عمر رضى الله عنه مر بحسان وهو ينشد الشعر فى المسجد فلحظ اليه ، فقال : كنت أنشد فيه من هو خير منك ، ثم التفت الى أبى هريرة فقال : أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( أجيب عنى ، اللهم أيده بروح القدس )) ، قال : اللهم نعم . " مسلم ، الصحيح ، فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت رضى الله عنه ج ٤ ، ص ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ ، رقم ٠١٥١ . وذكر (ابن هشام ، ١٩٧٥م) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بعد الصلاة من كعب بن زهير قصيدته ، فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم التى يقول فى مطلعها :

" بانى سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول "

وكان الصحابة - رض الله عنهم - يرددون الأشعار ويستشهدون بهـا،  
ويستنشدون الشعراء، حيث يذكر الأصبهاني في (الأغاني) أن عمر بن الخطاب  
رض الله عنه، استنشد متمم بن نويرة مرثيته في أخيه مالكا ومنها:

" وكنا كندمانى جذيمة حقبية      من الدهر حتى قيل لن يتصدعا...  
فلما تفرقنا كانى ومالكا      لطول اجتماع لم نبت ليلة معا"

فقال عمر رض الله عنه: " هذا والله التآبين، وددت أنى أحسن الشعر  
فأرثى أخى زيدا بمثل مارثيت به أخاك"، فقال متمم: " لو أن أخى مات على  
ما مات عليه أخوك ما رثيته"، فقال عمر رض الله عنه: " ما عز انى أحد  
عن أخى بمثل ما عز أنى به متمم." ج ١٤، ص ٦٨.

ورغم هذا فان هناك حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يذم فيه  
الشعر، فعن ابن عمر رض الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
( ( لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلىء شعرا )) . البخارى،  
الصحيح، الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الانسان الشعر، ج ٥،  
ص ٢٢٧٩، رقم ٥٨٠٢. فكيف نوفق بين هذا الحديث وما سبق ذكره من استماع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم وترديد بعضهم  
للشعر، ويجيب فضل الله الجيلانى (١٤٠٢هـ) على تساؤلنا بقوله: " أن ذلك  
يحتمل أن يكون إشارة الى المكروه، مادام عليه صاحبه وجعله صناعة له  
حتى غلب عليه وشغله عن ذكر الله، وعن العلوم الشرعية." ج ٢، ص ٢٣١.

فالمسلم لا ينبغي أن يستغرق الشعر ( نظما أو استماعا أو ترديدا)  
معظم وقته فيصرفه عن ذكر الله وعن واجباته الأخرى، وكذلك فكل شعر  
خالف الكتاب والسنة محرم، وقد حدث بعد عهد الخلفاء الراشدين أن اشتغل

شعراء بالهجاء وهتك الحرمات وهو ما يسمى بشعر النقائص، وهي أشعار مذمومة مخالفة للإسلام . وموقف الإسلام منها ومن ما شابهها معروف وواضح .

هذه هي بعض الوسائل الترويحية في التربية الإسلامية ، مارس بعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقرها ، ومارسها صحابته رضی الله عنهم وسار على نهجهم السلف الصالح رحمهم الله ، وكانت هذه الوسائل في اطرار الكتاب والسنة ، ولم تخرج عنها ، وكان بعضها يمارس في المناسبات كالأعراس والأعياد ، والأسفار ، أى في أوقات يحتاج فيها الناس الى الترويح عن النفس بالبرىء من الدعابة والمزاح والغناء من غير عزف ، وبأشعار ترفعت كلماتها عن النقائص والتبذل والاسفاف واثارة الشهوات .

ولعل أهم ميزة تميزت بها الأنشطة الترويحية أن معظمها كان فى أوقات متباعدة ، ولم تكتسب صفة الديمومة ، فهي لم تشغل المسلمين عن ذكر الله سبحانه وتعالى ، ولا عن أداء واجباتهم الدينية والدنيوية ، ولم تستغرق معظم أوقاتهم .

كيف يمكن تطبيق وسائل التربية الترويحية فى استغلال وقت فراغ الشباب فى

العصر الحاضر ؟ :

يرى الباحث أن بالامكان الاستفادة من وسائل التربية الإسلامية الترويحية السابق ذكرها - فى اشغال بعض وقت فراغ الشباب المسلم المعاصر - سواء عبر النوادي وبيوت الشباب أو من خلال المدارس أو من قبل الشباب أنفسهم - وذلك كما يلى :



- (١) مشاهدة المباريات والألعاب الرياضية المباحة بجميع أشكالها .
- (٢) إقامة الأمسيات الشعرية : (اللقاء والمساجلات) .
- (٣) إقامة أمسيات سمر في الحاضرة أو في الخلاء، مع ملاحظة ألا يحضرها إلا الأشخاص المأمونون والموثوق بهم ، وألا يقدم فيها إلا ما أحله الإسلام .
- (٤) تقديم التمثيليات الجادة والفكاهية الهادفة لمعالجة بعض القضايا الاجتماعية .
- (٥) إقامة بعض المسابقات الترويحية التي يهدف من خلالها إلى إدخال البهجة والسرور إلى نفوس الشباب .
- (٦) تقديم بعض الأناشيد الجادة والفكاهية على أن ترتبط بأهداف تربوية قيمة يسعى مقدموها إلى تحقيقها .

ويرى الباحث أن وسائل الاعلام ، وخاصة (الاذاعة والتلفزيون) ، وكذلك الفيديو ، تمثل مجالا واسعا للترويج عن النفس ، ولكن ينبغي أولا تنقيسة ما تعرضه هذه الوسائل باخضاعها للمعايير والضوابط الاسلامية ، فنبقى على ما وافق الشرع ونتخلص مما يخالفه . وهذا يتطلب جهودا مشتركة من علماء المسلمين والمسؤولين عن رعاية الشباب والاعلام لدراسة هذه البرامج وتقرير الصالح منها . وبهذا تساهم وسائل الاعلام بتعاؤها مع بقية المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم والتي تعمل على بناء هذا المجتمع .

هذه هي بعض الوسائل الترويحية التي يرى الباحث أن بإمكان الشباب المسلم المعاصر ممارستها ، على أن تكون ممارستهم لها في حدود الأدب والخلق الاسلامي ، وفي اطار الشريعة الاسلامية كما مارسها المسلمون الأول .

وهذا يتطلب ملاحظة النقاط التالية :

- (أ) أن لا تشغل هذه الأنشطة الشباب عن ذكر الله ، أو عن واجباتهم الدينية والدنيوية ، وأن لا تستنفذ معظم أوقاتهم .
- (ب) أن لا تكتسب هذه الأنشطة صفة الديمومة ، بل يمارسها الشباب حسب المناسبات وفي أوقات متباعدة نسبياً .
- (ج) أن تكون هيئة الأشخاص الذين يمارسون الأنشطة ، وهيئة المكان الذى تمارس فيه الأنشطة موافقة للشرع .
- (د) أن لا تشتمل الأنشطة على محرم من أكل أو شرب أو لبس أو قول كالغيبة والنميمة والكذب ، أو عمل ، أو ماشابه ذلك .
- (هـ) أن لا تتسبب ممارسة هذه الأنشطة فى مخالفات دينية أو اجتماعية كأن : تتسبب فى ايقاع العداوة والبغضاء بين الشباب الذين يمارسونها أو يشاهدونها ، أو كون المكان المخصص لمزاولة الأنشطة وكرا لانحصراف الشباب أو اجتماعهم على منكر لا سمح الله .
- وفى حالة ذلك ، فيجب أن يشرف عليه أشخاص يوثق بهم ، وباستقامتهم ، وتوجهاتهم ، مع بذل الجهود فى استضافة العلماء ، والناصحين الأخياريين وقت وآخر لالقاء المحاضرات والندوات ، والاجابة على التساؤلات المطروحة .

( الفصل السادس )

موقف التربية الإسلامية

من أنشطة وقت الفراغ المعاصرة

- 
- المعايير والضوابط الإسلامية لأنشطة وقت الفراغ
  - موقف التربية الإسلامية من أنشطة وقت الفراغ المعاصرة

مقدمة :

أثناء استعراضى الباحث لوسائل التربية الإسلامية فى استغلال وقت فراغ الشباب ، ومن خلال نظره - فى الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، وسير بعض الصحابة رضى الله عنهم ، وبعض التابعين رحمهم الله - حاول الباحث جاهدا أن يستنبط بعض المعايير والضوابط التى حكمت أنشطة وقت الفراغ فى العصر الإسلامى الأول .

ويرى الباحث أن من واجب الشباب المسلم اليوم مراعاة هذه المعايير والضوابط أثناء ممارستهم لأنشطة وقت الفراغ ، فيمارسون ما وافقها من الأنشطة ، ويمتنعون عن ممارسة أى نشاط يتعارض معها .

وفى هذا الفصل ، يذكر الباحث أهم المعايير والضوابط الإسلامية التى حكمت الأنشطة فى العصر الإسلامى الأول ، ثم يحاول جاهدا أن يقوم بعضى أنشطة وقت الفراغ المعاصرة فى ضوء هذه المعايير والضوابط .

## أولا - المعايير والضوابط الإسلامية لأنشطة وقت الفراغ:

بعد أن استعرض الباحث وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت الفراغ ، فإنه يرى الخروج بالمعايير والضوابط التي حكمت أنشطة وقت الفراغ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابته رضوان الله عليهم ، والسلف الصالح رحمهم الله .

ويرى الباحث أن تأصيل الأنشطة المعاصرة لا يمكن أن يتم الا وفق هذه المعايير والضوابط ، فما وافقها من الأنشطة المعاصرة فهو نشاط مباح في التربية الإسلامية ، وما خالفها فهو نشاط محظور. وأهم هذه المعايير والضوابط مايلي:

- ١- أن لا يعارض النشاط نصا شرعيا من كتاب أو سنة أو اجماع .
- ٢- أن لا يلهي النشاط المسلم عن ذكر الله سبحانه وتعالى .
- ٣- أن لا يستغرق النشاط معظم وقت المسلم .
- ٤- أن لا يكون في ممارسة المسلم للأنشطة اخلال بواجباته الدينية والدنيوية .
- ٥- أن يمارس المسلم الأنشطة باعتبارها وسيلة للوصول الى غايات وأهداف تربية قيمة ، ولا يمارسها كغاية في حد ذاتها .
- ٦- أن لا يكون في ممارسة المسلم للأنشطة تشبها بغير المسلمين .
- ٧- أن يكون المظهر العام للمكان والأشخاص موافقا للشرع .
- ٨- أن لا تكون الأنشطة التي يمارسها المسلم سببا في الوقوع في مخالفات دينية وأخلاقية واجتماعية مثل :
  - (أ) وقوع العداوات والبغضاء بين الأفراد .
  - (ب) كون مكان النشاط وكرا لانحراف الشباب ، واجتماعهم على

منكر لاسمح الله .

٩- تحقيق التوازن فيما يلى:

(أ) ممارسة الأنشطة المختلفة من قبل الأفراد.

(ب) النفقات الانشائية والتشجيعية من قبل المسؤولين على  
الأنشطة المختلفة.

(ج) صرف النفقات من قبل المسؤولين على المدن والقرى والهجر.

١٠- أن تكون الاستقامة والصلاح والكفاءة المعيار عند اختيار  
المسؤولين عن الأنشطة والنوادي وبيوت الشباب.

١١- عدم الاسراف فى صرف الأموال على منشآت الأنشطة على حساب خدمات  
المجتمع الأخرى.

هذه هى أهم المعايير والضوابط الاسلامية التى يرى الباحث أنها حكمت  
أنشطة وقت الفراغ فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان  
الله عليهم والسلف الصالح رحمهم الله .ويرى الباحث تقويم الأنشطة  
المعاصرة فى ضوءها .

ثانيا - تقويم بعض أنشطة وقت الفراغ المعاصرة فى ضوء المعايير والضوابط  
الإسلامية :

أنشطة وقت الفراغ التى يمارسها الشباب فى العصر الحاضر كثيرة ،  
ويمعب حصرها جميعا ، فضلا عن تقويمها ، لذلك سيحاول الباحث جاهاً تقويم  
أكبر عدد منها فى ضوء المعايير والضوابط الاسلامية السابق ذكرها .  
ويستطيع الباحث بالتالى اصدار حكم على النشاط الممارس : هل هو نشاط

مباح أم محظور من وجهة نظر التربية الإسلامية .

ويمكن استعراض هذه الأنشطة كما يلي:

### ١- الأنشطة الروحية:

يتوقف الحكم على الأنشطة الروحية على نية الفرد من ممارستها، وعلى موافقة هذه الأنشطة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . فمن كان هدفه الاخلاص لله سبحانه وتعالى والتقرب اليه ووافق القرآن الكريم والسنة النبوية ، فانا نسأل الله سبحانه وتعالى له الأجر والشواب ، لأن الأنشطة الروحية هي أفضل الأنشطة التي يمارسها المسلم لدورها المتمثل في عقد الصلة بين العبد وربه . ولكن هناك أنشطة روحية تمارس في العصر الحاضر يعتقد ممارسوها أنها تقربهم الى الله سبحانه وتعالى ، وهي في الحقيقة تباعد بينهم وبين الله سبحانه وتعالى . ومن هذه الأنشطة :

(أ) التقرب الى القبور، والتبرك بها وبالأولياء ، والاعتقاد بالخرافات والبدع .

(ب) الممارسات الصوفية كالأذكار المبتدعة ، وصلاة الرغائب ، وبيدع الصوفية عموماً .

(ج) ممارسات الفرق الضالسة .

(د) ممارسة الأنشطة الروحية طلباً للرياء والسمعة .

ويرى الباحث ، وفي ضوء المعايير والضوابط الإسلامية أن هذه

الأنشطة ليست من الدين ، ومحرم على المسلمين ممارستها .

وتحظر التربية الإسلامية قراءة الكتب السماوية المحرفة مثل

التوراة والإنجيل ، وكذلك كتب الديانات الفاسدة مثل البوذية ، وتحظر أيضا قراءة كتب أهل البدع والضلال من قبل العامة من الناس وتبيح التربية الإسلامية للناقد الخبير الإطلاع على هذه الكتب بهدف اظهار عيوبها وكشف عوراتها .

والتربية الإسلامية تحت المسلم على ممارسة الأنشطة الروحية قدر استطاعته ، وتحثه على تكثيف هذه الأنشطة والزيادة منها ففى أيام معينة كيوم الجمعة ، وفى أشهر معينة كشهر رمضان ، ولكن بعض المسلمين يمارسون أنشطة روحية مكثفة يوم الجمعة وطوال شهر رمضان وينقطعون عن ممارسة هذه الأنشطة ، فيما عداها . وقد يقصر البعض منهم فى أداء الفرائض . والتربية الإسلامية لاتقر ذلك .

فينبغى على المسلم أن يؤدى ما افترضه الله عليه فى الأوقات المخصصة لكل فريضة ، ثم يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بالأعمال التطوعية فى أوقات فراغه قدر استطاعته .

## ٢- الأنشطة العلمية والثقافية :

تحت التربية الإسلامية المسلمين على العلم قبل العمل ، لأن العمل لا يكون سليما الا بعد العلم . فهناك فارق كبير بين صلاة من يعرف واجبات الصلاة وشروطها وأركانها ، وبين صلاة من لايعرفها . وسبق أن أشار الباحث الى أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اذا نزلت آيات من القرآن الكريم تعلموها وعرفوا معناها ثم عملوا بها .

والعصر الذى نعيشه اليوم هو عصر العلم ، وواجب المسلمين أن



ينهلوا من العلوم والمعارف المعاصرة ليفيدوا أنفسهم ويفيدوا أمتهم .

ويورد الباحث أهم الأنشطة العلمية والثقافية التي يمارسها الشباب المسلم في العصر الحاضر - ومنها ما يلي:

#### (أ) القراءة والتأليف:

أسواق العالم الاسلامى المعاصر متخمة بالكتب والمجلات ومنها الفث والسمن ، والصالح والفساد ، فمنها ما يزيىد المسلمين تمسكا بدينهم ، ومنها ما يباعد بين المسلم ودينه . ومن هذه المطبوعات :

- الكتب الدينية : مثل كتب التفسير والحديث والتوحيد والفقه وكتب الترغيب والترهيب ، وهى كتب لا غنى للمسلم عنها ، ولها دور كبير فى تبصير المسلمين بأمر دينهم ودنياهم .

لذلك يرى الباحث أن من واجب المسلم الاطلاع على الكتب الدينية والاقبال عليها ، أو أن يطلع على أقل تقدير على ما يمكنه من عبادة الله سبحانه وتعالى عبادة صحيحة .

#### - الكتب العلمية :

تحت التربية الاسلامية المسلمين على الاطلاع على الكتب العلمية المفيدة للفرد والجماعة ، ولكن يشترط أن يكون المسلم ملما بما يمكنه من عبادة الله عبادة صحيحة ، أما أن يتخصى المسلم فى مجال من المجالات العلمية ، ثم يحصر قراءته فى ذلك المجال فقط ، وهو يفتقد أبسط المعلومات

عن العبادات والمعاملات في الإسلام ، فهذا لا تقره التربية الإسلامية ، وتعد القراءات العلمية لمثل هذا المسلم أنشطة غير مباحة .

ولا يرى الباحث أن من واجب المسلم أن يلم بكل ما يتعلق بالعبادات والمعاملات في الإسلام ، ولكنه يرى أن يلم المسلم على أقل تقدير بالواجب منها الذي يخصه فـسـى عباداته ومعاملاته ، ثم لمانع من الاطلاع على الكتب العلمية المفيدة ، على أن لا تعيقه عن واجباته الدينية والدنيوية ولا تشغله عن ذكر الله ولا تستغرق معظم وقته ، وأن يطلع عليها رغبة في الافادة والاستفادة ، لا رغبة في حب الظهور ، والاشارة اليه بالبنان ، وطلبها للسمعة والرياسة ، فان وافقت قراءة المسلم في الكتب العلمية هذه الشروط ، فانها تعد نشاطا مباحا ، واذا خالفها أو خالفت أحدها فانها تعد نشاطا محظورا .

#### - المجلات والصحف:

من الصعوبة بمكان حصر الصحف والمجلات التي تصدر فـسـى العالم الإسلامي ، اضافة الى الصحف والمجلات التي تصدر خارجـه وتصدر اليه ، ولكن يمكن تقسيمها الى قسمين هما :

- مجلات و صحف هادفة ملتزمة :

وهي مليئة بالمواضيع الجيدة في مختلف مناحي الحياة ، وهذه الصحف والمجلات تبيح التربية الإسلامية للمسلم الاطلاع عليها ، بل وتحثه على ذلك، مع مراعاة أن لا تلهيه عن ذكر الله ، أو تستغرق معظم وقته ، أو تعيقه عن واجباته الدينية

## والدنيوية .

- مجلات وصحف منحرفة :

وهي مجلات خلاعية ، تدعو الى الفسق والرذيلة ، تدمر أخلاق الشباب ، وتفسد عليهم دينهم ، وكأنما يجب أصحابها ومروجوها أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين ، ويذكر (محمد ابن عثيمين ، ١٤٠٦هـ) أنه مما يدعو للأسف والحسرة أن يكون بين أيدي المسلمين شبابا وشيبا ، ذكورا واناثا مثل هذه الصحف والمجلات التي تدعو بما فيها من كتابات وصور الى التحلل من الفضيلة والتردى في الرذيلة بما تحتويه من خلاعة وبذاءة وسفول وأقوال ساقطة وصور منغمسة في الرذيلة ، وهي هدامة للأخلاق مفسدة للأمة .

ويرى الباحث أن التربية الاسلامية تحظر الاطلاع على مثل هذه المجلات والصحف ، لأن الاسلام يحث على مكارم الأخلاق ، ومثل هذه المجلات والصحف تفسد الأخلاق وتدمر الأمة .

- القصص :

يقرأ بعض الشباب القصص للتسلية واطاعة للوقت ، ويقرأها البعض طلبا للفائدة ، وتوسيعا للمدارك ، ورغبة في الامام بأحوال الشعوب الأخرى وتجارب الأمم .

ويرى الباحث أن ماكان من هذه القصص هادفا تحصل بقراءته العظة والفائدة ، فان الاطلاع عليها يعتبر نشاطا صابحا فسي

التربية الإسلامية ، على أن لا يكون شغل المسلم الشاغل، بل لابد من الإقلال منها بقدر الامكان والاستعاضة عنها بتلاوة القرآن الكريم ، والمفيد من القراءات الأخرى ، أما القصص التي لاتحقق أهدافا ، ولا ينتج عنها فوائد، أو القصص المفسدة للأخلاق ، فالأولى بالمسلم الابتعاد عنها، والاستعاضة عنها بغيرها من الكتب المفيدة ، لأن التربية الإسلامية لا تبیح اضعاف الوقت فيما لا يفيد الفرد المسلم ، والمجتمع المسلم ، كما أنها لا تبیح قراءة ما يفسد الأخلاق.

أما التأليف ، فموقف التربية الإسلامية منه هو نفس موقفها من القراءة ، فما كان لايتعارض مع نص شرعى ، ولا يستغرق معظم وقت المسلم ، ولا يشغله عن ذكر الله سبحانه وتعالى أو عن واجباته الدينية والدينية ، وما كان يحقق فائدة للمؤلف والمطلعين عليه ، فهو نشاط مباح فى التربية الإسلامية ، أما ما خالف ذلك فهو نشاط محظور.

#### (ب) الندوات والمحاضرات والمناظرات :

تعقد فى العصر الحاضر العديد من الندوات والمحاضرات ، ويحضرها عدد من المسلمين ، رغبة فى الاستزادة من العلم . وتحث التربية الإسلامية المسلمين على حضور مثل هذه الندوات والمحاضرات والمناظرات ، ويشترط أن تدرس دراسة جديّة وتنظم بحيث لا تتعارض من أوقات الصلاة ، ولا تختص بفترة دون أخرى ، ولا يكون فيها اختلاط ، وأن تكون هيئة المكان والأشخاص موافقة للشرع ، وأن لا يكون الهدف منها هو الجدل وحب الظهور وطلب المديح ، وأن يخرج الحاضرون من هذه

المحاضرات بما يفيدهم دينيا وديونيا . فان تحققت في هذه المحاضرات  
والمناظرات والندوات هذه الشروط ، فهي نشاط مباح في التربية  
الاسلامية . وان خالفتها أو خالفت أحدها فانها تعد نشاطا محظورا في  
التربية الاسلامية .

### (ج) الاستماع الى الاذاعة ومشاهدة وسماع التلفاز:

تعد الاذاعة والتلفاز وسيلتين من وسائل التعليم والتثقيف ،  
اضافة الى أدوارها الأخرى والتي منها الجانب الترويحي والجانب  
الاجتماعي. وتعتبر التربية الاسلامية كلا من هذين الجهازين سلاحا ذا  
حدين . فبامكان كل منهما الهدم ، وبامكانه البناء ، ولا تصدّر  
التربية الاسلامية حكما على هذين الجهازين مقدما ، بل تصدر الحكم  
عليهما بعد ملاحظة ما يعرض فيهما ، فان وافق المعروف فيهما الشرع  
أباح التربية الاسلامية السماع والمشاهدة ، وان خالف الشرع حظرت  
السماع والمشاهدة .

ولذلك فان التربية الاسلامية تبيح الاستماع والمشاهدة عبر هذين  
الجهازين للمحاضرات والندوات والدروس والبرامج الدينية والعلمية  
النافعة التي تزيد المسلمين علما وثقافة في جميع مجالات الحياة، وما  
خالف القواعد الشرعية ، والتعاليم الاسلامية ، والآداب المرعية فهو  
محرم ، لا يصح عرضه ولا رؤيته ولا سماعه .

### ٣- الأنشطة الرياضية :

سبق أن استعرض الباحث أنواع الأنشطة الرياضية المعاصرة ، ومنها

الأنشطة الفردية ، والأنشطة الجماعية ، والأنشطة المائية ،  
والرياضات الاستعراضية ، ورياضة الخلافة .

وفى ضوء المعايير والضوابط الإسلامية ، يرى الباحث الإشارة الى

الملاحظات التالية :

(أ) معظم هذه الأنشطة يلبس ممارسوها لباسا قصيرا ، يظهر الفخذين ، وهذا يعارض نصا شرعيا من السنة ، فعن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( الفخذ عورة )) ، الترمذى ، السنن ، الآداب ، باب ماجاء أن الفخذ عورة ، ج ٥ ، ص ١١١ ، رقم ٢٧٩٦ . ويذكر أمين ساعاتى ( ١٤٠٦هـ ) أن ملابس اللاعبين فى المملكة كانت أكثر احتشاما وحياءا . . . فالسروال يطول ويصل الى عين الركبة أو يغطيها فى بعض الأحيان . . . أما الفانلة فهى طويلة فى كمها ورقبتها . . . ص ٥٥ ولكن ملابس اللاعبين فى العصر الحاضر وصلت الى منتصف الفخذ ، أما فى بعض الألعاب كالملاكمة والمصارعة والسباحة والغطس فبالكاد تغطى العورة المغلظة ، وفى هذا مخالفة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم السابق ذكره . كما أن فيه تشبها بغير المسلمين ، وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من تشبه بقوم فهو منهم )) . أبو داود ، السنن ، اللباس ، باب فى لبس الشهرة ، ج ٤ ، ص ٣١٤ ، رقم ٤٠٣١ .

ويرى الباحث أن المسلم الذى يمارس الأنشطة الرياضية وهو

يرتدى الملابس الكاشفة للعورة يعد مخالفا للسنة ، وبالتالى

فان التربية الاسلامية لا تبيح ممارسة هذه الأنشطة بالملاعب غير الساترة .

(ب) بعض أنواع الأنشطة الرياضية تؤدي بمن يمارسها الى التهلكة ، وهذا مخالف لقول الله سبحانه وتعالى : (( ولا تعلقوا بأيديكم الى التهلكة ))، سورة البقرة ، آية : ١٩٥ . ومن هذه الأنشطة سباق السيارات ، وتسلق الجبال ، وبعض مسابقات الملاكمة والمصارعة التي تتسم بالوحشية ، ومثل هذه الرياضات قد أودت بحياة كثير من الرياضيين وأقعدت البعض الآخر ، والتربية الاسلامية لاتقر أى نشاط مؤذ للمسلم ، فاذا أمن مارسوا هذه الأنشطة من خطرها فلا مانع من ممارستها .

ولا يدعى الباحث بأن جميع مسابقات الملاكمة والمصارعة مثلا تسبب ضررا لممارسيها ، ولكن بعض هذه المسابقات ملمسوس ضررها . ومن هذه الأنشطة مايسبب الضرر لممارسيها ولغيرهم مثل التفحيط بالسيارات ، والتربية الاسلامية تحظر مثل هذا النشاط لأنه لايحقق أهدافا لممارسيه ، ولأنه أيضا يسبب الضرر لمن يمارسونه ولغيرهم ..

(ج) بعض الأنشطة الرياضية ، وخاصة الجماعية منها ، قد يهمل بعض ممارسيها واجباتهم الدينية والدنيوية أثناء ممارستهم لها ، كأن يمارس البعض كرة القدم فى أوقات الصلوات . لذا ينبغى أن توّجل ممارسة هذه الأنشطة الى بعد انقضاء وقت الصلاة ، أو ينبغى التوقف عن ممارستها حال دخول وقت الصلاة ، ثم يكمل النشاط بعد

أداء الصلاة . ففي حالة الألعاب غير المنظمة ينبغي للأفراد ملاحظة ذلك ، وهذا يتوقف على تمسك هؤلاء الأفراد ، والتزامهم بتعاليم دينهم ، حيث لا رقيب عليهم الا الله سبحانه وتعالى . فان التزموا بذلك فان التربية الاسلامية تعد نشاطهم هذا مباحا ، مع ملاحظة ألا يخالف المعايير السابق ذكرها . وان لم يلتزموا بذلك فان نشاطهم هذا يعد محظورا في التربية الاسلامية .

أما في حالة الأنشطة التي تنظمها الدولة مثل المعسكرات والمباريات والتمارين المنظمة ، فينبغي على المسؤولين مراعاة أوقات الطلوات ووضعها في الحسبان ، بحيث لا يتم ممارسة أى نشاط وقت الصلاة . وخير مثال على ذلك مباريات كرة القدم . ويرى الباحث أن توجل هذه المباريات الى بعد صلاة العشاء ، أو أن تقام الصلاة حال دخول وقتها . على أن يؤدى اللاعبون والمشاهدون الصلاة على حد سواء ، ثم تستأنف المباراة بعد أداء الصلاة .

(د) من الملاحظ على الأنشطة الرياضية المعاصرة ، أن بعض الشباب يميلون الى ممارستها ميلا كاملا ، ويهملون ما سواها من الأنشطة الأخرى ، وقد تستغرق بعض الأنشطة الرياضية جل وقت البعض .

ويرى الباحث أن التربية الاسلامية لإتبيح ذلك ، وتشتت شرط التوازن بين الأنشطة ، وهي لاتقر أى نشاط يستغرق معظم وقت المسلم ، عدا النشاط الروحي لدوره القوى فى صلاح الفرد والمجتمع ، ولأن العبادة هى سبب خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان ، قال تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) ، سورة الذاريات ، آية: ٥٦ .



(هـ) بعض الأنشطة الرياضية تجلب العداوة والبغضاء بين ممارسيها. وبين مشاهديها، وخير مثال على ذلك كرة القدم. والتربية الإسلامية لا تقر أى نشاط يسبب العداوة والبغضاء بين المسلمين.

ويرى الباحث أن من واجب المسئولين فى رعاية الشباب ووزارة الاعلام ، دراسة هذا الموضوع دراسة جدية ، على أن تنبثق عن الدراسة خطة توعية للشباب عبر وسائل الاعلام والنوادي وبيوت الشباب، مع اتخاذ الاجراءات والوسائل الكفيلة بالغاء هذه الظاهرة .

(و) يجب أن يدرك كل من يمارس الأنشطة الرياضية أن التربية الإسلامية الإسلامية تهدف من حثها على ممارسة الأنشطة الرياضية التى بناء جسم قوى لأهداف تربوية قيمة ، منها استخدام هذه القوة فيما يرضى الله سبحانه وتعالى، كالاستعانة بهذه القوة فى العبادات والطاعات والجهاد فى سبيل الله ونصرة الحق حيث ما كان ، وأن من كان هدفه من ممارسة هذه الأنشطة بناء جسم قوى طلبا للشهرة والسمعة أو لاستخدامه فيما بغضب الله عز وجل ، فان التربية تعد نشاطه هذا نشاطا محظورا .

(ز) ينبغى على حكومة المجتمع المسلم مراعاة مبدأ العدالة فى توزيع المخصصات المالية سواء منها الانشائية أو التشجيعية على أنواع الأنشطة المختلفة ، فالتربية الإسلامية لاتقرر أن تصرف مبالغ خيالية على الأنشطة الرياضية فى حين تصرف مبالغ زهيدة على الأنشطة الأخرى كالأنشطة الثقافية والاجتماعية ، كما

ينبغي أيضا تحقيق مبدأ العدالة بين المدن والقرى والهجر ، بحيث لاتهمل الأنشطة المختلفة فى القرى والهجر .

(ح) بعض المجتمعات المسلمة يسمح فيها بالاختلاط سواء بين المشاهدين أو الممارسين للأنشطة الرياضية ، بل ويسمح فى هذه المجتمعات للفتيات بالسفور وممارسة الألعاب المختلفة أمام الرجال وهن يرتدين لباسا مخالفا للشرع ، وكذلك يتم عرضهن على شاشات التلفاز ، وفى ذلك كله معارضة صريحة للحجاب الذى أمر الله سبحانه وتعالى المسلمات به . وتعد التربية الاسلامية مثل هذه الأنشطة المخالفة للشرع أنشطة محرمة .

#### ٤- الأنشطة الاجتماعية:

سبق أن أشار الباحث الى أن الشباب فى العصر الحاضر يمارسون العديد من الأنشطة الاجتماعية ومنها: حضور الحفلات والدعوات والأنشطة الاجتماعية ، والتحدث مع أفراد الأسرة ، وحضور اجتماعات فى جمعيات أو نواد ، والتحدث مع الأصدقاء بالهاتف ، والمعاكسات بالهاتف ، ومعاكسة النساء ، والتسكع .

وأشار الباحث أيضا الى أن التربية الاسلامية تدعو الى كل مايساعد على ترابط المجتمع وتلاحمه ، ومن ذلك أنها جعلت اجابة الدعوات والمشاركة فى الافراح والاحزان حقا من حقوق المسلم على أخيه . وتضع التربية الاسلامية عددا من الشروط لابد أن يراعيها

ممارسوا الأنشطة الاجتماعية ، فان وافقت الأنشطة الاجتماعية هذه الشروط فهي أنشطة مباحة ، وان خالفها فانها تعد أنشطة محظورة من وجهة نظر التربية الاسلامية . ومن هذه الشروط :

١- أن لا يرتكب الممارس لهذه الأنشطة محرماً من المحرمات سواً في الأكل أو الشرب أو اللباس ، أو في القول كالغيبة والنميمة والكذب والسخرية من الآخرين ، أو العمل ، أو الدعوة اليه ، أو العون على شيء من ذلك .

٢- أن لاتلهي هذه الأنشطة المسلم عن واجباته الدينية والدينية وأن لاتلهيه عن ذكر الله .

٣- أن لا يكون هناك اسراف وتبذير لنعمة الله في الحفلات والمناسبات ، لقوله تعالى : (( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ )) - سورة الاعراف ، آية : ٣١ .

٤- أن لاتكون الحفلات والمناسبات مبتدعة كحفلات عيد الميلاد ، ورأس السنة لان فيها تشبها بغير المسلمين ، وفيها مخالفة صريحة للقرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهدي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

٥- أن لاتكون الجمعيات والنوادي التي يجتمع فيها المحتفلون أوكارا لفساد الشباب وانحرافهم ، وهذا يتطلب أن يراعى أولوا الأمر عند اختيارهم للمسؤولين عن هذه الأندية

والجمعيات اتسام هؤلاء بالاستقامة والملاح والتقوى. أما فسى المناسبات الخاصة ، فينبغى على أولى الامر التنبيه على فسى المسئولين عن مقرار الاحتفالات بالالتزام بالاداب الاسلامية ، مع فرض العقوبات الكفيلة بالالتزام بالجميع بذلك.

٦- بعض حفلات الزفاف يكون فيها اختلاط، وفي بعضها الآخر يتم ادخال العريس وبعض المحتفلين من الذكور الى مقر النساء، وكل ذلك يعتبر مخالفة صريحة للشريعة الاسلامية.

٧- بعض الأنشطة كمعاكسة النساء فى الأسواق والطرق ، والمعاكسة بالهاتف ، تعد أنشطة محرمة ، لأن ممارستها يؤذون بعملهم هذا المسلمين وينتهكون حرمتهم.

٨- نشاط مثل التسكع يعتبر سمة من سمات البطالين الذين لا يعرفون قيمة الوقت ولا يحددون لانفسهم أهدافا قيمة يسعون الى تحقيقها، ومثل هذا النشاط يعد نشاطا غير مرغوب فى التربية الاسلامية.

#### ٥- أنشطة الهوايات الشخصية:

يمارس بعض الشباب فى أوقات فراغهم عددا من الهوايات الشخصية التى يميلون اليها ، ومنها: التمثيل، والغناء ، والموسيقى، والأشغال اليدوية ، والرسم والتصوير، وتربية الدواجن والزراعة . ويستعرض الباحث موقف التربية الاسلامية من

ممارسة هذه الهوايات فيما يلي:

### (أ) التمثيل:

- اختلف الفقهاء في حكم التمثيل في (الدعوة الى الله)
- بين محلل بشروط ومحرم. ويذكر (عبد الله آل هادي، ١٤١٠هـ)
- اشتراطات بعنى العلماء حول هذا الموضوع ويحصرها في التالي:
- عدم التشبه بالكفار والفساق والمرأة والحيوان.
- عدم تمثيل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، والصحابة رضوان الله عليهم.
- عدم تمثيل الغيبيات كالملائكة والشياطين.
- عدم الكذب أو الاستهزاء بالدين.
- عدم اشتمال التمثيل على محرم.
- الابتعاد عن تمثيل الماضين قدر الاستطاعة.
- عدم الاكثار من التمثيل حتى لا يكون شاغلا للمسلم عما هو أفضل منه.

ويرى ملاحظة النقاط التالية:

- أن التمثيل وسيلة وليس غاية.
- أن له أنواعا وصورا متعددة.
- أن أغلب الذين أفتوا بتحريمه عنوا نوعا واحدا من أنواعه، أو بعنى صورته.
- أن من الخطأ اباحة التمثيل أو تحريمه على اطلاقه ويجميـع صورته.
- أن من الأفضل عدم الاكثار مما هو جائز منه.

ويضيف (عبد الله السليمانى في البيان المفيد) الشروط التالية:

- أن لا يتكلم الممثل بكلمة الكفر أو ينطق بها.
- أن لا يشير الممثل على أخيه بحديدة أو نحوها.
- أن لا يخلق الممثل قصة غير واقعية.
- أن لا يكون في التمثيل وصلا للشعر .

ويرى الباحث أن واقع التمثيل في العصر الحاضر يخالف الاشتراطات السابقة ، ويعتبر معظمه بوضعه الراهن مخالف للتربية الإسلامية .

#### (ب) الغناء والموسيقى:

سبق أن أشار الباحث الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح الغناء بالدف للنساء فقط دون الرجال ، ودون مصاحبة الموسيقى وفي المناسبات فقط كالأفراح والأعياد .

ولكن الغناء في العصر الحاضر بلغ شأوا لم يبلغه في العصور السابقة ، وأصبح يمارسه الرجال والنساء وفي مصاحبة الموسيقى المحرمة ، وفي مناسبة ودون مناسبة ، ومع المخترعات الحديثة أصبح بعض المسلمين يستمع الى الغناء أين شاء ومتى شاء حتى أنه أصبح شغل البعض الشاغل . ومما يؤسف له أن معظم الأغاني تدور حول الحب والغرام ، فتشير غرائز سامعيها بما تحويها من كلمات مبتذلة .

ويرى الباحث أن الغناء في العصر الحاضر ينطبق عليه وصف ابن القيم (في اغاثة اللفهان) الذي يقول فيه : " ان الغناء رقية

الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان، وخمرة العقل، وصدده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل لشدة ميل النفوس اليه ورغبتها فيه . " ج ١ ، ص ٢٤٠ . وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المعازف ، فعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف... الحديث)) ، البخارى ، المصحيح ، الأشرطة ، باب ما جاء فى من يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، ج ٥ ، ص ٢١٢٢ ، رقم ٥٢٦٨ وفى هذا الحديث قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم المعازف بالمحرمات التالية : ( الزنا ولبس الرجال للحرير والخمر) وقوله صلى الله عليه وسلم (يستحلون) أى أنها حرام عليهم ولكنهم يستحلونها . ويوضح (ابن القيم فى اغاثة اللفهان) أن من قدح فى صحة هذا الحديث فقد أخطأ كابن حزم نصرته لمذهبه الباطل فى اباحة الملاحى حيث زعم أن الحديث منقطع، ويرد ابن القيم على هذا الزعم بالتالى:

- أن البخارى قد لقى هشام بن عمار وسمع منه ، فاذا قال: قال : هشام ، فهو بمنزلة عن هشام .
- أنه لو لم يسمع منه فهو لم يستجز الجزم به عنه الا وقد صح عنه أنه حدث به ، والامام البخارى أبعد خلق الله عن التذليس .
- أنه أدخله كتابه الصحيح محتجا به فلولا صحته لما فعل ذلك .
- أنه علقه بصيغة الجزم ، دون صيغة التمرين ، فلم يقل (ويروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ) ، أو (ويذكر عنه) ، بل قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا جزم باضافته اليه .
- أن الحديث صحيح متصل عند غيره ، فقد رواه أبو داود فى

كتابه اللباس ، ورواه أبو بكر الاسماعيلى فى كتاب الصحيح

مسنداً .

ومن أدلة تحريم الغناء تفسير المفسرين لقوله تعالى :  
 (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
 وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) - سورة لقمان ، آية : ٦ . حيث يذكر (ابن عثيمين،  
 بدون) أن الواحدى وغيره من المفسرين أشاروا الى أن المراد بلهوه  
 الحديث الغناء ، وقال ذلك ابن عباس رضى الله عنهما ، وابــــن  
 مسعود ، ومجاهد وعكرمة ، وروى أن ابن مسعود رضى الله عنه أقسم  
 أن لهو الحديث هو الغناء . ص ٢٣- وذكر (ابن القيم فى اغاثة  
 اللفهان ) آراء الأئمة الأربعة رحمهم الله - فى الغناء فالإمام  
 مالك نهى عن الغناء أو عن استماعه وقال : "انما يفعل ذلك عندنا  
 الفساق" ، وعده الإمام أبو حنيفة من الذنوب ، وقال الإمام  
 الشافعى " الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال . " وذكر الإمام  
 أحمد أن الغناء " يئبب النفاق فى القلب " وردد قول الإمام الشافعى  
 " انما يفعل ذلك عندنا الفساق " - ج ١ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٩ - وقد  
 أفنتى معظم العلماء فى المملكة بتحريمه .

ويرى الباحث أن الغناء الموجود فى العصر الحاضر مخالف  
 للشريعة الاسلامية ، وتعدده التربوية الاسلامية نشاطا محرما سوا  
 أمارسه الأفراد ممارسة فعلية أم استمعوا اليه .

(ج) الأشغال اليدوية والرسم والتصوير:

يقضى بعض الشباب بعضا من وقت فراغهم فى ممارسة الأشغال



اليديوية والرسم والتصوير، ولا تحظر التربية الإسلامية ممارسة هذه الهوايات في بعض أوقات الفراغ، ولكنها تشترط لذلك شروطاً منها:

- أن لا يلهي النشاط المسلم عن ذكر الله سبحانه وتعالى .
- أن لا يلهيه عن واجباته الدينية والدنيوية .
- أن لا يستغرق معظم وقت المسلم .
- أن لا يصور أو يرسم ما فيه روح ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)) البخارى ، الصحيح ، اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، ج ٥ ، ص ٢٢٢٠، رقم ٥٦٠٦ وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( ان الذين يصنعون هذه الصور ، يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم.)) البخارى ، الصحيح، اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، ج ٥ ، ص ٢٢٢٠ ، رقم ٥٦٠٧ ويذكر (ابن عثيمين بدون) أن تصوير ما فيه روح باليد حرام ، وهو من كبائر الذنوب ، لكن لو رسم جزءاً من البدن فلا بأس ، أما التقاط الصور بالآلة الفوتوغرافية التي لا تحتاج الى عمل يدي فلا بأس به ، ولكن الحكم يتوقف على الغرض من التقاط الصورة ، فان كان للذكرى أو للتعليق على الجدران فهو محرم ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور .

لذا يرى الباحث أن يتجه الشباب الى رسم وتصوير المناظر الطبيعية ، وكل ما لا روح فيه ، لأن التربية الإسلامية تحرم تصوير ما فيه روح على أن لا تشغل هذه الهوايات الشباب عن واجباتهم الدينية والدنيوية ، ولا تشغلهم عن ذكر الله ، ولا تستغرق معظم وقت فراغهم .

(د) جمع الطوابع وجمع العملات النقدية:

يهوى بعض الشباب جمع الطوابع البريدية وجمع العملات النقدية ، وقد سبق أن أشار الباحث الى اشتراط تحقيق أهداف قيمة من خلال النشاط الممارس .

ويرى الباحث أن هاتين الهوايتين من الهوايات التافهة التى لا يتحقق من خلال ممارستها فائدة لا للفرد ولا للمجتمع ، وبالتالي يصبح الوقت الضائع فى ممارستها مهدورا ، ومن الأولى استغلال هذا الوقت فى أنشطة أخرى تحقق الفائدة للفرد المسلم والمجتمع المسلم ، اضافة الى أن معظم الطوابع والعملات النقدية تحتوى على صور ذات أرواح وهى محرمة فى الاسلام . وان كانت الضرورة قد أباحت للمسلمين تداول ما فرغ عليهم من عملات نقدية تحتوى على الصور ، فان الباحث لايجد فى جمع الطوابع والنقود أى ضرورة .

ويرى الباحث أن يتخلى الشباب عن هاتين الهوايتين ، وأن يتجهوا الى الهوايات ذات الفائدة والنفع ، وتوجيه الأموال التى يصرفونها على جمع الطوابع والعملات فى وجوه الخير ليكسبوا الأجر والثواب ان شاء الله .

(هـ) تربية الدواجن والزراعة:

تبيح التربية الاسلامية ممارسة الأنشطة والهوايات المفيدة ، ومنها تربية الداجن والزراعة . فالمسلم يستفيد من ممارسته لهاتين الهوايتين بالأكل من عمل يده ، وبيع ما يفيض عن حاجته ، والاستفادة من المال بانفاقه فى مصارفه التى أمر

الله بها، ولكن ينبغى على من يمارس هاتين الهوايتين أن يلاحظ أن التربية الإسلامية لتبنيح تربية الكلاب لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((من اقتنى كلبا الا كلبا ضاريا لصيد أو كلب ماشية، فإنه ينقى من أجره كل يوم قيراطان)) البخارى، الصحيح، الذبائح والصيد، باب فى من اقتنى كلبا لىي بكلب صيد أو ماشية، ج ٥، ص ٢٠٨٨، رقم ٥١٦٤ ومن الملاحظ أن بعض المسلمين يتشبهون بالغربيين فيربون الكلاب فى منازلهم رغم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

## ٦- الأنشطة الخلوية:

تعرفى الباحث أثناء استعراضه للأنشطة المعاصرة الى بيان أنواع الأنشطة الخلوية ومنها: المعسكرات والرحلات والنزهات، والترحال (السياحة والسفر).

### (أ) المعسكرات والرحلات والنزهات:

تحت التربية الإسلامية الشباب على الانخراط فى المعسكرات لانها تحقق العديد من الفوائد، ومنها تعويد الشباب على الاعتماد على النفس، وعلى التعاون مع الآخرين . وكذلك تبنيح التربية الإسلامية القيام بالرحلات والنزهات لما فيها من تجديد للنشاط وكونها فرصة للراحة والاستجمام .

وهناك عدد من الشروط لابد من مراعاتها عند اقامتها

المعسكرات ، أو عند القيام بالرحلات والنزهات ، وممن هذه الشروط :

- أن لاتشتمل على محرم من أكل أو شرب أو لبس أو غيبة أو نميمة أو تجسس وتلمص على الآخرين.

- أن يحرى المنضمون لهذه المعسكرات والرحلات وكذلك المشاركون فيها على اقامة الطلوات فى أوقاتها.

- أن لا يكون فى انخراط الشباب فيها تقصيرا فى مجالات أخرى مثل اهمالهم أسرهم.

- أن لاتمارس فى هذه المعسكرات أنشطة تتسبب فى وقوع العداوة والبغضاء بين المشتركين.

- أن يحرى المشاركون على الموازنة بين الأنشطة المختلفة ، فلا يقبلون على الأنشطة الرياضية مثلا ويهملون غيرها ، وحذا لو وضع جدول زمنى يحدد الأنشطة التى سيمارسها الشباب ، وزمن ممارسة كل نشاط.

- ينبغى الابتعاد قدر الامكان عن الأماكن التى تتنزه بها الاسر وان صعب ذلك فعلى الشباب التحلى بالأخلاق الاسلامية ومنها غنى البصر عما حرم الله .

- بعض النزهات وخاصة على شاطئ البحر يختلط فيها

الحابل بالنابل ، فيكون فيها شبه اختلاط ، وهذا يحتاج الى دراسة جدية من جهة الاختصاص لتلافى ذلك.

#### (ب) الترحال (السياحة والسفر):

يتجه الكثير من الشباب المسلم فى العصر الحاضر الى السفر الى خارج أوطانهم سواء الى بلاد اسلامية أو بلاد غير اسلامية . ويذكر (النشى، ١٤٠٠هـ) أن الشاب المسلم بسفره يخالط أفكارا وتصورات وأوضاعا اجتماعية قد تختلف كلياً عما يقابلها فى بلده ، ومالم يكن الشاب مسلحا بالايمان بالله سبحانه وتعالى ، فإنه لن يقوى على مواجهة الأوضاع الفكرية والاجتماعية التى يواجهها ، فيرجع الى بلده ليعكس تلك الأوضاع، وقد ينقل الصورة مشوهة الى الشباب . ويذكر (عبدالله الجار الله ، ١٤٠٧هـ) أن مدعى السياحة عندما يرجع الى بلده مسلحا بالفكر الخاطئة فيحكى عن مغامراته التعسة ، وصفقاته الخاسرة ، فيشيد بالاباحية الفاجرة ، وبتهم الاسلام بالتحجر وبالرجعية ، ويذهب ضحية هذه الظاهرة أموال وأخلاق ، ومما يؤسف له أن هذه الظاهرة شملت بعض النساء المسلمات أيضاً .

ويرى الباحث أن التربية الاسلامية لاتعارض السفر والسياحة اذا كانت الاهداف مباحة ، ولعلنا نذكر أن الاسلام قد انتشر فى بعض الدول نتيجة جهود الرحالة والتجار المسلمين ، وعلى هذا ، فالسفر الى البلاد الاسلامية مطلوب من الشباب حتى يزدادوا معرفة بعالمهم الاسلامى وباخوانهم المسلمين .

أما السفر الى بلاد الكفر فينبغى أن لا يتم الا اذا دعت اليه الضرورة . على أن يتحلى المسلم بخلق الاسلام وآدابه ، ويقوم شعائره ، ومن

اضطر الى اصطحاب عائلته فالواجب عليه الزامهن بالحجاب الشرعى والتخلق  
بخلق الاسلام وفضائله .

ويرى الباحث أن التربية الاسلامية لتحرم السفر الى خارج البلاد  
الاسلامية ، اذا التزم المسلم بآداب الاسلام وأخلاقه ، واقامة شعائره والبعد  
عن كل محرم ، وكان للسفر ضرورة ملحة ، أما اذا لم يلتزم بذلك فان السفر  
فى هذه الحالة يعد نشاطا لاتقره التربية الاسلامية .

كما يحث الباحث القائمين على أمر المجتمع المسلم الى ضرورة  
المسارعة الى تحريم ما حرم الله ، واعادة بناء المجتمع المسلم وفق شرع  
الله ومنهجه ، ثم التخطيط السليم لاستغلال المصايف والمناطق السياحية  
استغلالا جيدا يرغب الشباب فى البقاء فى بلادهم بدلا من السياحة خارج  
العالم الاسلامى .

ويرى الباحث أيضا أن تحد حكومة المجتمع المسلم من سفر الشباب بوضع  
شروط للسفر لعل أهمها احضار مستندات تثبت أن السفر ضرورى لمن يريد  
السفر من الشباب ، وعلى الاباء أن يتقوا الله فى أبنائهم فلايسمحوا لهم  
بالسفر بين حين وآخر اذا لم يكن لسفرهم ضرورة ملحة .

#### ٧- الأنشطة الترويحية :

سبق أن استعرض الباحث الأنشطة الترويحية فى الاسلام ، و اشار الى  
أن التربية الاسلامية تبيح الترويح عن النفس فى حدود الاداب والأخلاق  
الاسلامية ، على أن يكون من ضمن الأهداف المباحة للترويح اذهاب الملالة

والسأم عن النفس رغبة في تجديد النشاط للانطلاق بعد ذلك الى الأعمـال  
الدينية والدينية بحيوية ونشاط.

ويمارس الشباب المسلم في العصر الحاضر العديد من الأنشطة  
الترويحية ومنها:

(أ) الألعاب

(ب) مشاهدة المسابقات الرياضية

(ج) سماع ومشاهدة التلفاز والفيديو

(د) ارتياد المقاهي

ويستعرض الباحث موقف التربية الاسلامية من الأنشطة الترويحية  
المعاصرة المذكورة في ضوء المعايير والضوابط الاسلامية لانشطة وقت الفراغ  
كما يلي :

(أ) الألعاب :

يمارس الشباب المسلم في العصر الحاضر بعض الألعاب رغبة في  
الترويح عن نفوسهم وتضييعا للوقت .ومن هذه الألعاب : لعبة النرد  
(الطاولة) ، لعبة الشطرنج ، لعبة الورق ، ألعاب الكمبيوتر.

ويستعرض الباحث موقف التربية الاسلامية من هذه الألعاب كما يلي:

- لعبة النرد (الطاولة):

تحريم النرد ثابت بالنبي الشرعي ، فعن أبي موسى الأشعري رضي  
الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من لعب بالنرد  
فقد عصى الله ورسوله (( ، أبو داود السنن الأدب ، باب في النهي عن  
اللعب بالنرد، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، رقم ٤٩٣٨ .وعن أبي بردة رضي الله عنه ،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من لعب بالنرد شير فكأنما

صبغ يده فى لحم خنزير أو دمه ١٠)) مسلم ، الصحيح ، الشعر ، باب  
تحريم اللعب بالنردشير، ج ١ ، ص ١٢٢٠ ، رقم ١٠ .

### - لعبة الشطرنج :

يمارس بعض الشباب المسلم لعبة الشطرنج ، وهى لعبة تستغفرق  
الكثير من الوقت دون أن يجنى منها الشباب أى فائدة الا اضاءة وقتهم  
فى غير مايرضى الله ورسوله . ويذكر (ابن تيميه فى الشطرنج)، أن لعب  
الشطرنج اذا كان بعوفى ، أو تضمن ترك واجب مثل تأخير الصلاة عن  
وقتها ، أو تضييع واجباتها ، أو ترك مايجب من مصالح أهل البيت ، أو  
تضمن ظلما أو كذبا فإنه حرام باجماع المسلمين ، واذا خلا من ذلك  
فهو حرام عند جمهور المسلمين كمالك وأصحابه وأبى حنيفة وأصحابه ،  
وأحمد وأصحابه ، وكثير من أصحاب الشافعى ، وكل هؤلاء يعدونه حراما .  
ويرد على من أجاز اللعب به بحكم أن الشافعى لم يقطع بأنه حلال بل  
كرهه ، يرد عليهم بأن البيهقى وهو أعلم أصحاب الشافعى بالحديث،  
وأنصرهم للشافعى ، ذكر اجماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على منع لعب الشطرنج ، ومنهم على بن أبى طالب، وأبو سعيد ، وابن  
عمر ، وابن عباس، وأبو موسى الأشعري ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين  
وأن من نقل عن أحد من الصحابة أنه رخص فيه فهو مخطئ .

ويرى الباحث فى ضوء الاستشهادات السابقة ، وفى ضوء المعايير  
والضوابط الاسلامية ، أن اللعب بالشطرنج يعد نشاطا محظورا فى  
التربية الاسلامية .

### - لعبة الورق:

يقضى بعض الشباب جزءا من أوقات فراغهم فى لعب الورق ، ويذكر



(الحقيل ، ١٣٨٨هـ) أن فئة من الناس يصرفون أوقاتهم في لعبة الورق أثناء الليل وأطراف النهار، حتى أصبحت هذه اللعبة سجية لهم وسمة من سماتهم ، واتخذها البعض شغلهم الشاغل، فأهملوا أسرهم وتخلوا عن واجباتهم من أجلها ، إضافة الى ماتسببه هذه اللعبة غير المفيدة من عداوة وبغضاء بين اللاعبين أو ما يقع فيها من غش وكذب وخداع . ويذكر (ابن عثيمين ، ١٤٠٧هـ) أن لعب الورق حرام لما فيها من الإلهاء الكثير والصد عن ذكر الله سبحانه وتعالى ، ولأنها تؤدي الى العداوة والبغضاء بين اللاعبين . وأن الناظر الى أحـــــــــــــــــوال من يلعبونها يرى أنهم أضعوا أوقاتا كثيرة يمضونها في غير طاعة الله وفي غير فائدة .

ويرى الباحث أن ممارسة هذه اللعبة يتعارض مع المعايير والضوابط الاسلامية للأنشطة ، وأنها نشاط لا تبيحه التربية الاسلامية .

#### - ألعاب الكمبيوتر:

هذه الألعاب من الألعاب الحديثة التي غزت العالم الاسلامي بتأثير الحضارة الغربية ، ولم يطلع الباحث على فتوى صدرت فيها من العلماء رغم اجتهاده وبحثه .

ويرى الباحث أنه اذا خلت هذه الألعاب من المحرمات كالعـــــــــــــــــوز والصور ذات الأرواح والموسيقى ، ولم تشغل اللاعبين عن ذكر الله وعن القيام بواجباتهم الدينية والدنيوية ، ولم ينشأ عن ممارستها مخالفات كإيقاع العداوة والبغضاء بين اللاعبين أو الغش والخداع والكذب ، ولم تستغرق معظم أوقات الفراغ ، فان التربية الاسلامية لاتعدّها نشاطا محظورا .

وقد اطلع الباحث على بعض برامج هذه الألعاب كالمسابقات الدينية والعلمية ، ويرى أن مثل هذه البرامج تحقق فائدة للأفراد وتعد نشاطا مرغوبا فى التربية الاسلامية ، على أن يراعى اللاعبون الاشتراطات السابقة .

ويصل الباحث الى القول بأن الألعاب التى يمارسها الشباب كثيرة ومتعددة ، فما صدر فيه نهي بالتحريم كالنرد أو فتوى من جمهور المسلمين بالتحريم كالشطرنج ، وما اشتمل على محرم كالصور ذات الأرواح أو الموسيقى، وما أشغل معظم أوقات فراغ المسلم، وما أشغل المسلم عن ذكر الله ، وعن واجباته الدينية والدينية ، وما أوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين ، فهو محرم ولا تبيح التربية الاسلامية ممارسته ، وبإمكان المسلمين تطبيق الآية القرآنية الكريمة التى نزلت فى الخمر والميسر، فاذا نتج عن أى لعبة ما حذر الله سبحانه وتعالى منه ، فإن هذه اللعبة محرم على المسلمين ممارستها، قال تعالى : (( إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ) . سورة المائدة ، آية : ٩١ - أما الألعاب التى يتأكد المسلم أنها لا تدخل ضمن الاطار الذى حذرت منه الآية الكريمة ، فلا بأس أن يمارسها المسلم ، على أن يقلل من ممارستها قدر الامكان .

#### (ب) المشاهدة والاستمتاع:

تحتل المشاهدة والاستمتاع حيزا لابأس به من الأنشطة الترويحية التى يمارسها الشباب المسلم فى العصر الحاضر. ويذكر (أبو بكر باقادر ١٤٠٦هـ) أن الاستهلاك الترويحي لدى الشباب يتجه الى الممارسات السلبية

التي تقوم على المشاهدة والاستمتاع وأن معظمها يقصد به قتل الوقت وليس استثماره فيما يفيد الفرد والمجتمع.

والمشاهدة والاستماع تتمثل في عدة مجالات منها: مشاهدة المسابقات الرياضية، ومشاهدة التلفزيون والفيديو، وسيستعرضها الباحث موضحاً موقف التربية الإسلامية منها كما يلي:

#### - مشاهدة المسابقات الرياضية:

يميل بعض الشباب الحضور المسابقات الرياضية بجميع أنواعها وخاصة مباريات كرة القدم التي يذكر (ابراهيم مدور، ١٤١٠هـ)، أنها مثلت أعلى نشاط يقوم به الشباب في مدينة الرياض. ويذكر (محمد الوكيل، في الترويح في المجتمع الإسلامي) أن كرة القدم تتسبب في ايقاع العداوة والبغضاء بين الناس، وتؤدي في أحيان كثيرة إلى تضييع أوقات الصلاة على اللاعبين والمتفرجين على حد سواء.

ويرى الباحث أن المسابقات الرياضية التي تتمف بذلك تعد نشاطاً محظوراً ممارسته أو مشاهدته من وجهة نظر التربية الإسلامية وقد سبق أن تعرض الباحث أثناء تقويمه للأنشطة الرياضية المعاصرة إلى تنظيم هذه المسابقات بحيث لا تتعارض مع المعايير والضوابط الإسلامية لأنشطة وقت الفراغ، وإذا تم ذلك فإن التربية الإسلامية تبيح مشاهدة هذه الأنشطة، على أن يتنبه الشباب إلى أن المداومة على حضور هذه المسابقات تتعارض مع القيمة الثمينية للوقت الذي لا يحق للمسلم أن يضيعه هدراً دون استثماره فيما يفيد ويفيد مجتمعه المسلم.

## - مشاهدة التلفاز والفديو:

سبق أن أشار الباحث أثناء تناوله للوسائل العلمية ، الى الدور الذى يلعبه التلفاز فى تثقيف الشباب ، وهنا يتناول الباحث الجانب الترويحي للتلفاز . وتذكر (منى يكن ، ١٤٠٣هـ) أن التلفاز يستنفذ جهد المشاهد لأنه يلزمه بالجلوس ساعات طويلة لمتابعة برامجه وهو فى حالة نفسية تجعله غالباً ما يتقبل ما يعرض عليه دون مناقشة أو اعتراض. ويذكر (مروان كجك، ١٤٠٧) نتائج دراسة أجراها محي الدين عبد الله بحث فيها الآثار السلبية للتلفاز على الشباب وكان من نتائجها مايلى:

١- أن الأفلام والمسلسلات تدفع بعض الشباب والفتيات الى الانحراف.

٢- أن معظم هذه الأفلام والمسلسلات لا تتفق مع عادات وتقاليد المجتمع .

٣- أن هذه الأفلام والمسلسلات تحطم المثل والقيم .

٤- أن معظم هذه الأفلام والمسلسلات تدعو الى الرذيلة .

وتؤكد (منى يكن ، ١٤٠٣هـ) هذه النتائج عندما تذكر أن التلفاز فى كثير من برامجه يقوم بدور الناقل للأفلام والبرامج الغربية التى لا تتفق مع تراث المجتمع المسلم وتتعارض معه ، وأنه يقدم المعارف الأجنبية قبل الاسلامية ، ولذلك نشأت أجيال اسلامية النسب، أجنبية الفكر والمعاداة. واذا كانت الدول تشرف على مايعرض فى

التلفاز وبرزت آثاره السلبية رغم ذلك فان الفيديو يعد أخطر من التلفاز لأنه لا يخضع لرقابة الدول أو الأسر . ويذكر (مروان كجيك ، ١٤٠٧هـ) أن الفيديو قد جاء ليكون عاملا في الذكاء الشهوانيــــة الدنيئة ، اذ وجد فيه منتجو أفلام الجنس والرذيلة بغيتهم ، حيث تم انتاج وترويج أخط الأفلام المحركة للمشاعر الرخيمة ، والهادمة للقيم والأخلاق.

ويرى الباحث أن معظم ما يعرف في التلفاز والفيديو من أفلام ومسلسلات وأغان يتعارض مع التربية الاسلامية ، فالمشاهد يرى من خلال هذين الجهازين النساء متبرجات وأحيانا كاسيات عاريات ، وهذا يعارض صراحة آية الحجاب التي أمر الله سبحانه وتعالى فيها المؤمنات بالحشمة والستر ، قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)) سورة الأحزاب ، آية : ٧٩ . وفي عرف النساء بهذه الصفة تحريفي للفتيات المسلمات على ترك الحجاب واغواتهن بالسفور والتبرج . ويعرف التلفاز والفيديو الأغاني المصاحبة للموسيقى التي لاتكاد تخلو أغنية منها من وصف حالات الحب والغرام وإشارة الشهوات . وقد سبق أن أشار الباحث السى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بالفناء للنساء فقط، وبمصاحبة الـدف فقط وفي المناسبات كالأفراح والأعياد . وتعتبر الأغاني المعروضة في هذين الجهازين وفي غيرها من الوسائل الحديثة نشاطا محرما في التربيــــة الاسلامية .

وبعض المسلسلات والأفلام المعروضة عبر هذين الجهازين توجه الشباب الى الانحراف بما تعرضه من أفلام ومسلسلات الحب والغرام ، وأفلام العنسـف

التي توحى للشباب بتقليد أبطالها .

ويرى الباحث أن جانبا كبيرا من المسئولية يقع على عاتق ولاية الأمر في المجتمع المسلم . لذلك يرى الباحث تشكيل لجنة يكون ضمن أعضائها عدد من العلماء المشهود لهم بالامام بالشريعة الاسلامية والمتسميين بالاستقامة والصلاح والتقوى ، ويسند الى هذه اللجنة دراسة كل ما يعرض في وسائل الاعلام والاطلاع على الأفلام والمسلسلات التي تنتج في المجتمع المسلم ، أو التي تغد اليه ، وابقاء ما يوافق الشريعة الاسلامية ومنع ما يتعارض معها . وبهذا نعيد توظيف أجهزة الاعلام لتتوافق مع شرع الله ومنهاجه . ومالم يتم ذلك فان الباحث يرى أن وسائل الاعلام لن تكون وسائل بناء ، بل تصبح وسائل هدم تسهم في هدم ما تبنيه المؤسسات التربوية الأخرى .

#### - ارتياد المقاهي:

يتجه بعض الشباب المسلم الى ارتياد المقاهي ترويحاً عن النفس أو اضاءة للوقت . ويرى (محمد بدر ، ١٤٠٥هـ) أن ارتياد المقاهي يأتي في مقدمة الأنشطة والاتجاهات السالبة ، التي يقدم عليها الشباب ، وقد يكون للمقاهي بعض الفوائد ويذكر منها (عبد الرؤوف اللبدي ، في رسائل لم يحملها البريد) ، أن ينتظر فيها من لديه موعد مع صديق بدلا من الانتظار في الشارع ، أو أن يستريح فيها عابر سبيل ، أو أن ينتظر فيها بعض العمال في فترات الراحة من العمل ، ولكنها لا ينبغي أن تكون مواغن كسل وخمول ومجالس همز ولمز .

ويرى الباحث أن للمقاهي دور كبير في اضاءة الوقت دون فائدة وفي انحراف الشباب اذ يوجد بها بعض المحرمات كشراب الدخان والشيشة والاستماع الى الأغاني المحرمة ، كما يزاول بعض مرتاديه

ألعاب محرمة كالنرد والشطرنج. اضافة الى أن الجلوس فيها يشغل المسلم عن ذكر الله ويلهى البعض منهم عن واجباته الدينيــــــــــــة والدينيوية . ويشير (عبد الرؤوف اللمدى، فى رسائل لم يحملها البريد) ، الى أن بعض الرجال يهربون من بيوتهم الى المقاهــــــــى ويسهرون فيها الى وقت متأخر من الليل. وفى ذلك تخــــــــــــبــــــــــــل عن مسئوليتهم وتقصيرا واضحا تجاه واجباتهم الأسرية .

ويرى الباحث الاقلال من المقاهى قدر الامكان والاستعاضة عنها بالاكثار من الأندية وبيوت الشباب ، مع تزويدها بكل ما يجذب الشباب اليها وفق شرع الله ، وكذلك مراقبة المقاهى لأن بعضها يعد أوكارا للمخدرات والفساد ومنبعا من منابع انحراف الشباب.

ويصل الباحث الى القول أن معظم الأنشطة الترويحية التى استعرضها، تتعارض مع التربية الاسلامية ، لأن معظمها سلبى يقوم على المشاهدة والاستمتاع بهدف استهلاك الوقت ، واضاعته دون الاستفادة منه فيما يفيد الفرد والمجتمع. وهذا يتعارض مع قيمة الوقت وأهميته فى الاسلام . وكذلك لوجود مخالفات بها تتعارض مع التشريع الاسلامى كالاختلاط والسفور والغناء المحرم.

( الفصل السابع )

النتائج والتوصيات

---

أولا - نتائج البحث

ثانيا - التوصيات



## أولا - النتائج :

بعد أن استعرض الباحث اهتمام التربية الإسلامية بالشباب وتربيتهم ، واهتمامها بالوقت وأهميته في الإسلام ، واستعرض أيضا بعض خصائص الشباب ومشكلاته ، وكذلك وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب ، وأخيرا حاول قدر استطاعته تقويم أنشطة وقت الفراغ المعاصرة في ضوء المعايير والضوابط الإسلامية . يخرج الباحث بعسد كل ذلك بالنتائج التالية :

١- اهتمت التربية الإسلامية بتربية الشباب من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسمية والاجتماعية والعاطفية ، ولم تهتم بجانب على حساب جانب آخر ، بل كان اهتمامها متوازنا بين جميع الجوانب ، وكان الهدف الذي تسعى اليه التربية الإسلامية يتمثل في اخراج المسلم الصالح العابد لربه ، الذي يسعى لدينه وآخرته ، والذي يسعد نفسه ، ويسعد مجتمعه المسلم .

٢- انصراف بعض الشباب المسلم عن وسائل التربية الإسلامية فـــــــ استغلال وقت فراغ الشباب، وتقليد الغرب في كثير من أنشطة وقت الفراغ ، يرجع الى ضعف الايمان بالله سبحانه وتعالى، وتنطبق هذه النتيجة على بعض النتائج الأخرى في هذا البحث.

٣- يوجد خلل في التطبيق التربوي بين ما ينبغي أن تكون عليه التربية الإسلامية ، وماهي كائنة عليه ، ويرجع الباحث ذلك الى عدم التنسيق بين المؤسسات التربوية المعاصرة ( الأسرة - المسجد

- المدرسة - الاعلام ) ، فبعض هذه المؤسسات يهدم ما تبنيه —  
المؤسسات الأخرى.

٤- اهتمت التربية الاسلامية بالوقت ، وألزمت المسلم بالمسئولية عنه  
أمام الله سبحانه وتعالى، وحثته على استغلال وقته فيما يفيد ،  
ويفيد مجتمعه المسلم.

٥- أوجدت التربية الاسلامية الوسائل التى تساعد الشباب على استغلال  
وقت فراغهم استغلالا مفيدا لهم ولمجتمعهم ، ويستطيع الباحث  
القول بأن الشباب المسلم الملتزم بهدى الاسلام ، لن يقف محتارا ،  
أو يشتكى من وقت فراغ لايعرف ماذا يمارس فيه من أنشطة ،  
وبذلك تكون التربية الاسلامية قد ألغت الكثير من أسباب انحراف  
الشباب، ووجهتهم الوجهة الصحيحة للارتقاء بأنفسهم ، وبمجتمعهم  
الى الأفضل.

٦- الأندية الرياضية ، وبيوت الشباب الموجودة لاتستوعب الاعددا  
محددا من الشباب ، بسبب قلتها ، وبسبب موقعها الجغرافى، وهذا  
يدفع بعض الشباب الى ممارسة أنشطة وقت الفراغ مع جماعات  
الرفاق ، بعيدا عن المراقبة والتوجيه والارشاد، وفى ذلك مجال  
لانحراف بعض الشباب .

٧- أنشطة وقت الفراغ المعاصرة منها الفث والسمن ، فمنها ما  
يوافق التربية الاسلامية ، ومنها ما يتعارض معها. لذا كان لابد  
من تقويمها فى ضوء المعايير والضوابط الاسلامية لأنشطة وقت  
الفراغ ، ومحاولة تأصيلها ، وهذا ما حاوله الباحث قدر  
استطاعته .



الشباب - المكتبة العامة ) فى المدن والقـرى ، مع الاهتمام بالمسابقات العلمية ، وتوزيع المكافآت التشجيعية للمكثرين من ارتياد المكتبات ، والتنويه عن المبرزين فى المجالات العلمية عبر وسائل الاعلام . مع توجيه الشباب وارشادهم بأهمية القراءة والاطلاع .

(٦) زيادة أعداد الأندية وبيوت الشباب فى المدن والقرى ، مع التوزيع الجغرافى العادل داخل المدينة الواحدة ، بحيث تغطى المناطق الجغرافية بدلا من تجمعها فى جهة واحدة ، تجعل البعض يعانى المشقة عند التردد عليها .

(٧) اختيار المسئولين عن الأندية وبيوت الشباب من بين أهل الاستقامة والملاحم والتقوى .

(٨) التوازن فى التصرف على المنشآت والأنشطة المختلفة، وبين المدن والقرى، وكذلك بين الأنشطة والخدمات الاجتماعية الأخرى .

(٩) التخطيط السليم لاستغلال المصايف والمناطق السياحية استفلا جيدا وفق شرع الله ، وبما يرغب الشباب فى قضاء أجازاتهم داخل البلاد الإسلامية بدلا من السياحة خارج العالم الإسلامى .

(١٠) التخطيط السليم للقضاء على مشكلة البطالة ، لتأمين العمل للشباب العاطلين ، لأن البطالة منبع من منابع الانحراف .

ويرى الباحث اجراء الدراسات التالية :

- ١- اجراء دراسة عن وسائل التربية الاسلامية فى استغلال وقت فراغ الاطفال .
- ٢- اجراء دراسة لمعرفة مدى تحقيق الأنشطة اللاصفية فى المدارس لأهدافها ، ومنها استغلال وقت فراغ الطلاب فيما يفيدهم ويفيد مجتمعهم المسلم .
- ٣- اجراء دراسة لمعرفة مدى تأثير الفيديو على الشباب المسلم .
- ٤- اجراء دراسة لمعرفة مدى تأثير الاعلانات التجارية على الناشئ المسلم .

x

وفى الختام .. أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق فى هذا العمل  
وفى غيره من الأعمال .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .  
وبالله التوفيق .

x x

## الفهارس

---

- فهرس الأحاديث

- فهرس الأعلام

## فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
		(١)
٥٣	جابر بن عبد الله	ابداً بنفسك
٢٢٨	أبو هريرة	أجب عنى
١٩١	عبد الله بن عمرو	أجرى ما ضم من الخيل
١٥٧	عبد الله بن عمر	أحيى والداك
٤٦	أبو أمامة	أدنه ، أتحيه لأمك
٢٢	أبو هريرة	إذا توفى العبد المسلم
١٥١	أبو سعيد الخدرى	إذا رأيتم الرجل
٥١	أبو هريرة	إذا دعا الرجل امرأته
١٩٣	سلمة بن الأكوع	ارموا بنى اسماعيل
١٥٠	أبو هريرة	استأذنت ربي
٢٥٥	عبد الله بن عمر	أشد الناس عذاباً
١٠٤٠ ، ١٧	عمرو بن ميمون	اغتنم خمسا قبل خمس
١٥٧	أبو ذر الغفارى	أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل
١٤٤	المغيرة بن شعبة	أفلا أكون عبداً شكورا
١٢٤	أبو أمامة	اقرأوا القرآن
٥٥	النعمان بن بشير	أكل ولدك نحلته مثله
١٥١	أبو هريرة	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
١٩٢ ، ٢٨	عقبة بن عامر	ألا إن القوة الرمي
١٣٢	أبو الدرداء	ألا أنبئكم بخير أعمالكم
١١٣	النعمان بن بشير	ألا وإن فى الجسد مضغة

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
٥٤	أبو هريرة	اللهم بارك لنا في مدينتنا
٢٠٨ ، ٥١	أبو هريرة	أمك ثم أمك
٥٦	سهل بن سعد	أنا وكافل اليتيم
١٤٨	أسامة بن زيد	ان أعمال الناس تعرض
٢٥٥	عبد الله بن عمر	ان الذين يصنعون هذه الصور
٢١	أبو هريرة	ان الله جل وعلا قال من عادى لي وليا
٧٢ ، ٤٤	أبو هريرة	ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا
٧٦	أبو هريرة	ان الله يرضى لكم ثلاثا
١٩٢	محمد بن علي بن ركانه عن أبيه	ان ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	أنس بن مالك	ان زاهر باديتنا
١٩٠	سلمة بن الأكوع	ان شئت
٥٨	أنس بن مالك	أنصر أخاك
١٥٢	أبو هريرة	ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
٣٠	لم يشر البخاري الى الراوي	انما العلم بالتعلم
٢١٠	شوبان بن جعد	ان المسلم اذا عاد أخاه
٢٢٨	عبد الله بن عباس	ان من البيان سحرا
١٧٧	عبد الله بن عمر	ان من الشجر شجرة
٣١	أنس بن مالك	انه كان اذا تكلم بكلمة
١٤٥	أم هانئ	انه صلى الضحى ثمان ركعات
١٤٨	عائشة	انه كان يتحرى صوم
١٤٥	عائشة	انه كان يصلي الضحى أربعاً
٢٢١	أنس بن مالك	انه لا تدخل الجنة عجوز
٤٢	أبو موسى الأشعري	ان هذه النار انما هي عدوكم



رقم الصفحة	الراوي	الحديث
١٢١	أبو هريرة	انى لا أقول الا حقا
٢٠٤ ، ٦٠٠	أبو سعيد الخدرى	اياكم والجلوس فى الطرقات
١٣٦	مصعب بن سعد عن أبيه	ايعجز أحدكم أن يكسب
١٧١	عقبة بن عامر	ايكم يحب أن يغدو
١٤٩	عبدالله بن عباس	أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج
	(ب)	
١٤٤	عبدالله بن مسعود	بال الشيطان فى أذنه
٢١٢	أبو هريرة	بينما رجل يمشى بطريق
	(ت)	
١٦	عائشة	تخيروا لنطفكم
٤١	أسامة بن شريك	تداووا عباد الله
١١٤	حذيفة	تعرض الفتن على القلوب
٤٩	أبو هريرة	تنكح المرأة لأربع
	(ج)	
١٤٠	أبو أمامة	جوف الليل الآخر
	(ح)	
٢١٠	أبو هريرة	حق المسلم على المسلم
	(خ)	
٤٧	عبادة بن الصامت	خذوا عنى
٤٢	عائشة	خمس فواسق
١٩١ ، ٣٨	عروة بن الجعد	الخيال معقود فى نواصيها الخير

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
		(د)
٢٢٥	عائشة	دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان
٢٢٦	أبو هريرة	دعهم ياعمرو
		(ر)
٢٠٩	أبو هريرة	الرحم شجنة الرحمن
٢٠٨	أبو هريرة	رغم أنف
		(س)
٢٠٦	أبو هريرة	سبعة يظلهم الله بظله
١٩٠	عائشة	سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٦	أبو هريرة	الساعي على الأرملة والمسكين
١٥٨	أبو هريرة	سبق المفردون
١٤٢	أبو هريرة	ستنهاه ما تقول
		(ش)
٢٢٨	عبد الله بن عمرو	الشعر بمنزلة الكلام
		(ص)
١٤٤	عبد الله بن مسعود	صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
		(ط)
٤٠	أسامة بن زيد	الطاعون رجز
		(ع)
١٧٠	عبد الله بن عمرو	العلم ثلاثة
١٤٩	أبو هريرة	العمرة إلى العمرة

## (ف)

٤٢	محمد بن أبي بكر	فان دماكم وأموالكم
٢٤٤	عبد الله بن عباس	الفخذ عيرة
٣٧	أبو هريرة	الظفرة خمس
١٠٦	لم يشر الى الراوى	فعليكم بسنتى
٢١٥	سهل بن سعد	فوالله لأن يهدى بك

## (ق)

٢٠٥	أبو هريرة	قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك
٢٢	أبو هريرة	قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم
٢٤	خباب بن الأرت	قد كان من قبلكم
٨٠	عبد الله بن عباس	قد يعس الشيطان

## (ك)

١٥٠	عائشة	كان كلنا كان ليلتها
١٩٠	سلمة بن الأكوع	كان خير فرساننا اليوم
٥٢	عائشة	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل
١٩١	أنس بن مالك	كان له ناقة تسمى العضباء
١٣٣	عائشة	كان يذكر الله
٣١	عبد الله بن مسعود	كان يتخولنا بالموعظة
٥٥	أنس بن مالك	كان يزور الأنصار
١٤٣	عائشة	كان يصلى احدى عشرة ركعة
١٤٧	عائشة	كان يصوم حتى نقول
١٤٩	عائشة	كان يعتكف العشر الأواخر
٦٠	عائشة	كان يكون فى مهنة أهله
٢١٢	أبو هريرة	كل سلامى من الناس

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
٣٩	عائشة	كل شراب أسكر فهو حرام
٢٢٢، ١٩٤	جابر بن عبد الله	كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب
٥٢، ١٦	عبد الله بن عمر	كلكم راع
١٣٧	أبو هريرة	كلمتان خفيفتان على اللسان
٢٠	الحارث بن النعمان	كيف أصبحت يا حارث
(ل)		
١٣٥	أبو هريرة	لا تجعلوا بيوتكم مفاير
١٠٤	عبد الله بن مسعود	لا تزول قدما ابن آدم
٤٩، ٤٣	أبو هريرة	لا تنكح الأيم حتى تستأمر
٤١	عبادة بن الصامت	لا ضرر ولا ضرار
١٦٦	عمران بن الحصين	لا طاعة لأحد في معصية الخالق
٢١٢	أبو أيوب	لا يحل لرجل أن يهجر أخاه
٢٠٩	جبير بن مطعم	لا يدخل الجنة قاطع
٤٦	أنس بن مالك	لا يؤمن أحدكم حتى يحب
١٤٠	أبو هريرة	لأن أقول سبحان الله
٢٢٩	عبد الله بن عمرو	لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا
٣٦	أبو هريرة	لله تعالى على كل مسلم حق
٤٤	عبد الله بن عباس	لو أن أحدكم إذا أراد
٣٦	أبو هريرة	لولا أن أشق على أمتي
١٣٩	أبو هريرة	ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
٢٥٣	أبو مالك الأشعري	ليكونن أقوام من أمتي
(م)		
١٧١	أبو هريرة	ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
٣٠	عائشة	ما أنا بقارىء
٥٤	عائشة	ما عجبك
٣٦	المقداد بن معدى كرب	ما ملأ آدمى وعاء
١٤٢	أم حبيبة	ما من عبد مسلم يهلى كل يوم
١٩٠ ، ١٦	أبو هريرة	ما من مولود الا يولد على الفطرة
٢	أيوب بن موسى عن أبيه عن جده	ما نحل والد ولده
٢٢٢	جابر بن عبد الله	ما يعجبك
١٣٣	أبو موسى الأشعري	مثل الذي يذكر ربه
١٢١ ، ٦١	أبو موسى الأشعري	مثل الجليس الصالح
٢٠٤	النعمان بن بشير	مثل القائم على حدود الله
٢٠٢ ، ٥٩	النعمان بن بشير	مثل المؤمنين في توادهم
١٧	سبرة بن عوسجة	مروا الصبي بالصلاة
٢٥٧	عبد الله بن عمر	من اقتنى كلبا
٤٢	أبو هريرة	من تردى من جبل
٢٤٤	عبد الله بن عمر	من تشبه بقوم
١٦٣ ، ١٥٤	زيد بن خالد	من جهز غازيا
١٤٩	أبو هريرة	من حج هذا البيت
٢٠٣	أبو سعيد الخدري	من رأى منكم منكرا
١٩٣	عمر بن عبسة	من رمى بسهم
١٤٠	أبو هريرة	من سبح في دبر كل صلاة
١٧٢	عقبة بن عامر	من ستر مسلما
٣١	أبو الدرداء	من سلك طريقا يلتمس فيه علما
٣٢	أبو هريرة	من سئل عن علم
٢١١	أبو هريرة	من شهد الجنائز من بيتها

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
١٤٧	أبو أيوب الأنصاري	من صام رمضان ثم أتبعه
١٤٧	أبو سعيد الخدري	من صام يوماً في سبيل الله
١٦٩	كعب بن مالك	من طلب العلم ليجارى
١٣٦	جابر بن عبدالله	من قال سبحان الله العظيم وبحمده
١٣٦	أبو هريرة	من قال سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
١٣٧	أبو هريرة	من قال لا اله الا الله
١٤٤	أبو هريرة	من قام رمضان ايماناً
١٩٥	جابر بن عبدالله	من قتل عصفوراً
١٣٥	عبدالله بن مسعود	من قرأ حرفاً من كتاب الله
١٣٥	أبو هريرة	من قرأ في ليلة مائة آية
٢٠٦	جابر بن عبدالله	من يكن في حاجة أخيه
١٣٨	عبدالله بن عباس	من لزم الاستغفار
٢٦١	أبو موسى الأشعري	من لعب بالنرد
٢٦١	أبو بردة	من لعب بالنردشير
١٥٦	أبو هريرة	من مات ولم يغز
٢٠٦	أبو هريرة	من نفس عن مؤمن كربة
٤٠	عائشة	من هذه
١٤٤	أبو هريرة	من يقيم ليلة القدر
		(ن)
١٩١	أنس بن مالك	نعم لقد راهن
٣	عبدالله بن عباس	نعمتان مغبون فيهما
		(و)
٥٣	عائشة	وأملك ان كان الله قد نزع
١٣٣	عبدالله بن عباس	الوسواس: اذا ولد

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
	(ى)	
١٣٩	عبد الله بن عمرو	يا أبا بكر قل اللهم
٢٢٣	خوات بن جبير	يا أبا عبد الله ما يجلسك اليهن
٢٢١ ، ٥٤	أنس بن مالك	يا أبا عمير
١٣٩	أبوموسى الأشعري	يا أبا موسى
١٤٣	أبو هريرة	يا بلال حدثنى
٢٢٠	حنظلة الأسيدى	يا حنظلة ساعة وساعة
٢٢٥	عائشة	يا عائشة ما كان معكن لهو
٢٥	عبد الله بن عباس	يا غلام احفظ الله يحفظك
٤٥	عبد الله بن مسعود	يا معشر الشباب
٣٠	أسامة بن زيد	يجاء بالرجل يوم القيامة
١٣٤	عبد الله بن عمرو	يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق
١٥١ ، ١٣٤	أبو هريرة	يقول الله عز وجل أنا عند حسن ظن عبدى بنى
٢١٠	أبو هريرة	يقول الله عز وجل يوم القيامة
١٤٧	أبو قتادة	يكفر السنة الماضية
١٤٠	أبو هريرة	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة

## فهرس الاعلام

١- أحمد ابراهيم الطباخ وشهرته أمين ، ولد بالقاهرة عام ١٢٩٥هـ ، تخرج بمدرسة القضاء الشرعى ودرى بها ، ثم عمل قاضيا ، ثم مديرا لادارة الثقافة بجامعة الدول العربية ؛ من مصنفاته : (فيض الخاطر) و(فجر الاسلام) و(ضحى الاسلام) ؛ مات بالقاهرة عام ١٣٧٣هـ .

انظر الاعلام ١٠١/١ ؛ الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٠ .  
ورد ذكره ، ص ١٧٧ .

٢- اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، المعروف بالقاضي، ولد عام ١٩٩هـ ، سمع من: محمد الأنصارى ، أحمد بن المعذل ، وأبى مصعب الزهرى ؛ وروى عنه : أبو القاسم البغوى ، واسماعيل الصفار والحسن بن كيسان وغيرهم ، ولى قضاء بغداد اثنى وعشرين سنة ؛ مات عام ٢٨٢هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ - ٣٤٢  
ورد ذكره ، ص ١٠٨ .

٣- اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقانى ؛ عرف بالصاحب ، ولد بالطالقان عام ٩٣٨م ، وزير غلب عليه الأدب ، كان تلميذا لابن العميد فوطه بالأمير مؤيد الدولة الذى اتخذه وزيرا ، من مصنفاته : (المحيط فى اللغة) و(الكشف عن مساوى المتنبى) ؛ مات بالمرى عام ٩٩٥م .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١١١٢ .  
ورد ذكره ، ص ١٧٨ .



- ٤- حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا، ولد في قرية المحمودية قرب الإسكندرية عام ١٣٢٤هـ؛ تخرج من مدرسة دار العلوم، اشتغل بالتعليم، وكان خطيباً مفوهاً؛ وداعياً مخلصاً؛ أسس جماعة الإخوان المسلمين بمصر، من مصنفاته: (مذكرات الدعوة والداعية)؛ استشهد عام ١٣٦٨هـ.

انظر الأعلام ١٨٣/٢ - ١٨٤

ورد ذكره، ص ١٠٣

- ٥- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ولد بالمدينة المنورة عام ١٣هـ؛ سمع من عثمان؛ وعلى؛ وزيد؛ وأبي موسى؛ وأبي هريرة؛ رضي الله عنهم أجمعين جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع؛ وكان يعيش من تجارة الزيت؛ مات بالمدينة عام ٥٩٤هـ.

انظر سير أعلام النبلاء ٢١٤/٤، الأعلام ١٠٢/٣

ورد ذكره، ص ١٧٣

- ٦- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب؛ آل الشيخ؛ ولد عام ١٢٠٠هـ؛ سمع من والده؛ وحسين بن غنام؛ وعبد الرحمن بن خميس؛ كان عالماً في الحديث والفقه والتفسير والنحو؛ من مصنفاته: (شرح كتاب التوحيد) و(الدلائل في حكم موالة أهل الشرك)؛ استشهد بالدرعية عام ١٢٣٣هـ.

انظر تيسير العزيز الحميد ص ٥ - و

ورد ذكره، ص ٧٧

- ٧- سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الأعمش؛ أصله من الري، ولد في قرية من أعمال طبرستان عام ٥٦١هـ، سمع من: أنس بن مالك النخعي، وسعيد بن جبير؛ وغيرهم، وحدث عنه: أبو حنيفة؛ والأوزاعي؛ وإسحاق؛ وغيرهم؛ مات عام ١٤٧هـ.

انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ - ٢٤٧

ورد ذكره، ص ١٥٢

- ٨- سيد قطب ابراهيم ، مفكر اسلامى من مواليد قرية (موشا) فى اسيوط بمصر ،  
تخرج من كلية دار العلوم ، وعمل مدرسا للعربية ، ثم موظفا بوزارة  
المعارف، وانضم الى الاخوان المسلمين ، وسجن معهم ، من مصنفاته :  
(العدالة الاجتماعية فى الاسلام) و(التصوير الفنى فى القرآن) و(فى ظلال  
القرآن) ، استشهد عام ١٣٨٧هـ.

انظر الأعلام ١٤٧/٣ .

ورد ذكره ، ص ٢٧ وغيرها .

- ٩- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى أبو عبد الرحمن ولـسـد  
ببغداد عام ٢١٣هـ ، سمع من والده ، ويحيى بن عبد ربه ، ويحيى بن معين ،  
وغيرهم ، من مصنفاته : (الزوائد) على كتاب أبيه الزهد و (زوائد  
المسند) و (مسند أهل البيت) ، مات ببغداد عام ٢٩٠هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٥١٦/٣ - ٥٢٢ ، الأعلام ٦٥/٤ .

ورد ذكره ، ص ١٣٥ .

- ١٠- عبيد بن يعيش الكوفى المحاملى العطار أبو محمد ، سمع من أبى بكر ابن  
عباس ، ووكيع ، وغيرهما ، حدث عنه البخارى ، ومسلم ، والنسائى ،  
وغيرهم ، مات عام ٢٢٩هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٤٥٨/١١ - ٤٥٩ .

ورد ذكره ، ص ١٧٩ .

- ١١- عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى أبو عثمان ، ولد بالبصرة عام  
١٦٣هـ ، كان من بحور العلم ، ومن مصنفاته : (الحيوان) و(البيسان  
والتبيين) و(البخلاء) ، مات بالبصرة عام ٢٥٥هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١١ - ٥٣٠ ، الأعلام ٧٤/٥ .

ورد ذكره ، ص ١٠٨ .

- ١٢- الفتح بن خاقان أبو محمد التركي ، شاعر متوسل بليغ ، استـوزره المتوكل ، وفوفى اليه امرة الشام ، وله أخبار فى الأدب والظرف والكرم ، قتل مع المتوكل عام ٥٢٤٨هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٨٢/١٢ - ٨٣  
ورد ذكره ، ص ١٠٨

- ١٣- مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى أبو عبد الله ، امـسـام دار الهجرتين ، وأحد الأئمة الأربعة ، ولد بالمدينة عام ٩٣هـ ، سمع من نافع ، وعامر بن الزبير ، والزهرى ، وغيرهم ، وجلس للفتيا وله احدى وعشرين سنة ، وقصده طلبه العلم من كل مكان ، من مصنفاته : (الموطأ) و (تفسير غريب القرآن) ، مات بالمدينة عام ١٧٩هـ .

مراجع الترجمة : سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ - ٦٠ ، الأعلام ٥/٢٥٧ .  
ورد ذكره ، ص ٤٠ وغيرها .

- ١٤- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين أبو عبد الله ، الذهبى ولد بدمشق عام ٦٧٣هـ ، مؤرخ حافظ محقق ، كف بصره فى آخر عمره ، من مصنفاته : (سير أعلام النبلاء) و (تذكرة الحفاظ) و (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) ، مات بدمشق عام ٧٤٨هـ .

انظر الأعلام ٣/١٢١ .  
ورد ذكره ، ص ١١٣ وغيرها .

- ١٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الطهمانى النيسابورى أبو عبد الله الحاكم ، ولد عام ٣٢١هـ ، سمع من : والده ، والأصم ، وعثمان بن السماك ، وغيرهم ، برع فى علم الحديث ، من مصنفاته : (المستدرك على الصحيحين فى الحديث) ، مات عام ١٤٠٥هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ - ١٧٢ ، شذرات الذهب ٢/١٧٦ - ١٧٧ .  
ورد ذكره ، ص ١٦ وغيرها .

١٦- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود ابن عمران أبو محمد الحنظلي الرازي ، ولد عام ٢٤٠هـ ، سمع من والده ، والفضل بن شاذان ، وسليمان بن الحجاج ، وغيرهم . وكان بحرا فـى العلوم ومعرفة الرجال، من مصنفاته : (التفسير) و (كتاب غـلل الحديث) و (الجرح والتعديل).

انظر الجرح والتعديل ص د - ١٥٠  
ورد ذكره، ص ١٠٩.

١٧- ابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الحسن عز الدين بن المكرم ، ولد بجزيرة عمر عام ٥٥٥هـ ، سمع من الخطيب الطوسي، ومحمد الثقفي، ومسلم السبحي، وغيرهم ، وكان اماما عالما اخباريا أديبا، من مصنفاته : (الكامل في التاريخ) و(أسد الغابة في معرفة الصحابة) و(الجامع الكبير) ، مات بالموصل عام ٦٣٠هـ.

انظر سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٣ - ٣٥٦ ، الأعلام ٤/٣٣١٠  
ورد ذكره، ص ١٥٤ وغيرها.

١٨- ابن باز : عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ، ولد بالريفي عام ١٣٣٠هـ، سمع من محمد بن عبد اللطيف ، ومحمد بن ابراهيم ، وغيرهما، تولى القضاء بالخرج ، وعمل مدرسا بالمعهد العلمي بالرياض، ورئيسا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ويشغل حاليا منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والأرشاد بالمملكة العربية السعودية برتبة وزير ، اضافة الى عضوية هيئة كبار العلماء.

انظر الشويعر ، محمد، فتاوى ومقالات متنوعة ص ٩ ، ١٠٠  
ورد ذكره ، ص ٩٠.

١٩- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرائي دمشقي، ولد بحران عام ٥٦٦ هـ ، سمع من والده ، وزين الدين المقدسي ، وعبد الله بن عساكر، وغيرهم ، كان داعية اصلاح ورعا تقيا ، سجن في مصر ودمشق ، من مصنفاته : (الفتاوى) و(السياسة الشرعية) و(الصارم المسلول على شاتم الرسول) ، مات بدمشق عام ٥٧٢٨ هـ .

انظر الأعلام ١٤٤/١ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٠  
ورد ذكره ، ص ١٣٢ وغيرها .

٢٠- ابن جريسر : محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الطبري أبو جعفر، ولد في أمل طبرستان عام ٢٢٤ ، سمع من محمد بن أبي الشوارب ، وعبدة الصفار ، والحسن البزاز، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو شعيب الحرائي، والمعلی بن سعيد ، وأبو جعفر الكاتب ، وغيرهم ، وكان عارفاً بالقراءات ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عارفاً بأخبار النسا، من مصنفاته : (تاريخ الأمم والملوك) و (جامع البيان في تفسير القرآن) و (اختلاف الفقهاء) ، مات ببغداد عام ٣٦٠ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٤ - ٢٦٩ ، الأعلام ٩٦/٦  
ورد ذكره ، ص ١٠٩ .

٢١- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج، ولد ببغداد عام ٥٠٨ هـ ، سمع من أبي القاسم بن الحسين ، وأبي غالب الماوردي ، وأبي القاسم الأصبهاني ، من مصنفاته : (تلبيس إبليس) و(فضائل المصطفى) و (صيد الخاطر) ، مات ببغداد عام ٥٩٧ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٢١ - ٢٧٩ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٠  
ورد ذكره ، ص ١٧٩ .

٢٢- ابن حجر: أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى أبو الفضل شهاب الدين ، ولد بالقاهرة عام ٥٧٧٣ هـ ، سمع من البلقينى ، وابن الملقن ، والفيروزبى ، وغيرهم ، قصده طلبة العلم من كل مكان ، من مصنفاته : (الإصابة فى تمييز الصحابة) و(فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) و(بلوغ المرام من أدلة الأحكام) ، مات بالقاهرة عام ٥٨٥٢ هـ .

انظر الأعلام ١/١٧٨٠

ورد ذكره ، ص ١٤٧ ، وغيرها .

٢٣- ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى الوائلى ، امام المذهب الحنبلى ، ولد ببغداد عام ١٦٤ هـ ، سمع من سفيان ابن عيينه ، والقاضى أبو يوسف ، ووكيع ، وغيرهم ، سجن وعذب فى سبيل الله ، من مصنفاته : (المسند) و (الناسخ والمنسوخ) و(فضائل الصحابة) ، مات ببغداد عام ٢٤١ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧ - ١٨٠ ، الأعلام ١/٢٠٣ ، الموسوعة

العربية الميسرة ص ١٣ .

ورد ذكره ، ص ٤٦ ، وغيرها .

٢٤- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولى الدين الخضرى الاشبلى ، الفيلسوف المؤرخ ، ولد بتونس عام ٧٣٢ هـ ، من مصنفاته : (العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر) ، وأوله المقدمة التى تعد من أصول علم الاجتماع ، و(شرح البسرة) و(شفاء السائل لتهديب المسائل) ، مات بالقاهرة عام ٨٠٨ هـ .

انظر الأعلام ٣/٣٣٠ ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤ ، ١٥ .

ورد ذكره ، ص ٤٨ .

٢٥- ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن أيمن القاهرى صارم الدين ، ولد عام ٧٥٠ هـ ، وكان مجيدا عارفا بالأدب ، من مصنفاته : (نظم الجمال) و(نزقة الأنام فى تاريخ الاسلام) و(الجواهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين) ، مات عام ٨٠٩ هـ .

انظر الأعلام ١/٦٤٠

ورد ذكره ، ص ٢٠٧ .

٢٦- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد النمرى الأندلسى القرطبى المالكى ، ولد بقرطبة عام ٣٦٨ هـ ، سمع من عبد الله بن عبد المؤمن ، واسماعيل الصفار ، وعبدالرحمن الوهرانى ، وغيرهم ، من مصنفاته : (الدرر فى اختصار المفازى والسير) و(التمهيد لما فى الموطأ من الأسانيد) و(جامع بيان العلم وفضله) ، مات بشاطبة عام ٤٦٣ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨ - ١٥٥ ، الأعلام ٢٤٠/٨ .  
ورد ذكره ، ص ١٧٢ وغيرها .

٢٧- ابن عثيمين ، محمد بن صالح التميمى ، ولد بعنيزة عام ١٣٤٧ هـ ، سمع من عبد الرحمن آل دماغ ، وعبدالرحمن السعدى ، وعبدالعزيز بن باز ، وغيرهم ، عمل مدرسا بالمعهد العلمى بعنيزة ، ثم مدرسا بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، اضافة الى عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة ، وله نشاط كبير فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى .

انظر فهد السليمان ، المجموع الشمين ، ص ٧ - ٩ .  
ورد ذكره ، ص ٧٦ .

٢٨- ابن القيم: محمد بن أبى بكر بن يوسف بن سعد الزرعى الدمشقى أبو عبد الله شمس الدين ، ولد بدمشق عام ٦٩١ هـ ، تتلمذ لشيخ الاسلام ابن تيمية ، وهذب كتب شيخه ، ونشر علمه ، وسجن معه بسجن القلعة بدمشق ، يعد من أركان الإصلاح ، من مصنفاته : (مدارج السالكين) و(الوابل الصيب من الكلم الطيب) و(اغاثة اللفهان) ، مات بدمشق عام ٧٧٤ هـ .

انظر الأعلام ٥٦/٦ .  
ورد ذكره ، ص ٢٠ وغيرها .

٢٩- ابن كثير : اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى الدمشقى أبو الفداء ، ولد عام ٧٠١ هـ بالشام ، حافظ مؤرخ فقيه ، من مصنفاته : (البداية والنهاية) و(تفسير القرآن العظيم) و(الباعث الحثيث الى معرفة علم الحديث) ، مات بدمشق عام ٧٧٤ هـ .

انظر الأعلام ٣٢٠/١ .  
ورد ذكره ، ص ٦٦ .

٣٠- ابن ماجه : محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه الربيعى ، ولد سنة ٢٠٩هـ ،  
سمع من : محمد بن عبدالله بن نمير ، وجبارة بن المغلس ، وابراهيم  
ابن المنذر الحزامى ، وحدث عنه : محمد بن عيسى الأبهري ، وأحمد بن  
محمد بن حكيم ، وأحمد بن روح البغدادي ، من مصنفاته : ( السنن ) و ( التفسير )  
و ( التاريخ ) . مات سنة ٢٧٣ .

انظر تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ٦٣٦ .  
ورد ذكره ، ص ٣٢ وغيرها .

٣١- ابن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي  
المروزي أبو عبد الرحمن ، الحافظ المجاهد ، ولد عام ١١٨هـ ، وسكن  
خراسان ، أفنى عمره في الأسفار حاجا ومجاهدا ، من مصنفاته : ( الجهاد )  
و ( الرقائق ) ، مات بهيئت عام ١٨١هـ منصرفا من غزو الروم .

انظر الأعلام ١١٥/٤  
ورد ذكره ، ص ١٧٩ .

٣٢- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري  
الرويفي الأفرقي ، ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب عام ٦٣٠هـ ، وليس  
القضاء بطرابلس ، ومن مصنفاته : ( لسان العرب ) و ( مختار الأغاني )  
و ( لطائف الذخيرة ) ، مات بمصر عام ٥٧١٠ .

انظر الأعلام ١٠٨/٧ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٧ .  
ورد ذكره ، ص ١٠١ .

٣٣- ابن هشام : عبد الملك الحموي البصري ، ولد بالبصرة ، وكان مؤرخا  
عالما بالأنساب ، من مصنفاته : ( الجهاد ) و ( السيرة النبوية )  
و ( الفضائل المحمدية ) ، مات بمصر عام ٥١٣هـ .

انظر الأعلام ١٦٦/٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٩ .  
ورد ذكره ، ص ٢٤ وغيرها .



٣٤- ابن يوسف : أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك  
ابن هارون المرافى التبريزى، ولد عام ٤٠١ هـ ، سمع من أبي علي  
ابن شاذان ، وأبي طاهر الأصبهاني ، وغيرهما ، حدث عنه عمر الدامغانى،  
وزاهر بن طاهر، وغيرهما ، كان مفتى نيسابور ، مات عام ٤٩٢ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٧٠/١٩ - ١٧١ .  
ورد ذكره ، ص ١٠٩ ، وغيرها .

٣٥- أبو حامد : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ولد بالطبران  
بخراسان عام ٤٥٠ هـ ، رحل الى نيسابور ، ولازم امام الحرمين ، ثم الى  
بغداد ، والحجاز ، وبلاد الشام ، ومصر، من مصنفاته : (احياء علوم  
الدين) و(تهافت الفلاسفة) و(فضائح الباطنية) ، مات بالطبران عام  
٥٠٥ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩ - ٣٢٢ ، الأعلام ٢٢٢/٣ .  
ورد ذكره ، ص ١٩ ، وغيرها .

٣٦- أبو داود: سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، ولد  
عام ٢٠٢ هـ ، سمع من أحمد بن حنبل ، وقتيبة بن سعد ، ويحيى بن معين ،  
وغيرهم ، وحدث عنه النسائي ، وأبو الطيب البغدادي ، وأبو حسان  
الأسفرانيني ، وغيرهم ، من مصنفاته : (كتاب السنن) و(المراسيل)  
و(كتاب الزهد) ، مات بالبصرة عام ٢٧٥ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣ - ٢٠٥ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ .  
ورد ذكره ، ص ١٧ ، وغيرها .

٣٧- أبو العتاهية: اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العتيبي العنزى  
أبو اسحاق ، ، ولد بعين التمر قرب الكوفة عام ١٣٠ هـ ، شاعر مكشور  
سريع الخاطر، سكن بغداد ، وتنسك في آخر عمره ، وقال في الوعظ  
والزهد ، مات عام ٢١١ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٩٥/١٠ .  
ورد ذكره ، ص ٩٦ .

٣٨- الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي ، من ذرية مروان الحمار، ولد بسر من رأى عام ٢٨٤هـ، سمع من الققات ، وعلى البجلي ، وأبي بكر بن دريد، وغيرهم ، وحدث عن الدارقطني ، وإبراهيم الطبري، وعلى الرزاز ، وغيرهم ، عاش في كنف أمراء العراق ، وكان بحرا فسي نقل الأدب ، من مصنفاته : (الأغاني) و (مقاتل الطالبيين) و (جمهرة الأنساب) ، مات ببغداد عام ٣٦٥هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١١/١٠٢ ، الأعلام ٤/٢٧٨ ، الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٨ .  
ورد ذكره ، ص ٢٢٩ .

٣٩- الألباني : محمد ناصر الدين بن نوح نجاشي ، ولد في أشقودرة عام ١٩١٤م ، سمع من سعيد البرهاني ، وراغب الطباخ ، اشتغل باصلاح الساعات ، وتوجه الى علم الحديث، من مصنفاته : (صحيح وضعيف الجامع وزيادته) و (سلسلة الأحاديث الصحيحة) و (ارواها الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل) .

انظر حياة الألباني وآثاره ١/٤٤ - ٨٩ .  
ورد ذكره ، ص ٥٥ .

٤٠- البخاري: محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة أبو عبد الله ، ولد في بخارى عام ١٩٤هـ ، ورحل الى خراسان ، والعراق ، ومصر ، والشام لطلب الحديث، سمع من: أبو عاصم الأنصاري ، ويكرابن إبراهيم ، وعبيد بن يعيش ، وغيرهم ، من مصنفاته : (الجامع الصحيح) و(التاريخ) و(الأدب المفرد) ، مات بخرتنك عام ٢٥٦هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩١ - ٣٩٣ ، تاريخ بغداد ٦/٣٤٤ .  
ورد ذكره ، ص ٣ وغيرها .

٤١- البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، أبو بكر المعروف بالخطيب ، ولد بغزية عام ٣٩٢ هـ ، كان فصيحا أديبا ، سمع من : أبي عمر الفارسي ، وأحمد الأهوازي ، وأبي سعيد الصيرفي ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو بكر البرقاني ، وطاهر الأسفرائيني ، وأبو الحسن بن يعلى ، وغيرهم ، من مصنفاته : (تاريخ بغداد ) و(تقييد العلم) و(الجامع لأخلاق الراوى والسامع) ، مات ببغداد عام ٤٦٣ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٨/٢٧٠ - ٢٧٤ ، الأعلام ١/١٧٢ .  
ورد ذكره ، ص ١١٠ وغيرها .

٤٢- البغوي : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرا\* الشافعي ، ولد عام ٤٣٦ هـ ، سمع من : حسن المروردي ، وعبد الواحد المليجي ، ويعقوب الصيرفي ، وغيرهم ، وحدث عنه : محمد العطارى ، ومحمد الطائى ، وفضل الله الطوقانى ، وغيرهم ، من مصنفاته : (شرح السنة) و (معالم التنزيل) و(التهذيب) ، مات عام ٥١٦ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٤٣٩ - ٤٤٢ ، الأعلام ١/٢٥٩ .  
ورد ذكره ، ص ١٧ وغيرها .

٤٣- التبريزي : محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين ، عالم بالحديث ، من مصنفاته : (مشكاة المصابيح) و(الاكمال فسي أسماء الرجال) ، مات عام ٥٧٤١ هـ .

انظر الأعلام ٦/٢٣٤ .  
ورد ذكره ، ص ٢٠ .

٤٤- الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى السلمى ، ولد عام ٢١٠ هـ ، ورحل الى خراسان والعراق والحرمين ، تتلمذ للبخارى ، وحدث عن : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو بكر السمرقندى ، وأحمد النسفى ، وأبو عباس بن محبوب ، وغيرهم ، من مصنفاته : (الجامع الكبير) و (الشمائل النبوية) و (التاريخ) ، مات عام ٢٧٩ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٠ - ٢٧٧ ، الأعلام ٦/٢٢٢ .  
ورد ذكره ، ص ١٣٣ وغيرها .

٤٥- الدارمى: عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى ، ولد سنة ١٨١ هـ ، سمع من النظر بن شميل وجعفر بن عون وزيد بن يحيى الدمشقى ، وحدث عنه مسلم بن الحجاج ، وأبو داود ، والترمذى ، ومن مصنفاته : (السنن) و (التفسير) و(كتاب الجامع ) ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

انظر تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٦ .  
ورد ذكره ، ص ١٩١ .

٤٦- الطبرانى: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي أبو القاسم ، ولد بعكا عام ٢٦٠ هـ ورحل الى الحجاز واليمن والعراق ومصر ، ومـصنفاته : (المعجم الكبير) فى الحديث و (التفسير) و (دلائل النبوة) ، مات بأصبهان عام ٣٦٠ هـ .

انظر الأعلام ١٢١/٣ .  
ورد ذكره ، ص ٢٠ وغيرها .

٤٧- الطحاوى: أحمد بن محمد بن سلام بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصرى ، ولد بقرية طحا بمصر عام ٢٣٩ هـ ، سمع من : عبد الغنى بن رفاعه ، وبحر الخولانى ، ويزيد بن سنان ، وغيرهم ، وحدث عنه يوسف بن القاسم ، وأبو القاسم الطبرانى ، وأحمد الخشاب ، وغيرهم ، وبرز فى علم الحديث ، وفى الفقه ، من مصنفاته : (العقيدة الطحاوية) و(شرح معانى الآثار) و(مشكل الآثار) ، مات عام ٣٢١ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ٢٧/٥ - ٢٣ .  
ورد ذكره ، ص ١٤٢ .

٤٨- القرطبى: محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى الأندلسى أبو عبد الله ، من كبار المفسرين ، كان ورعا متعبدا صالحا ، من مصنفاته : (الجامع لأحكام القرآن) ، مات عام ٦٧١ هـ .

انظر الأعلام ٣٢٢/٥ .  
ورد ذكره ، ص ٣٠ وغيرها .

٤٩- المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، ولد عام ٥٩٥٢ هـ، من مصنفاته: (كنوز الحقائق) و(التفسير) و(في... القدير)، مات بالقاهرة عام ١٠٣١ هـ.

انظر الأعلام ٢٠٤/٦

ورد ذكره، ص ٢٠٦.

٥٠- النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، ولد سنة ٢١٥ هـ، سمع من: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وحدث عنه: الحسين بن محمد النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وحمزه الكناني، من مصنفاته (السنن)، مات سنة ٣٠٣ هـ.

انظر تذكرة الحفاظ ج ٢، ص ٦٩٨ - ٧٠١

ورد ذكره، ص ١٤٨.

٥١- النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني أبو زكريا محي الدين، ولد في (نوا) من قرى سورية عام ٦٣١ هـ، علامة بالفقه والحديث، من مصنفاته: (المنهاج في شرح صحيح مسلم) و(رياضي الصالحين من كلام سيد المرسلين) و(روضة الطالبين)، مات في (نوا) عام ٦٣٦ هـ.

انظر الأعلام ١٤٩/٨

ورد ذكره، ص ١٥٠ وغيرها.

٥٢- النيسابوري: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسن، ولد بنيسابور عام ٢٠٤ هـ، ورحل إلى الحجاز، ومصر، والشام، والعراق، حافظ من أئمة الحديث، سمع من: الحسين القبانى، وأبو عيسى الترمذى، والحافظ أبو عوانة، وغيرهم، من مصنفاته: (الجامع الصحيح) و(الطبقات) و(المسند الكبير)، مات بنيسابور عام ٢٦١ هـ.

انظر سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢، تاريخ بغداد ١٠٠/٢٣، الأعلام

٢٢١/٧

ورد ذكره، ص ١٦ وغيرها.

## المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم.ثانياً - كتب التفسير:

- ١- اسماعيل بن عمر ابن كثير (٧٠١-٥٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار المعارف ، ١٤٠٦ هـ)، ج ٢ ، ٣ ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ ، ج ٤ .
- ٢- سيد قطب، في ظلال القرآن ، الطبعة الثانية عشر، (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ)، ج ١ ، ٤ .
- ٣- محمد بن أحمد القرطبي، (ت- ٥٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، الطبعة الأولى ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ) ، ج ١ .

ثالثاً: كتب الحديث:

- ١- أحمد بن شعيب النسائي(٢١٥-٥٣٠٣هـ) ، السنن ، الطبعة الأولى - المفهرسة ، (بيروت : دار البشائر الاسلامية ، ١٤٠٦هـ) .
- ٢- أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه (٦٦١-٥٧٢٨هـ) ، الوصية المفري ، الطبعة الأولى ، (عمان : شركة المطابع النموذجية ، ١٤٠٦هـ) ، ص ٤٧ .
- ٣- أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢-٥٤٦٣هـ) ، تقييد العلم ، الطبعة الثانية ، (دار احياء السنة النبوية ، ١٩٧٤م) .
- ٤- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٢٣-٨٥٢هـ) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، الطبعة الأولى، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ) ، ج ٤ .

- ٥- أحمد بن محمد ابن حنبل (١٦٤-٥٢٤١) ، المسند ، الطبعة الرابعة (بيروت: المكتب الاسلامي ، ١٤٠٣هـ) ، ج ٥ ، ٥٥
- ٦- أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩-٥٣٢١) ، مشكل الآثار ، الطبعة الأولى (حيدر آباد: دائرة المعارف النظامية ، ١٣٣٣هـ) ، ج ٢ ، ٠٢
- ٧- الحسن بن مسعود البغوي (٤٣٦-٥١٦هـ) ، شرح السنة ، الطبعة الأولى (دمشق : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٠هـ) ، ج ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٤
- ٨- سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٥٣٦٠) ، المعجم الكبير ، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، بدون تاريخ) ، ج ٣ ، ٤ ، ٠٤
- ٩- سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود (٢٠٢-٥٢٧٥) ، سنن أبي داود ، (بيروت : دار الحديث ، ١٣٩٣هـ) ، ج ١ ، ٢ ، ٥ ، ٠٥
- ١٠- عبد الرووف المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (بيروت: دار المعارف ، بدون تاريخ) ، ج ٦ ، ٠٦
- ١١- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (١٨١-٥٢٥٥هـ) ، السنن ، الطبعة الأولى ، (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) ، ٠
- ١٢- فضل الله الجيلاني ، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، (القاهرة : مطبعة المدني ، ١٤٠٢هـ) ، ج ٢ ، ٠٢
- ١٣- مالك بن أنس الأصبحي (٩٣-١٧٩هـ) ، الموطأ ، (القاهرة : مطبعة دار احياء الكتب العربية ، بدون تاريخ) ، ج ٢ ، ٢
- ١٤- محمد بن أبي بكر ابن القيم (٦٩١-٥٧٥١هـ) ، الوابل الصيب ، الطبعة الثانية ، (دمشق : مكتبة دار البيان ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م) ، ص ٥٢-٥٥

- ١٥- محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٤-٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، الطبعة الثانية، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ).
- ١٦- محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٤-٢٥٦هـ)، صحيح البخارى، الطبعة الثالثة، (دمشق: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ)، ج ١، ٢، ٣، ٥، ٦.
- ١٧- محمد بن عبدالله الحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحيحين في الحديث، (دار الكتب العلمية، بدون تأريخ)، ج ١، ٢، ٣.
- ١٨- محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٥٧٤١هـ)، مشكاة المصابيح، الطبعة الثالثة، (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٠٥هـ)، ج ١، ٣.
- ١٩- محمد بن عبد الله الزيلعي (ت ٥٧٦٢هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المأمون، بدون تأريخ)، ج ٢.
- ٢٠- محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (٢٠٩-٢٢٧هـ)، سنن الترمذي، (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٠٥هـ)، ج ١، ٣.
- ٢١- محمد فؤاد عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار البيان، ١٤٠٧هـ)، ج ٢.
- ٢٢- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الطبعة الأولى، (بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٠٢هـ)، ج ١.
- ٢٣- محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٩-٢٧٣هـ)، السنن، (بيروت: دار الفكر، بدون تأريخ)، ج ١، ٢.
- ٢٤- مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦-٢٥٦هـ)، صحيح مسلم، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بدون تأريخ)، ج ١، ٢، ٣، ٤، ٥.
- ٢٥- أ.ي. ونسنك، المعجم المفهرسي لألفاظ الحديث الشريف، (ليدن، مكتبة بريل، ١٩٣٦م).



- ٢٦- يحيى بن شرف النووي (٦٣١-٥٦٧٦هـ) ، رياضي الصالحين من كلام سيده  
الموسلين ، (دار الباز للطباعة ، بدون تأريخ) .
- ٢٧- يحيى بن شرف النووي ، (٦٣١ - ٥٦٧٦هـ) ، شرح صحيح مسلم ، (بيروت : دار الكتب  
العلمية ، بدون تأريخ ) ، ج ٢ .
- ٢٨- يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٣٦٨-٥٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ،  
الطبعة الثانية ، (القاهرة : دار الكتب الاسلامية ، ١٤٠٢هـ) ، ص ١٥٣ .

#### رابعاً- كتب العقيدة:

- ١- سفر بن عبد الرحمن الحواسي ، العلمانية ، (مكة المكرمة : مطابع  
جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ) ، ص ٥٤٤ - ٥٥٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩٤ .
- ٢- سليمان بن عبد الله آل الشيخ (١٢٠٠-١٢٣٣هـ) ، تيسير العزيز الحميد  
في شرح كتاب التوحيد ، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة ، بدون تأريخ) .
- ٣- عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز ، نقد القومية العربية على ضوء  
الإسلام والواقع ، الطبعة الرابعة ، (بيروت : المكتب الاسلامي، ١٤٠٣هـ) ،  
ص ١٣ ، ٥٠٤ .
- ٤- عبدالله بن أحمد ابن حنبل (٢١٣-٢٩٠هـ) ، السنة ، الطبعة الاولى ،  
(الدمام : دار ابن القيم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ج ١ .
- ٥- محمد بن سعد الشويري ، مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ،  
(القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، بدون تأريخ) ، ص ٧ - ٩ .

#### خامساً- كتب الفقه:

- ١- أحمد بن حجر وحجر بن أحمد آل بوطامسي ، الخرم وسائر المسكرات  
والمخدرات والتدخين تحريمها وأضرارها ، الطبعة السابعة ، (دمشق ،  
بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م) ، ص ١٠٦-١١١ ، ١٦٠ .

- ٢- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٦٦١-٥٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، (القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، بدون تأريخ) ، ج ٢ ، ٣ ، ٧ .
- ٣- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٦٦١-٥٧٢٨هـ) ، الشرنج ، (القاهرة : دار الهدى ، بدون تأريخ) ، ص ١٢ - ١٩ .
- ٤- فكرى أحمد عكاز، الخير فى الفقه الاسلامى ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : المختار الاسلامى ، ١٩٧٧م) .
- ٥- فهد بن ناصر السليمان ، المجموع الثمين ، الطبعة الأولى ، (الرياض : دار الوطن ، ١٤١٠هـ) ، ص ٧ - ٩ .
- ٦- محمد بن أبى بكر بن القيم (٦٩١-٥٧٥١هـ) ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، (بيروت : دار الجيل ، بدون تأريخ) ، ج ٣ .
- ٧- محمد بن صالح ابن عثيمين ، فتاوى هامة ، (مكة المكرمة ، الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٣ ، ٢٨ .
- ٨- محمد بن صالح ابن عثيمين ، أسئلة مهمة ، الطبعة الرابعة ، (جدة : دار مطبعة المدنى ، ١٤١٠هـ) ، ص ١٧ ، ٣٠ .
- ٩- محمد ناصر الدين الألبانى ، أحكام الجنائز وبدعها ، الطبعة الرابعة ، (بيروت : المكتب الاسلامى ، ١٤٠٦هـ) .
- ١٠- وهبه الزحيلى ، الفقه الاسلامى وأدلتها ، الطبعة الثانية ، (دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٥هـ) ، ج ٤ ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

سادسا- كتب التاريخ والسيرة:

- ١- ابراهيم بن محمد ابن دقماق (٧٥٠-٥٨٠٩هـ) ، الجواهر الثمين فى سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ، (مكة المكرمة : مطبعة جامعة أم القرى ، بدون تأريخ) ، ص ٤٠ ، ٤١ .

- ٢- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ)، ج ١، ٢، ص ٩٤.
- ٣- أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ)، تأريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تأريخ)، ج ٢، ص ٤، ج ٩، ص ٥٥.
- ٤- خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الثامنة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م)، ج ١، ص ٦٤، ١٠٠، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٥٩، ٣٢٠، ج ٢، ص ٣٥، ٨٣، ١٨٤، ج ٣، ص ٢٢، ١٠٢، ١٢١، ١٢٢، ١٤٧، ٣٣٠، ج ٤٠، ص ٦٥، ١١٥، ١٦٦، ٢٣١، ٢٧٨، ج ٥، ص ٧٤، ٢٥٧، ٣٢٦، ج ٦، ص ٣٤، ٥٦، ٦٩، ٢٠٤، ٢٣٤، ٣٢٢، ج ٧، ص ١٠٨، ٢٢١، ج ٨، ص ١٤٩، ٢٤٠.
- ٥- عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي (و-٢٤٠هـ)، الجرح والتعديل، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تأريخ)، ص د - ط.
- ٦- علي بن محمد ابن الأثير (ت ٥٦٣هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ)، ج ٢، ص ٤٦، ٤٥، ص ٩٩ - ١٠٢.
- ٧- علي فكري، أحسن القصص، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٢م)، ج ٣، ص ٣٩.
- ٨- عبدالحق بن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تأريخ).
- ٩- عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ)، المقدمة، الطبعة الخامسة، (بيروت: دار العلم، ١٩٨٤م).
- ١٠- محمد ابراهيم الشيبانسي، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، الطبعة الأولى، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج ١، ص ٤٤ - ٨٩.

١١- محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣-٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء ، الطبعة الرابعة ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٧ م) ، ج ٣ ص ٢٠٣ ، ج ٤ ص ٢١٧ ، ج ٦ ص ٢٢٦ ، ج ٨ ص ٤٨ ، ج ١٠ ص ١٨٩٥ ، ج ١١ ص ٢٠١ ، ٤٥٨ ، ٨٥٩ ، ج ١٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٥٥٧ ، ج ١٣ ص ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ج ١٤ ص ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ج ١٥ ص ٢٧ ، ٣٣ ، ج ١٨ ص ١٥٣ ، ١٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٢٤ ، ج ١٩ ص ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ٤٤٢ ، ج ٢١ ص ٣٦٥ ، ٣٧٩ ، ج ٢٢ ص ٣٥٢ ، ٣٥٦ .

١٢- محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣-٧٤٨ هـ) ، تذكرة الحفاظ ، (دار احياء التراث العربي ، بدون تأريخ) ، ج ١ ص ١٥٤ .

١٣- محمد بن عبد الملك بن هشام (ت - ٥٢١٣ هـ) ، السيرة النبوية ، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٧٥ م) ، ج ١ ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ج ٢ ص ٢٢٤ ، ج ٣ ص ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ج ٤ ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٨ .

#### سابعا - كتب اللغة :

١- اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية (١٣٠-٥٢١١ هـ) ، ديوان أبي العتاهية ، (مكتبة دار الملاح ، بدون تأريخ) .

٢- علي بن الحسن الأصبهاني (٨٩٧-٩٦٧ هـ) ، الأغاني ، (دار الفكر ، بدون تأريخ) ، ج ١٤ .

٣- محمد بن مكرم ابن منظور (٦٣٠-٥٧١١ هـ) ، لسان العرب ، (دار المعارف ، بدون تأريخ) ، ج ٥ ، ٦ .

#### ثامنا - الكتب العامة :

١- ابراهيم بن زيد الكيلاني، المؤسسات التربوية والاعلامية وأثرها في توجيه الشباب ، الشباب وأمن المجتمع ، (الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ) ، ص ٤٢ ، ٥٧ .

٢- ابراهيم عبد الرحمن الطخيس ، دراسات في علم الاجتماع الجنائسي ، الطبعة الثانية ، (الرياض: دار العلوم ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) ، ص ١٣٣ ، ٢٣١ .

- ٣- إبراهيم قنديل وآخرون ، الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي فى المنطقة الغربية ، الطبعة الثانية ، (مكة المكرمة: مطبعة جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ).
- ٤- إبراهيم وجيه مدور ومحمد الشناوى، أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعى وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية ، مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، العدد الثانى، (الرياض، ١٤١٠هـ)، ص ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢.
- ٥- أبو بكر أحمد باقادر ، ظاهرة الفراغ عند الشباب ومعالجتها، الطبعة الثانية ، (الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٦هـ) ص ١٧ ، ١٨.
- ٦- أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، الطبعة العاشرة ، (بيروت: دار الكتاب ، بدون تأريخ)، ج ٢.
- ٧- أحمد جاب الله شلبى ، التربية الإسلامية ، الطبعة السابعة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٢م) ، ص ٦٢ - ٦٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٩٠ - ١٩٩.
- ٨- أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، الطبعة الثانية عشرة (القاهرة: مكتبة النهضة العربية ، بدون تأريخ)، ص ٨٠٧.
- ٩- أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق ، الطبعة الثانية (لندن: المنتدى الإسلامى ، ١٤١١هـ)، ص ٧.
- ١٠- أحمد عبدالعزيز الحصين ، التدخين هذا الوباء القاتل ، (الطائف: مكتبة الطرفين ، بدون تأريخ)، ص ٢٥.
- ١١- أحمد عبد الله الباحسين ، أوقات الفراغ لدى الشباب، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٦هـ).
- ١٢- أحمد عبد الله العلى ، الشباب والفراغ ، الطبعة الأولى ، (الكويت: ذات السلاسل ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م)، ص ٢٩ ، ٤٤ ، ٧٦ - ٨٠ ، ٩٢ - ٩٦.

- ١٣- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف، بدون تأريخ).
- ١٤- أحمد فؤاد باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلامية، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٣هـ).
- ١٥- أحمد محمد جمال، محاضرات في الثقافة الإسلامية، الطبعة السادسة، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ)، ص ١٣٣.
- ١٦- أمين ساعاتي، تأريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، (جدة: دار العلم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ٢٢.
- ١٧- أنور الجندي، تأصيل اليقظة وترشيد الصحة، (دار الاعتصام، بدون تأريخ)، ص ٢٧.
- ١٨- أنور الجندي، أسلمة المناهج، (دار الاعتصام، بدون تأريخ)، ص ٦٨.
- ١٩- التقرير الأول لوزراء رعاية الشباب العرب، (القاهرة: ١٩٦٩م)، ص ١١٢.
- ٢٠- تمار حسون وحسين الرفاعي، المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن، (الرياض: مركز الدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ)، ص ٢٢٤.
- ٢١- حامد عبد العزيز الفقي، دراسات في سيكولوجية النمو، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤م)، ص ١٦٦.
- ٢٢- حامد محمد المصلح، المعاصر وأثارها على الفرد والمجتمع، الطبعة الثانية، (جدة: مكتبة الضياء، ١٤١٠هـ)، ص ١٥٢، ١٥٣.
- ٢٣- حسن أبو غده، رسائل إلى المسلم المعاصر، الطبعة الأولى، (الكويت: مكتبة المنار، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ص ١٣٥.
- ٢٤- حسن البنا، الوقت هو الحياة، مجلة حضارة الإسلام، العدد الثاني، (القاهرة، ١٣٨٤هـ)، ص ١٣٧.

- ٢٥ - خليل ميخائيل عوفى، مشكلة المراهقة فى المدن والريف، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م)، ص ٢٦.
- ٢٦ - ساميه حسن الساعاتى، الجريمة فى المجتمع، (مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م)، ص ٢٢٣، ٢٢٤.
- ٢٧ - سعد اسماعيل على، معاهد التربية الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٦م)، ص ٤٧٨، ٢١١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١٦، ٥٢٧.
- ٢٨ - سعد جلال، المرجع فى علم النفس، (دار المعارف بمصر، ١٩٧١م)، ص ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٤، ٢٦٥.
- ٢٩ - سعيد رمضان، مع العارفين، الطبعة الأولى، (الخرطوم: دار الكتب، ١٤٠٢هـ)، ص ٧٧.
- ٣٠ - السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعى، (الاسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٥م)، ص ١٦٤، ١٦٥.
- ٣١ - سيد قطب، نحو مجتمع اسلامى، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الشروق، ١٣٩٥هـ).
- ٣٢ - سيد قطب، هذا الدين، (بيروت: دار الشروق، ١٣٩٨هـ).
- ٣٣ - أهل شاتليه، الفارة على العالم الإسلامى، (جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٥هـ)، ص ٣٥، ٣٦.
- ٣٤ - شرف الدين الملك، الجنوح والترويح فى الأوقات الحرة لدى الشباب فى المملكة العربية السعودية، (الرياض، مركز أبحاث وزارة الداخلية، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ)، ص ٨٥ - ٨٨، ٩١.
- ٣٥ - طيبه يحيى، بصمات على ولدى، الطبعة الثانية، (الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٩هـ)، ص ٧٣.

- ٣٦- عبدالرؤوف سعيد البدي، رسائل لم يحملها البريد، الطبعة الثانية ،  
(المدينة المنورة : مطابع الرشيد، بدون تأريخ)، ص ٢٩ ، ٣٠ .
- ٣٧- عبدالرحمن حبيكه الميدانسي ، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، الطبعة  
السادسة ، (دمشق ، بيروت : دار القلم ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص ٥٥ .
- ٣٨- عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٨-٥٩٧هـ) ، صيد الخاطر ، الطبعة  
الثالثة ، (دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج ١ ، ص ٢٠٦ .
- ٣٩- عبدالرحمن واصل ، مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء  
الشرعية الإسلامية ، (جدة : دار الشروق، ١٤٠٦هـ)، ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٦ ،  
٢٣٧ .
- ٤٠- عبدالرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، الطبعة  
الأولى ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ .
- ٤١- عبدالستار نوير، ضرورة الانتفاع بالوقت ، مجلة الدعوة ، العدد  
الخامس والثلاثون ، (القاهرة : ١٣٩٩هـ)، ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .
- ٤٢- عبدالعزيز حمود الشترى، وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، رسالة  
ماجستير غير منشورة ، مكتبة الآداب ، جامعة الامام محمد بن سعود  
الإسلامية ، (الرياض ، ١٤٠٧هـ) .
- ٤٣- عبدالعزيز خياط، المجتمع المتكافل في الإسلام ، (بيروت : مؤسسسة  
الرسالة ، ١٣٩٥هـ) .
- ٤٤- عبد الغنى عبود، الإنسان في الإسلام والإنسان المعاصر، الطبعة الأولى ،  
(القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨م) .
- ٤٥- عبدالله بن جار الله الجار الله ، مواضيع تهتم الشباب، الطبعة  
الأولى ، (الرياض : مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ / ١٩٧٧م)، ص ٦٣ .



- ٤٦- عبد الله بن عبد الرحمن السليمانسى ، البيان المفيد عن حكم التمثيل  
والإنشيد؛ الطبعة الثانية؛ (الدمام: مطابع الابتكار؛ ١٤١٠هـ)؛ ص ١٠٦ - ١٠٩.
- ٤٧- عبد الله بن محمد آل هادي ، حكم التمثيل في الدعوة الى الله ،  
الطبعة الأولى، (بدون ناشر ؛ ١٤١٠هـ) ؛ ص ١٠٨ - ١١٤ .
- ٤٨- عبد الله محمد الحقييل، هواية غير مفيدة ، مجلة المنهل ، العدد  
السابع ، الرياض، ١٣٨٨هـ) ، ص ٩٦٧ .
- ٤٩- عبد المنعم وحلمى المليجى ؛ النمو النفسى ؛ الطبعة الخامسة  
(بيروت: النهضة العربية ، ١٩٨٣م) ، ص ١٨٠ .
- ٥٠- عبد الوهاب أحمد عبد الواسع ، مدارسنا والتربية ، الطبعة الثالثة  
(جدة: تهامة ؛ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ص ٦٢ ، ٦٣ .
- ٥١- عجيل جاسم النشمى ؛ معالم في التربية ، الطبعة الأولى ؛ (الكويت:  
مكتبة المنار الاسلامية ؛ ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ؛ ص ٥٣ .
- ٥٢- عزت حجازى، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، (الكويت: عالم  
المعرفة ؛ ١٩٧٨م) ؛ ص ٣٣ .
- ٥٣- على عبد الحليم محمود ، المسجد وأثره فى المجتمع الاسلامى ،  
(القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م) .
- ٥٤- على محمد جريشه ومحمد الزبيبق ، أساليب الغزو الفكرى للعالم الاسلامى،  
الطبعة الثانية، (دار الاعتماد ، ١٣٩٨هـ) ، ص ٣٠، ٣١، ٥٩، ٦٠، ٧١، ٨٥ .
- ٥٥- على محمد جريشه ؛ حاضر العالم الاسلامى ، الطبعة الرابعة ، (جدة :  
دار المجتمع ، ١٤١٠هـ) ، ص ٨٥ ، ٨٩ .
- ٥٦- فؤاد بن سيد الرفاعى ؛ الايدز ؛ (الكويت: مطابع الخط ؛ بدون تأريخ)،  
ص ٢٩ - ٥٣ .

- ٥٧- مؤسسة فرانكلين : الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة : دار الشعب  
ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (١٩٦٥م) ، ص ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،  
٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١١١٢ .
- ٥٨- محمد أبو الفتح البياتونى : تحول العبادات الى عادات وأشره فى حياة  
المسلم : مجلة البحوث الإسلامية ، العدد الششانى ، الرياض : ١٣٩٥هـ ،  
ص ١١٩ - ١٩١ .
- ٥٩- محمد بن أبى بكر بن القيم (٦٩١-٥٧٥هـ) ، مدارج السالكين ، (بيروت :  
دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٧م) ، ج ١ ، ص ٠٣ .
- ٦٠- محمد بن أبى بكر بن القيم (٦٩١-٥٧٥هـ) ، زاد المعاد فى هدى خير  
العباد ، الطبعة الثانية ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٨٧ .
- ٦١- محمد بن أبى بكر بن القيم (٦٩١-٥٧٥هـ) : الفوائد ، الطبعة الثانية :  
(بيروت : دار البيان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
- ٦٢- محمد بن أبى بكر بن القيم (٦٩١-٥٧٥هـ) : اغاثة اللفان من مبادئ  
الشیطان ، بيروت : دار المعرفة ، بدون تأريخ ) ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
- ٦٣- محمد جميل منصور وفاروق عبد السلام : النمو من الطفولة الى المراهقة  
الطبعة الثالثة ، (جدة : تهامة ، ١٤٠٣هـ) ، ص ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
- ٦٤- حسين محمد الخضر حسين : رسائل الإصلاح ، (الدمام : دار الإصلاح ، بدون تأريخ) ، ج ١ .
- ٦٥- محمد السيد الوكيل : الترويح فى المجتمع الإسلامى ، (المنصورة : دار  
الوفاء ، بدون تأريخ) ، ص ١٠٠ .
- ٦٦- محمد السيد الوكيل ، أسباب الضعف فى الأمة الإسلامية ، الطبعة الأولى ،  
(القاهرة : دار الأرقم ؛ ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، القسم الأول ، ص ٢٧٧ .
- ٦٧- محمد شديد : منهج القرآن فى التربية ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ،  
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، ص ١٦٨ .

- ٦٨- محمد بن صالح بن عثيمين ؛ من مشكلات الشباب ، الطبعة الثانية ؛  
(الرياض : دار طيبة ؛ ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ، ص ٥٥ .
- ٦٩- محمد بن صالح بن عثيمين ؛ فتن المجلات ؛ (جدة : دار المدني ،  
١٤٠٦هـ) ؛ ص ٨ ، ٩ .
- ٧٠- محمد صالح المنجد ؛ أخطار تهدد البيوت ، الطبعة الأولى ؛ (الرياض ؛  
دار الوطن ؛ ١٤١١هـ) ؛ ص ٢٦ .
- ٧١- محمد المباح ، الابتعاث ومخاطره ؛ بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٣٩٩هـ ، ص  
٢١ - ٤٧ .
- ٧٢- محمود عبدالقادر ، التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي  
ومشكلاته ، (الكويت: رابطة الاجتماعيين ، ١٩٧٥م) ، ص ٨ .
- ٧٣- محمد بن عبد الله الحكمي ؛ جرب الإنذار ، (صنعاء: مكتبة الإرشاد ؛  
١٤١٠هـ) ؛ ص ٤٢ .
- ٧٤- محمد عبدالمنعم بدر ؛ مشكلة الفراغ واتجاهات الترويج ، (الاسكندرية ؛  
المكتب الجامعي الحديث ؛ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .
- ٧٥- محمد عزمي ، التأصيل الاسلامي لرعاية الشباب ، (دار الصحوة ، ١٤٠٥هـ) ؛  
ص ٣٠ .
- ٧٦- محمد عطيه الأبراشي ؛ التربية الاسلامية وفلاسفتها ، الطبعة الثالثة ،  
( دار الفكر العربي ؛ بدون تأريخ) ؛ ص ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ .
- ٧٧- محمد علي محمد ؛ الشباب وأمن المجتمع (الاسكندرية : الهيئة المصرية  
العامية للكتاب ، ١٩٨٠م) ؛ ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
- ٧٨- محمد فؤاد عبدالباقي ؛ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ؛  
(اسطنبول ، المكتبة الاسلامية ؛ ١٩٨٤م) .

- ٧٩ - محمد فاضل الجمالى، نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الاسلامى، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٠م)، ص ٨٩.
- ٨٠ - محمد فتحى عيد، جريمة تعاطى المخدرات فى القانون المقارن، (الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٢٢١، ٢٢٨.
- ٨١ - محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، الطبعة الخامسة، (بيروت: القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج ١، ص ٨٤ - ٨٧.
- ٨٢ - محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، الطبعة الأولى، (بيروت، القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ص ٤٤٥ - ٥٤٦.
- ٨٣ - محمد قطب، واقعنا المعاصر، الطبعة الثانية، (جدة: مؤسسة المدينة للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ص ١٩٦.
- ٨٤ - محمد لبيب النجیحى، الأسس الاجتماعية للتربية، الطبعة السادسة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م).
- ٨٥ - محمد الغزالى، خلق المسلم، الطبعة الثامنة، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).
- ٨٦ - محمد محمد حسين، الاسلام والحضارة الغربية، (بيروت: المكتب الاسلامى، ١٣٩٩هـ)، ص ١٦ - ١٨.
- ٨٧ - محمد محمد الغزالى أبوحامد (٤٥٠-٥٠٥هـ)، احياء علوم الدين، (الدار المصرية اللبنانية: بدون تأريخ)، ج ١، ص ١١٣، ج ٢.
- ٨٨ - محمد محمود الصواف، المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام، (دار الاعتماد: بدون تأريخ)، ص ٢١، ٢٢، ٥٧، ٥٨.
- ٨٩ - محمد منير مرسى، التربية الاسلامية، (القاهرة: عالم الكتاب، ١٤٠٣هـ).

- ٩٠ - محمد نجاشي، المدنية الحديثة وتسامح الوالدين؛ الطبعة الثانية؛ (القاهرة: دار النهضة العربية؛ ١٩٧٤م)؛ ص ٥٩.
- ٩١ - مختار حمزه، مشكلات الآباء والأبناء؛ (جدة: دار العربي، ١٤٠٢هـ)؛ ص ٧٥؛ ٨٤، ٨٥، ١٣٤؛ ١٣٥.
- ٩٢ - مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون؛ الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الكلمة الطيبة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ص ١٩، ١٧٠؛ ١٩٠.
- ٩٣ - مصطفى حلمي، المخاطر التي تواجه الشباب المسلم وكيف نتوقها؛ (القاهرة: دار الأنصار، بدون تأريخ)، ص ٢٩، ٦٨.
- ٩٤ - مصطفى حلمي، الصحة الإسلامية عودة إلى الذات؛ (الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤١٠هـ)؛ ص ٧٦، ٧٧.
- ٩٥ - مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، الطبعة الثالثة؛ (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ)؛ ص ١٥٤.
- ٩٦ - منسى حداد يكن، أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام؛ الطبعة الثانية؛ (بيروت: مؤسسة الرسالة؛ ١٤٠٣هـ)؛ ص ١٨، ٣٠، ٣٥، ٣٦.
- ٩٧ - يوسف القرضاوي، الوقت في حياة المسلم؛ الطبعة الرابعة؛ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)؛ ص ٥، ٥٧.